وِزارة التعليم العالي والبَحث العِلمي
جامعة يحيى فارس بالمديَة
كلية الآداب واللغات
قِسم اللّغة والأدب العَربي

سيميائيَّة الصورة في غلاف رواية << إِختفاءُ السيّد لا أحد >> لِـ"أحمد طيباوي"

مُذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأَدب العربِي
تَخصص : نَقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة:
فطيمة بن ربيعي

إعداد الطالبة:
شيماء ميهوبي

الموسم الجامعي: 2021/2020.

جامعةيحي فارس بالمديـة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

سيميائيَّة الصورة في غلاف رواية (اِختفاء السيِّد لا أحد) لـ "أحمد طيباوي"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص : نقد حديث و معاصر

➢ إعداد الطالبة:شيماء ميهوبي

أعضاء اللجنة المناقشة		
د. فطيمة بن ربيعي	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
د. عواطف قاسيمي الحسني	جامعة المدية	رئيسا
د. بلال لكحل	جامعة المدية	عضوا مناقشا
د. فوزي لدزر	جامعة المدية	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي

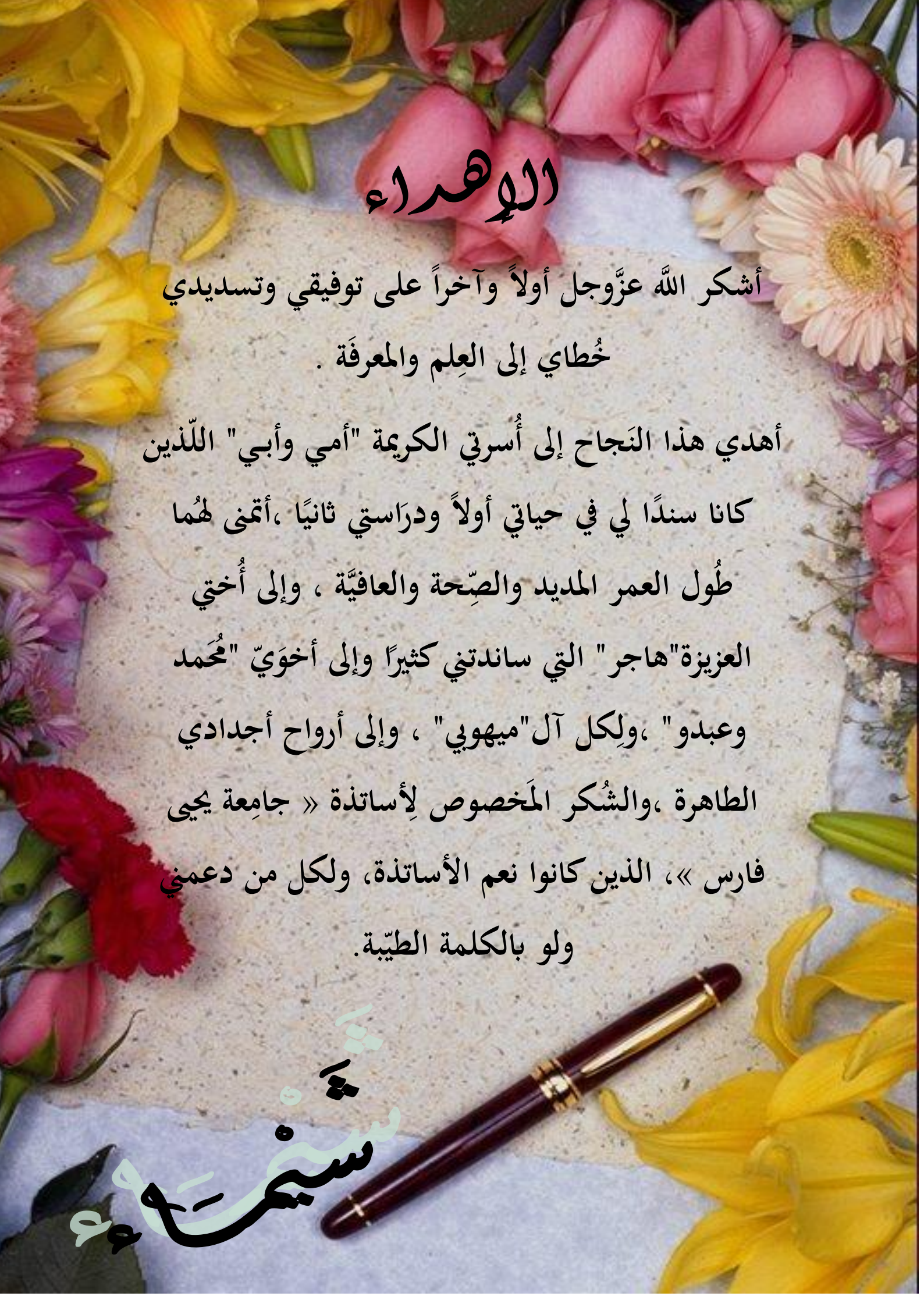
2021-2020


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أشكر اللَّه عزَّوجل أولاً وآخراً على توفيقي وتسديدي خُطاي إلى العِلم والمعرفَة .

أهدي هذا النَجاح إلى أُسرتي الكريمة "أمي وأبـي" اللّذين كانا سندًا لي في حياتي أولاً ودرَاستي ثانيًا ،أتمنى لهُما طُول العمر المديد والصِّحة والعافيَّة ، وإلى أُختي العزيزة"هاجر" التي ساندتني كثيرًا وإلى أخوَيّ "مُحَمد وعبدو" ،ولِكل آل"ميهوبي" ، وإلى أرواح أجدادي الطاهرة ،والشُكر المَخصوص لِأساتذة « جامِعة يحي فارس »، الذين كانوا نعم الأساتذة، ولكل من دعمني ولو بالكلمة الطيّبة.



شكر وعرفان

أتقدم بأسمى عبارات الشـــكر و الإمتنان إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة"فطيمة بن ربيعي"التي ساعدتني في إنجاز هذه المذكرة، والتي لم تبخل عليَّ بِتوجيهاتها السَديدة و تقديم النصائح، فعبارات الشكر لا تفيها حقها ، ألف شكر و تقدير واحترام لكل ما قدمته لي، و أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة على مناقشتهم هذه المذكرة:

د. "عواطف قاسيمي الحسني"، د. "بلال لكحل"،و د."فوزي لدزر"

مقدمـــــــــة

تعدُّ الرواية من بين الأجناس الأدبيَّة التي اِستقطبت اِهتمام القراء والمثقفين من الطبقات والفئات العمريَّة المتنوعة، هذا التهافت راجع للتميُز الفني الذي عرفته؛ فهي فنٌ معماري مكتوب، ما جعل النقد الأدبي يتلمس الطريق إلى كشف المكونات الخارجيَّة والداخليَّة التي تُبنى عليها، من شُخوص الرواية والأحداث التي تمّ تأطيرها وموْقعتُها ضمن المكان و الزمانٍ يتناسبان والتِيمة المُحددة أو المُتخذة لِسير العمل الإبداعي، دون أن نغفل عن مُكوّن آخر لا يقلُ أهميَّة عن العمل السردي وهي لوحة أو صورة الغلاف، وهذه الأخيرة تُساعد ولو بدرجة نسبيَّة في إعطاء لمحةٍ عن مضمون هذا العمل؛ فعند رؤية غلاف أي منتج إبداعي تتبادر إلينا عدَّة تأويلات تتأكد أو تُنفى بعد قراءة المتن، وهي تختلفُ من قارئ لآخر؛ فلِكُلٍ قراءاتُه المبنيَّة على معارفه وخلفياته التي نَهل منها.

وهذا المجال يعتني به المنهج السيميائي في تحليلاته وتأويلاته الخاصة للنُصوص؛ لا سيَّما إذا كان الغلاف ذا عنوان وصورة لافتيْن للنظر من ناحية الألوان، الخط، أنواع الصُور أو الأشكال التي توضع على الواجهتين، فالاِختيار لهذه العناصر (الإشهارية في غالبها) يكُون بمُزاوجة بين الروائي ودار النشر وبطريقة تجذب القارئ وتحفزه على اِقتنائها.

من هنا أردنا أن تكون إحدى روايات المُؤلِف الجزائري "**أحمد طيباوي**" موضوع دراستنا التي عنوناها بـ :

(سيميائيَّة الصورة في غلاف رواية << اِختفاء السيِّد لا أحد >>

لِـ "أحمد طيباوي")

وذلك لما تثيره الصورة في نفس القارئ وما تبعثه في ذهنه من تأويلات و تخريجات متباينة متناقضة، بما تحويه من أيقونات سيميائيَّة متميزة .

وعن دوافع اِختيار الموضوع فمنها :

1. إثراء الأبحاث الأكاديميَّة لِقلة التطرق إلى مواضيع في مجال المنهج السيميائي.
2. الكشف عن أهميّة صورة الغلاف ودورها في تحديد مسار الرواية الجزائرية المُعاصرة ومضامينها.

أما من الناحيَّة الذاتيَّة، فكانت نتيجة اِطلاعنا على مذكرات تنصب في موضوع بحثنا، ممَّا ولد فِينا الفضول لِخوض تجربة مماثلة، ومحاولة تذليل العوائق التي تواجهنا عند التعامل مع المنهج السيميائي.

وبخصوص الدراسات السابقة للموضوع فنذكر منهاعلى سبيل المثال:

- كمال جدي، المُصطلحات السيميائيَّة السرديَّة في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، مُذكرة ماجستير، في اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011،2012. وهي دراسة في مجال النقد.
- رنيم مُوسى شعبان، دلالة الألوان في الرواية الفلسطينيَّة "دراسة تحليليَّة إحصائيَّة"، شهادة في اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة الأزهر، غزَّة، 2017.
- فطيمة الزهرة بايزيد، التشكيل الجمالي لِصورة الغلاف (دراسة سيميائيَّة)، جامعة مُحمد خيضر، بسكرة، الجزائر .
- نابخو أحمد، سيميائيَّة العُنوان في روايات عز الدِّين جلاوجي، مُذكرة ماجستير في اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015،2016.

حيث انتفت مدونات سردية غير مدونتنا التي – في حدود عملنا– لم تتناول من الزاوية التي عالجنها من خلالها.

انطلقنا في معالجة موضوعنا من الإشكاليَّة الرئيسة التالية:

1. ما هي المقاربة السيميائيَّة لصورة غلاف رواية "اِختفاء السيِّد لا أحد"؟

تردفُها أسئلة فرعيَّة متمثلة في :

1. كيف يمكن أن نقرأ سيميائيا العلاقة بين الصورة في الغلاف والمتن السردي ؟
2. ما هي العلاقة بين عنوان الرواية والمتن ؟
3. ما العلاقة بين العناوين الداخليَّة والعنوان الرئيس ؟
4. ما هي دلالة الألوان المُوظفة في صفحة الغِلاف ؟
5. كيف تضافرت أيقونات صورة في تحديد دلالة المضمون السردي للرواية ؟

انطلاقا من الإشكاليات السابقة صُغنا الفرضيات التالية :

- تلعب السيمياء دورا مهِمًا في الكشف عن المعاني المضمرة في الرواية.
- تلعب سيميائية الغلاف دورا مهما في الكشف عن ما ينتاب القارئ من فضول حول المتن الروائي.
- توجد علاقة بين الأيقونات في صورة الغلاف والمتن الروائي.
- لا توجد علاقة بين الأيقونات في الصورة والمتن الروائي، وهي صورة اعتباطية.

اِقتضت طبيعة الموضوع اِعتماد المنهج السيميائي تحديدا (السيميائية الإحصائية) بمساعدة الأسلوبية الإحصائية التأويليَّة، فقد أحصينا ملفوظ العُنوان من ناحية مستويات والعناوين الداخليَّة مع إحصاء مُشتقاتِهما، ومن ثم مُحاولة كشف الرسالة التي

يُريد الروائي أن يُوصلها بطريقته السرديَّة، ونفس العمل قمنا به مع باقي الأيقونات في صورة الغلاف من صورة وأشكال وألوان.

وقد بنينا بحثنا على **مدخل وفصلين وخاتمة**، حيث تطرقنا في المدخل النظري إلى تعريف السيمياء لغة واصطلاحا، ثم تطرقنا إلى اتجاهاتها مرورا بالأدوات الإجرائية التي انتهجها هذا المنهج في التعامل مع خصوصية النص الأدبي.

وفي الفصل الأول الذي كان تحت عنوان "**سيميائية العنوان**"، تطرقنا في مبحثه الأول سيميائيَّة العنوان الرئيس بدراسة مستوياته (المعجمي والصرفي والتركيبي والدلالي)، وخصصنا مبحثه الثاني لدراسة مستويات العناوين الداخليَّة.

وكان الفصل الثاني بعنوان "**سيميائية الغلاف**"، حيث تطرقنا في مبحثه الأول إلى سيميائية الأيقونات التي كونت الصورة من أشكال وأجزاء، و تناولنا سيميائية الألوان في مبحثه الثاني، مستخلصين من كل ذلك المضمون المركزي للروائي في نصه كأيقونة سيميائية، ومحددين لاتجاة الرواية الذي أحالة الأيقونات الثلاث (العنوان / الصورة/ الألوان) مجتمعة عليه ؛ وهو المعنى الوجودي في الرواية.

ثم ختمنا بخاتمة ضمت أبرز النتائج المتوصل إليها خلال الدراسة.

وقد اِستعنا ببعض المَصادر التي أثرت عناصر دراستنا، من مثل:

- فيصل الأحمَر، مُعجَم السِيميَائيات.
- عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقديَة الحديثة).
- عبيدة بسطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميوطيقا.
- عصام خلف كامل، الاِتجاه السيميولوجي ونقد الشعر.

- فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة .
- عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية عند الغرب.

بالإضافة إلى بعض المعاجم اللغوية والاصطلاحيّة.

وإذا كان هناك بدٌ من ذكر الصعوبات فقد تمثل في ضيق الوقت المخصص للبحث، إلى جانب ذلك جائحة كورونا التي أعاقت تنقلاتنا إلى الكُليَّة والتنسيق مع الأساتذة، إضافة إلى صعوبة تطبيق بعض آليات المنهج السيميائي على المدونة.

وفي الأخير، نشكر الله على أن ألهمنا القدرة والصبر لإكمال هذا العمل، كما نتقدم بالشكر والتقدير للدكتورة "**فطيمة بن ربيعي**" التي اِهتمت بهذا العمل وأطرته طيلة فترة الإشراف بتوجيهها وتوصياتها السديدة، والشكر الموصول لأعضاء اللَّجنة الموقرة على تفضلها بقبول مناقشة عملنا المتواضع ، فكل الاحترام والتقدير.

مدخـــــــــل

1 – مدخل : نظري إلى السيميائية:

تُعتبر السيمياء من بين المناهج النقديَّة التي اِهتمت بدراسة العلامة اللُّغويّة وغير اللُّغويَّة، سنُحاول في هذا المدخل الإحاطة بالمفاهيم النظريَّة للمنهج السيميائي، مرورًا برُواده واِتجاهاته التي اِنطوت تحتَه مُعرجِين على الأدوات الإجرائيَّة له وكيفيَّة اِشتغاله مع النُصوص .

1.1– مفهوم السيمياء :

لضبط مفهوم السيمياء والغوص في دلالته نقف على معناها اللُّغوي ودلالته في الاِصطلاح وأبرز المقولات التي أُثيرت حوله.

1-1-1– لغة:

ورد في مُعجم « لسان العرب» لـ"ابن منظور" التالي:

<< السُومَة والسِيمَة و السِيميَاء :العلامة، وسَوَمَ الفرس: جعل عليه السيمة.وقوله عزَّوجل: ﴿ حِجَارَةٌ مِن طِين مُسَومة عِنْدَ ربّك للْمُسرِفينَ ﴾، قال "الزجاج": روي عن الحسن أنَّها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنّها مما عذّب الله بها، العلامة تُجعل على الشاة وفي الحرب أيضًا، قال "أبو زيد": الخيل المُسومة المرسلة وعليه ركبانها، وهو من قولك: سومت فلانًا إذا خليته

وسومه أي وما يُريد، وقيل: الخيل المسومة هي التي عليها السِيمَا والسُومَة وهي العلامة>>[1] ، فملفُوظ (السيمياء) يعني العلامة عند "ابن منظور".

وردت لفظة (سمَة) أو (سِيميَاء) في معجم "الوسيط" ضمن باب (السين)، مادة(سومة):

<< (السُّومَةُ):السِّمَةُ والعلامة والقيمة

يقال: إنَّه لغالي السُّومَة.

(السِّيمة): السُّومَة،(السِّيمَا):العلامة، وفي التنزيل العزيز:﴿سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهم مِن أَثَر السُجُودِ﴾

(السِّيمَاءُ): السّيَمَا

(السِّيميَاءُ): السِّيمَا>>[2]

فالسيمياء في «معجم الوسيط» عُرِّفت على أنَّها العلامة والإشارة.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلميَة، بيروت، لبنان، 2005/1426، مج: 02، ص.308.مادة

[2]– مجمع اللُّغة العربيَّة، معجم الوسيط، مكتبة الشُروق الدُوليَّة، ط.04،2004، ص. ص.465،466.

1-1-2- اِصطلاحا:

بعد أن خُضنا غمار تحديد المفهوم اللُغوي لمصطلح "السيمياء"، ها نحن الآن بِصدد الوُلوج إلى المفهوم الاِصطلاحي له، حيثُ << ينحدر من الأصل اليوناني (Sémionà) الذي يعني العلامة وLogos الذي يعني الخطاب، والذي نجدُه مُستعملاً في كلمات مثل Sociologie، علم الاِجتماع ... وBiologie، علم الأحياء ...، وبِامتداد أكبر Logos تعني العلم ... فيُصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي وهو علم العلامات >>.[1]؛ فهي مُتولِدة عن عدَّة علوم ومشارب مُختلفة .

بالنسبة للنُّقاد فكلٌ أدلى بِدلوه في تحديده للمفهوم، فنجِد الناقد العربي "صلاح فضل" يقول بأنَّ السيمياء هي ذلك << العلم الذي يدرُس الأنظمة الرمزيَّة في كُل الإشارات الدّالة وكيفيَّة هذه الدلالة >>[2]؛ فـ"صلاح" يربط السيمياء بالمجال الذي تشتغل فيه، وهو مُحاولة تفكيك البُنى العميقة المُتواريَّة خلف البُنى السطحية الظاهرة .أمَّا "لويس بريتو" فيرى أنَّها هي ذلك << العلم الذي يبحثُ في أنظمة العلامات سواء كان مصدُرُها لُغويًا أم مُؤشريًا>>[3]؛ إذ أنَّ موضوعها يتمحور حول دراسة العلامات اللُّغويَّة وغير

---

[1]- كمال جدي، المُصطلحات السيميائيَّة السرديَّة في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، مُذكرة ماجستير، في اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012، ص.ص.، 10.11.

[2]- عصام خلف كامل، الاِتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة، القاهرة، ط.01، ص.19.

[3]- فاتح علاق، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النَّقد العربي المُعاصر، مجلة جامعة دمشق، المُجلد 25، العدد الثاني،2009، ص.149.

اللُّغويَّة فهي تدرسها في صُلب الحياة الإِجتماعيَّة على خلاف اللِّسانيات التي تدرُس العلامة اللُّغويَّة وفقط.

- السيمياء عند " فرديناند دو سوسير":

<< إِستعمل "فرديناند دو سوسير" مُصطلح السيميولوجياSémiologie في كِتابه <<مُحاضرات في اللِّسانيات العامَّة>> سنة 1916 . وحسب " سوسير" فإنَّ السيميولوجيا علم يبحثُ في حياة العلامات من داخل الحياة الإِجتماعيَّة، مادامت اللُّغة << منظومة من العلامات التي تُعبِر عن فكر ما، فإنَّها – هنا– تُشبه الكِتابة وأبجديَّة الصُّم والبُكم والطُقوس الرمزيَّة، وضُروب المُجاملات، والإشارات العسكريَّة...الخ >>[1]؛ فـ"سوسير" يُحدد موضوع السيمياء بكونها نظام علاماتي تدرس العلامات اللُّغويَّة وغير اللُّغويَّة ، وغير مُتعلقة باللَّفظ.

<< فالعلامة عنده مركبة من طرفين متصلين يمثلان كيانا ثنائي المبنى يتكون من وجهين يشبهان وجهي العملة النقدية لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالطرف الأول هو إشارة مكتوبة أو منطوقة وهي الدال signifian أي الصورة الصوتية للمسمى،

[1]– عرابي لخضر، مُحاضرات في المدارس النَّقديَّة المُعاصرة ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، ص.48.

والطرف الثاني هو المدلول signifieأو المفهوم الذي نعقله من الاشارة لهآ>>[1] أي أنَّ العلامة تتكون من الدال والمدلول كعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما.

- السيمياء عند " تشارلز ساندرس بيرس":

يتخِذ " بيرس" مُصطلح (السيميوطيقا) Sémiotique حيثُ يُرى عند الدارسين أنَّ تاريخ السيمياء بِوصفه عِلمًا بدأ مع " تشالز بيرس" CHarles Peirce " >>[2]، فهو قد قعَّد وأرسى أسسَها على خِلاف نظيره الفرنسي، حيثُ يُعرف العلامة << بِكونها تمثيل Representation لشيء ما، بحيثُ يكون قادرًا على توصيل بعض جوانبه وطاقاته إلى شخص ما >>[3]؛ مُحدِدًا لنا مفهوم العلامة وطبيعة العلاقة بينها وبين الموجودات الأخرى الشبيهة بها، مُقسمًا إياها إلى:

1/الأيقونةIcon:

وتقُوم على علاقة التماثُل بين المُصورة والمُشار إليه (الموضوع)، ومبدأ التماثُل هذا << من العُموميَّة بحيثُ يفترض معه أنَّ أيَّ نوع من التشابُه بين العلامة والشيء

[1]–محمد خاقاني، رضا عامر، المنهج السيميائي: آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث و إشكالياته، مجلة دراسات في اللُغة العربية وآدابها ،فصلية محكمة، العدد2، صيف 2010.ص.5

[2]– بسام موسى قطوس، سيميائية العُنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط.1،2001،ص.16.

[3]– مُحمد عناني، المُصطلحات الأدبيَّة الحديثة، الشركة المصريَّة العالميَّة للنشر، دار نوبان للطباعة، لونجمان، القاهرة، ط.03، 2005،ص.105.

الذي تُشير إليه يكفي ليُقيم – من حيثُ المبدأ – علاقة أيقونيَّة>>[1]؛ بمعنى أنَّ الأيقونة تُشبه الشيء الذي تشير إليه وتشترك معه في صفة. كالصُور الفتوغرافيَّة والتماثيل المُجسمة .

2.المُؤشر (index):

<< ويُسمى الشاهد أو العلامة المُؤشريَّة أو الإشاريَّة، وهي العلامة التي تكون العلاقة بين المصَورة والموضوع علاقة سببيَّة منطقيَّة >>[2]؛ بمعنى أنَّها ترتبط طبيعيًا بما تُحيل عليه بعلاقة المُلازمة، ومن أمثلة الإشارة البصمات المُعتمدة في تحريات الشُرطة، والتي تقوم بالإحالة على السارق وتحديد هُويته، أو اِرتفاع درجة الحرارة دليل على المرض، والدُخان مُؤشر على للنار...الخ.

3. الرمز(symbol):

والرمز عند " بيرس" هو << علامة تُحيل إلى الشيء الذي تُشير إليه بفضل قانون – غالبًا ما– يعتمد على التداعي بين أفكار عامَّة ويُطلق عليها "بيرس" في بعض الأحيان تسميَّة العادات أو القوانين >>[3]؛ أي أنَّه أُنتِج ليقُوم مقام علامة أُخرى مقصودة .

---

[1]– سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيميوطيقا، العالم العربي، القاهرة ، 2005، ص .

[2]– عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقديَة الحديثة)، ط.02، 1966، المركز الثقافي العربي، ص81.

[3]– سيزا قاسم، سبق ذكره ، ص.34.

لم يتوقف "بيرس" عند هذه الأنواع الثلاث من العلامات بل اِستمر في تصنيفها وتقسيمها حتى << حتى توصل في نهاية المطاف إلى ستة وستين نوعًا من العلامات>>[1].

1-2- اِتجاهات السيميولوجيا :

تعددت اِتجاهات السيمياء بتعدد زوايا الدراسة سنُحاول التفصيل في كل منهم على حِدَة:

1-2- 1- سيميولوجيا التواصل:

<< يُمثل هذا الاِتجاه كل من "بريطوPerito"، "مونانMounin"، بويسنيسBuyssens، "كرايس"Grice،"أوستين Austin، وفتجنشتاينWittgenstein و"أندري مارتينيهMartinet"، حيثُ يرى هذا الاِتجاه في الدليل على أنَّه أداة تواصليَّة. أي مقصديَّة إبلاغيَّة، ويعني هذا أنَّ العلامة تتكون من ثلاثة عناصر: الدال والمدلول والوظيفة أو القصد>>[2]. ولا يهم هؤلاء اللِّسانيين والمناطقة من الدوال والعلامات السيميائيَّة.

[1]- عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقديَّة الحديثة) ، ص.82.

[2]- يُنظر، جميل حمداوي، بناء المعنى السيميائي في النصوص والحطابات، ص.16.

1-2-2- سيميولوجيا الدلالة:

هناك من يعتبر السيمياء هي عبارة عن دراسة الأنظمة الدالة بحيث<< يجبُ منذ الآن تقبُل إمكانيَّة قلب الإقتراح السوسيري ، ليست اللِّسانيات جُزءًا ولو مُفصلاً من علم الأدِّلة العام، ولكن الجُزء هو علم الأدلة بإعتباره فرعًا من اللِسانيات >>[1]؛ حيثُ يقلب "بارت" مقولة "فرديناند دي سوسير" القائلة حول شموليَّة السيميولوجيَّة وأنَّ السيمياء هي الجزء من اللِّسانيات .

ولقد أيَّد الكثير من النُّقاد والدارسين هذا الإتجاه أمثال "بيير جيرو"، "غريماس"، "كورتيس"، "محمد عزام"، "رشيد بن مالك".

<< أمَّا عناصر سيميولوجيًا الدلالة المُحددة لدَّى "بارت" فقد حدَّدها في كتابه « عناصر السيميولوجيا»، وهي مُستقاة على شكل ثُنائيات من اللِّسانيات البنيويَّة وهي: اللُّغة والكلام، الدال والمدلول، المُركب والنِّظام والتقرير والإيحاء (الدلالة الذاتيَّة والدلالة الإيحائيَّة)، وهكذا حاول "رولان بارت" الإستعانة باللِّسانيات لمُقاربة الظواهر السيمولوجيَّة كأنظمة الموضة والأساطير والإشهار..>>[2]

---

[1]- رولان بارت، مبادئ في علم الأدلة، تر: محمد البكري، دارالحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط.02 ،1987، ص.29.

[2] - عبيدة بسطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميوطيقا، دار الخلدونيَّة، ط.01، 2009، ص.ص.28،27.

1-2-3- سيميولوجيا الثقافة:

<< تعود جذور سيميوطقا الثقافة إلى فلسفة الأشكال الرمزيَّة عند "كاسيرو"، وإلى الفلسفة الماركسيَّة، أهم رواد هذا الإتجاه فنجد من الإتجاه السوفياتي "يوري لوتمان" و"لاندو"و"أمبرتو إيكو"؛ يرى أصحاب هذا الإتجاه أنَّ العلامة تكون من وحدة ثُلاثيَّة المبنى، المدلول، المرجع>>[1]، فالعلامة عندها لا تكتسب العلامة دلالتها حسب هذا الإتجاه << إلاَّ من خلال وضعها في إطار الثقافة كأنساق دلاليَّة، والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعيَّة وتسميتها وتذكرها>>[2]. إذ يعني أن الثقافة هي التي تجعل العلامة تكتسب دلالتها.

كمَّا أنَّ أهم الأطروحات الجوهريَّة التي تبناها هذا الإتجاه هي كالتالي:<<

1.تقوم الأنظمة السيميائيَّة بأداء دورها على أساس الوحدة .

2.يُمكن أن تشكل ثقافات عديدة وحدة سياقيَّة بنائيَّة.

3.يحمل معنى النَّص دلالات متكاملة،وليست كل رسالة نصًا ثقافيًا .

---

[1] – فيصل الأحمر، الدليل السيميولوجي، دار الألمعيَّة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط.01، 2011،ص.107.

[2] – داسكال مارسلو، الإتجاهات السيميولوجيَّة المُعاصرة، تر:حميد لحمداني، محمد العمري، عبدالرحمان طنكول، محمد الولي، مبارك حنون، مكتبة الأدب المغربي، الدار البيضاء،1987، ص.07.

4.النَّص علامة متكاملة يُمكن أن تُجزأ فقط إلى خواص وملامح مُتميّزة .

5.يُمكن إبداع النُّصوص الفرديَّة اِنطلاقًا من علاقة المُرسل إليه.

6.يُؤدي اِستيعاب الثقافات إلى إشاعة أنماط السُلوك خلال فترات طويلة >>[1]

1-3- الأدوات الإجرائيَّة للمنهج السيميائي:

لكل منهج آليات وأدوات خاصة التي يعتمد عليها في تحليله للنصوص المختلفة، << شهِد الخطاب النقدي المعاصر رجّات وتحولات كبرى وعميقة في العقود الأخيرة من القرن العشرين، فتحولت القراءة من قراءة أفقية معياريّة إلى قراءة عمودية متسائلة تحاول سبر أغوار النص>>[2]؛ أي تحول القراءة الأدبيَّة النَّقديَّة من قراءة أُفقيَّة معياريَّة، والتي كانت مُرتكزة أساسًا على الظروف الاِجتماعيَّة والنَّفسيَّة وحتى التاريخيَّة للمُؤَلِف، بِاعتبار أنَّ أدبيَّة الكاتب أو الشاعر هي العامل المعياري لِفهم المُحتوى الأدبي، لتتحول من هذه القراءة إلى القراءة العموديَّة المعياريَّة، والتي اِرتكزت أساسًا على مُحتوى ومضمون النَّص، ومايحتويه من معاني ودلائل لُغويَّة ينبغي فيها على الناقد أو القارئ فك شفراته ورموزه، وقراءة مايتوارى خلفه من معاني خفيَّة بُغية الوُصول إلى المعنى المقصود .

---

[1]- نابخو أحمد، سيميائيَّة العُنوان في روايات عز الدِّين جلاوجي، مُذكرة ماجستير في اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015،2016، ص.ص.47،48.

[2]- عامر رضا، المناهج النَّقديَّة المُعاصرة – المنهج السيميائي نموذجًا –،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد3،بسكرة،2009، ص.332.

بالنسبة لآليات المُنتهجة في تحليل النُّصوص فقد تمَّ على مرحلتين:

المرحلة الأولى: << هي مرحلة القراءة وهي قراءة تختلف عن قراءة النقاد العادية بانفتاحها الدائم ويرجع هذا الإِنفتاح إلى عدة أسباب أهمها أنَّ النص يعني شيئا على مستويات عديدة في المكان وفي لحظات عديدة في الزمان لذا تختلف كل قراءة عن أخرى>>؛ أي تعني تلك القراءة الأوليَّة السطحيَّة، تكون نظرة عامة للنَّص دون الغوص فيه.

المرحلة الثانية: << هي مرحلة الإِنتقال من الماديَّة إلى مرحلة المعنى، وعلى هذا يمكن القول أنَّ معنى الكلمات التي نجدها في المعاجم ليس دائما نفس المعنى الكلمات الذي نجده في التواصل العقلي، وعلم العلامات الذي يهتم بالمعنى الأخير« وهذا يعني أنه يمكن أن يكون لـ: الدال الواحد مدلولات متعددة وأن كل قراءة جديدة يمكن أن تكون تفسيرا مختلفا>>[1]؛ ففي هذه المرحلة يُراد به القراءة العميقة للنّص والغوص في فك معانيه فالدال قد يحمل مدلولات عدَّة، وهذا مُرتبط بتعدد القراء واختلاف وُجهات النظر والتأويلات والإِطِّلاعات المُخزنة في الذاكرة ، حيثُ تُعد كُل قِراءة هي بمثابة نص جديد قد يحملُ معنًى مُغايرًا .

[1]– المرجع السابق، ص.333.

نُواجه ونتعامل مع الصُورة كل يوم في حياتنا اليوميَّة إما عن طريق مُشاهدة البرامج التلفزيونيَّة أو خلال مُطالعة الكُتب أو الصُحف و حتى على مواقع التواصُل الاِجتماعي .

1-4 -مفهوم الصورة:

تعدد مفهوم الصُورة واِختلف حسب نطاق البحث والمجال وحتى المناهج النقديَّة والأدبيَّة، « الصورة عبارة عن رموز بصريَّة ،ألوان،أشكال وحركات تشكل مُجتمعة بنيَّة دلاليَّة هذه الصورة »[1] ؛ فتلك الأشكال المُلونة والرموز تُوحي إلى دلالات عدَّة ، وتختلف من مُتلقي لآخر . وهي << وسيلة اِتصاليَّة من خلال المرحلة البدائيَّة للإنسانيَّة ، أين كانت الصورة هي وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته البيُولوجيَّة والإنسانيَّة لِأجل التواصُل>>[2]؛ فسِّمة الصُورة أن تكون من أجل التبليغ والتواصُل بطرفي التواصل (باث ومتلقي والصورة هي الرسالة المُراد إيصالُها) .

<< إنَّ الصُورة هي« لُغة عالميَّة » فالإنسان في أيِّ مكان يستطيع أن يُشاهد صور غيره المنشورة على صفحات الصُحف والمعروضة على الشاشات ، وأن يفهم منها ما يتلاءم

[1]– قدور عبد الله ثاني ،سيميائية الصورة (مغامرة سيميائيَّة في أشهر الإرساليات البصريَّة في العالم) ،دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، ص.199.

[2] – المرجع نفسُه، ص. 190.

مع مُستواه الفكري والثقافي متى أُتيح له ذلك وليس شرطًا دائمًا أن يكون من العالمين بلُغة كتابتها متى أُتيح له ذلك وليس شرطًا دائمًا أن يكون من العالمين بلُغة كتابتها أو تقديمها>>[1] ؛أي أنَّها تُزيح وتُزيل عقبة اِختلاف اللُغة بين الناس ، وبها يستطيع الجميع فهم فحواها ومضمونها كلٌ حسب مُستواه الفكري والثقافي والعمري؛ وحسب الخلفيَّة المعرفيَّة والحمولة الثقافية المُرسخة في ذهنه وما تواضع عليه في مُجتمعه وبيئتِه فهي بذلك تجمع المجتمع الإنساني دون الحاجة للترجمة.

[1] – المرجع نفسُه، ص. 193.

الفصل الأول

سيميائيَّة العُنوان

2-1- مفهوم العُنوان .

2-2- دراسة مُستويات العُنوان.

2-3-دراسة مستويات العناوين الفرعيَّة

2-سيميائية العُنوان:

تمهيد:

إنَّ أول ما يحتك به القارئ عند تصفح أيَّ مؤلف أدبي، و أول ما تتلقاه عيناه هو الغلاف وما يضمه من صور وألوان، وحجم الكتاب و نوعية الورق... والعنوان من حيث حجم الخط ونوعيته ودلالته النحويَّة والتركيبية... فقد يكون كلمة واحدة، أو جملة، وقد يكون ذا طابع استفزازي، ديني، اِنزياحي، إغرائي ... يثير علاقته بفحوى المُؤَلَف، وكما يُقال (يُقرأ الكتاب من عنوانه)، فالعنوان هو تلميح بسيط لمتن النَّص. وعتبة الغلاف تكون ذات حمولة دلالية تأويلية مقصودة ومن عمل المؤلف، أو تكون خاصة بالناشر لتُثير القارئ وتجذبه ليسترسل في قراءته وكشف فحواه .

ويُعتبر العُنوان من بين العناصِر الأساسيَّة للنَّص الأدبي؛ فهُو نَصٌ مُوجز وتلميحٌ لِمَا يتواجدُ في ثنايا المُؤلف، والعمل عليه لهُ جِدّيتُه أيضًا لِأغراض ترويجيَّة لِجذب القارئ على الاِسترسال في قراءتِه وكشف فحواه. وهذا ما سنحاول توضيحه في العناصر فصلنا هذا.

2-1- مَفهوم العُنوان :

تعددت المفاهيم الإِصطلاحيَّة و اللُغويَّة للعنوان ، نورد منها التالي :

أ/ لُغةً :

تُرَد كَلِمة (عُنوان) ضِمن مَادتي (عنَنَ) و(عَنَا)، حيثُ نَجِد فِي معجم (لِسان العَرب) لِـ" اِبن مَنظور" في مادة :(عَنَنَ) : « عَنَنْتُ الكِتاب وَ أعْنَنْتُه لِكَذَا أي أَعرَضتُه له وَصَرَفتُه إليه، وَعنَّ الكِتاب يُعُنّهُ عَنًّا وَعَنَّنه ، كَعَنونَة وعَنونتُه وَعَلْوَنْتُه بِمَعنى واحِد مُشتَق مِن المَعنى وقال " اللحيائي": عَنَّنْتُ الكِتاب تَعْنِينًا وَعَنَّنْتُهُ إذَا عَنْوَنتَه، وسُمِي عُنوانًا لِأَنَّه يَعُنُّ الكِتاب مِن ناحِيتِه، وأصلُه عُنَّانٌ، وَمن قَال علوان الكِتاب جَعَل النُون لامًا لِأَنَّه أخَف»[1].

وَوَرَدَ فِي مادة (عَنا): « عَنَا وَعني يَعنِي وعَنَتْ الأَرض بالنَبات تَعنُو عُنُوًا وَتَعنِي أَيضًا وَأَعْنَنَهُ: أظهَرْتُه، وعَنَوتُ الشيء: أَخْرَجْتُه، وَعَنَا النَّبت إذَا ظَهر، وَعُنوان الكِتاب: مُشتَق فِيما ذَكَروا مِن الَمعنى، وفِيه لُغات: عَنْوَنْتُ وعنَّيْتُ وعَنَّنْتُ، وقال " الأخفش" : عَنَوتُ الكتاب وأَعْنُه وأنْشَد "يُونس":

فَطِنَ الكتاب إذا أرادت جوابه واعْنُ الكتاب لِكي يُسيِر ويُكتَما

[1]- اِبن مَنظور، لِسان العَرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط.01، 2000، مج: 10، بَاب العَين، مادة (عَنَنَ)، ص .312.

وقَال " ابن سيّده": العُنوان والعِنْوَان سِمة الكِتاب، وَعَنونَة عَنْوَنَةً وعِنْوَانًا وعنَّاه، كِلاهما وسَمَه بالعُنوان، وقال أيضا: في جبهته عُنْوَانٌ من كثرة السُجود أي الأَثر ...»[1]

يَتبيَّن لَنا من خِلال التَعريفين السابِقين أنَّ المَادتين (عَنَنَ) و(عَنَا) تَحمِلان معنى البروز والأثَر، أمَا "العُنوان" فَهو مَا يَخُص تَسمِيَّة الكِتاب وهو مَا ورَد فِي مُعجم "الوَسِيط"، حيثُ نجِد: « عَنْوَنَّ: الكِتاب عنوَنَة، وعُنوانًا : كَتَبَ عِنوانَه، العُنوان مَا يُستَدِل بِه عَلى غيرِه، ومِنه: عنوان الكِتاب»[2]. فالعنوان ما يُوسَمُ به ويُعرف به عن غيره من الكِتاب والمُؤلف.

ب/ اَصطِلاحًا:

تنَوعت التَعاريف الإِصطِلاحيَّة لِلعُنوان بِتعدُد زوايا النَّظر إليه، حيثُ عرَّفه "ليوهوك" بِأنَّه: « مَجمُوعة من الدلائل اللِّسانيَّة يُمكِنُها أن تُثْبت فِي بِداية النَّص، من أجل تعينه والإشارة إلى مَضمُونِه الجَمالِي من أجل جذب الجُمهور المَقصود»[3]. فالعُنوان هو مجمُوعة من الرُموز التِي تُحِيل إلى فحوى النَّص، لِأغراض ترويجيَّة وإشهاريَّة.

ويَرى "رولان بارت" « أنَّ العناوِين عن أنظِمة دلاليَّة سيميائيَّة تَحمِل فِي ثناياها أخلاقِيَّة واِجتِماعيَّة وإيديُولوجِيَّة، وهي رسائل مَسْكوكَة مُضَمَنَة بِعلامات دالة مُشبَعة بِرُؤيَّة

[1]– إبن مَنظور، لِسان العَرب، مج:1، بَاب العَين، مادة (عَنْوَنَ)، ص.633.

[2]– مَجمع اللُّغة العربيَّة، الوَسِيط، باب العَين، مادة (عَنْوَنَ)، ص.633.

[3]– فيصل الأحمَر، مُعجَم السِيميَائيات، الدار العربيَّة للعُلُوم ناشِرون، الجزائر، ط.01، 2010، ص.226.

العَالم، وَيَغْلِب عَليها الطَابع الإيحائي»[1]، فَهو حُمُولَة رمزيَّة إيحائيَّة تحمِلُ المَنــظومة الإيـديُولوجِيَّة لِلكُتاب .

يَرى النَّاقِد "الطَاهِر رواينيَّة" أنَّ العُنوان هو « أوَّل عِبارة مَطبُوعة وبَارزة مِن الكِتاب، أو النَّص يُعانِد نصًا آخر لِيَقوم مَقَامه أو لِيُعينَه، ويُؤكِد تَفَرُدَه على مرَّ الزَّمان، وهُو قَبل كُل شيء عَلاَمة اِختِلافيَّة عُدوليَّة، يَسمَح تأويلها بِتَقديم عدد مِن الإشارات وَصِفاتِه الرمزِيَّة، وهُو من كُل هذِه الخصائص يَقُوم بِوظيفتَي التَحرِيض والإشهار »[2].

بالعُنوان يتفردُ ويتخصص المُؤلف عن غيره ، لهُ وظيفة تسويقيَّة.

[1]– فيصل الأحمَر، مُعجَم السِيميَائيات، ص.266 .

[2]– الطَاهر رواينيَّة، شِعريَّة الدال فِي بنيَّة الاستِهلال فِي السَرد العربي القديم ضِمن الماشِئة والنَّص الأدب، مُلتقى مَعهد اللُّغة العربيَّة آدابُها، مَنشُورات جَامِعة باجِي مُختار، عنابَة الجزائر، 1955، ص.141.

2-2- دِرَاسة مُستويَات العُنوان :

سنُحاول في هذه الدراسة اِستنطاق العنوان من خلال مستوياته الأربَعة التَاليَّة: المُعجمِي، الصَوتِي، التَركِيبي والدلالِي، وذلك لِما له من أهميَّة في تحديد دلالة المتن .

2-2-1- المُستوى المُعجَمِي :

يَضُم عُنوان الرواية أربع وحدات مُعجميَّة (اِختفاء)، (السيد)، (لا) و(أحد)، أمَّا مَعناها في المعاجم اللُّغويَّة فجاء كالتالي :

حيثُ ورد في« مُعجم الوسيط » كالآتي :

<< (**خَفِيَ)** الشيءُ – خَفَاءً .و خِفيَة ، وخُفْيَة : اِستتر . ويُقال : خَفِيَ . فهو خافٍ . وخَفيَّ وهي خافية . (ج) خَفَايَا . ويُقال : هو خَفِيُّ البَطن : ضامرُهُ.

(اِختفَى) الشيءُ : اِستتر وتَوارى. ويُقال: اِختفى منه والشيءَ : أظهره واِستخرجه >>.[1]

فالاِختفاء يعني سِتر مالا إيراد كشفِه، والتواري وضامر الأشياء .

ووردت في« مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة »:

- ✓ << اِختفى عن الشيء /اختفى عن الأنظار/ اِختفى من الأنظار: توارى، اِستتر، غاب "اِختفت الشمس وراء الغيوم. عثرت على المخطوط المختفي: الضائع أو المفقود، اِختفى أثر الدواء المُهدِئ: زال أثره، أصبح الثعلب يسمو للعُلا ... واختفى من شدة الخوف الأسد".

[1] – مجمع اللُّغة العربيَّة، مُعجم الوسيط، مادة (خفَّ)، ص.247.

✓ اِختفاء: مصدر اختفى / اِختفى عن /اختفى من >>.[1]

أي في المُجمل تعني كلمة (اِختفاء): التستر والضياع والزوال، والغياب بعد الوُضوح والإبانة.

✓ **السيد:** وردت لفظة (السيد) في مُعجم الوسيط على النحو التالي:

(السيِّد): « المالكُ والمَلِكُ والمولى ذو العبيد والخدم والمُتولِيّ للجماعة الكثيرة. وكلُّ من اِفتُرِضت طاعتُه. ولقب تشريف يُخاطب به الأشراف من نسل الرسول». [2]

أمَّا في مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة ورد لفظ (سيِّد) كالتالي:

– (سَادَ) : سيادةً، و سُودَدًا ، وسُؤْدُدًا : عَظُمَ ومَجُدَ وَ شَرُفَ . و – شَرِب ماءً مَسْودةً . و– اسوَدَّ . و– شَرِبَ ماءً مَسْودةً . – قومَهُ أو غيرَهُم : صارَ سيِّدَهم . و– غيرَهُ : سبقَهُ وخَلَّفه . و– فلانًا : غلبَهُ في السيادة .

سيِّد: «ج أسياد وسادة ، مؤ : سيِّدة:

1– صفة مشبهة تدُل على الثبوت من سادَ/ سادَ على / ساد في.

2– كل من افتُرضت طاعته كالملك والمتولّي للجماعة الكثيرة ، والمولى ذي الخدم والعبيد "فلان سيِّد قومه. عادات السَّادات سادات العادات. ﴿رَبَنَا إنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَّلُونَا السّبِيلَا﴾ .

---

[1] – أحمد مختار عمر، اللُّغة العربيَّة المُعاصرة ، عالم الكتب، مج. 01، القاهرة، ط.01، 2008، مادة (خ. ف. ي)، ص. ص 674.

[2] – مَجمَع اللُّغة العربيَّة، مُعجم الوسيط ، باب (السين)، مادة (السيِّد). ص.461.

1- سيِّد القوم خادمُهم .سيِّد قرارِه: صاحبه /لقب تشريفي، أُطلِق على الأشراف من نسل الرسول .

2- لقبٌ يُطلق حديثًا على كُل فرد تعبيرًا عن الإِحترام وتأكيداً للمُساواة "السيِّد فُلان المُحترم" سيدي: خِطاب لِمن هو أعلى رُتبة فلان سيِّدُ نفسه: حرُّ التصرف في أُمورِه...».[1]

حيث يحمل في كِلا المُعجمين لفظة (السيِّد) معنى الرِفعة والمسؤول عن جماعة ما، ومن يُفترض ووجَب اِحترامه، وطاعتُه.

✓ **لا:** وردت في «مُعجم الوسيط» كالتالي:

<< تأتي على ثلاث أوجُه :

(1) أن تكون نافية، وهذه على خمسَة أنواع:

ب – أن تكُون عامِلةً عمل ليس، كقول سعد بن مالك:

مَنْ صَـــــــــدَّ عن نِيرَانِـــــها

فَأَنَا ابن قيس لاَ بَـــــــــرَاح.>>[2]

أمَّا وُرودها في مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة فهُو كالآتي:

« [كلمة وظيفيَّة] :

1-حرف يعمل عمل ليس، وتُسمى (لا) النافية للوحدة " لا ولدٌ واقِفًا"

[1] – أحمد مُختار عمر، مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة، (باب السين)، مادة(س . ي. د).ص.ص. 1131،1132

[2] – مَجمع اللُّغة العربية، مُعجم الوسيط، باب (اللام)، مادة (لامَه)، ص.810.

7- سابقة تلحق صدر الكلمة لِتدل على الفقد أو الإنقطاع أو الكف أو التلاشي، وتدخل في تركيب عدد من الكلمات "لاشعور /لا مُبالاة /لاسلكيَّة/لا إنساني/لا أدريَّة/لا فقاريَّة /لا عقلانيَّة/لا نهاية /لا مركزيَة /لانهائي">>.[1]

من خلال المُعجمين نُلاحظُ أنَّ الـ(لا) المُتواجِدة في عُنوان الروايَّة(إختفاء السيِّد لا أحد) قد دَلَّت على معنى النفي ومعنى اللَّا هويَّة و لا إنتماء... كُل ما يدُل على العدميَّة والإنعدام والإنقِضاء.

✓ **أحـــد:** ورد لفظ (أحد) في «مُعجم الوسيط » كالتالي:

(أَحَدٌ): إسم لِكل من يصطلِح أن يُخاطب. يُقال : ليس في الدار أحد (يستوي فيه المفرد والمُفردة وفُروعهما). وفي التنزيل العزيز:﴿ لَستُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاء ﴾ ،و ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالكُم﴾.[2] وتعني الفرد أو الشخص الكائن، والمُخاطب الذي يُصاغ له الخِطاب.

2-2 -2- المُستوى التركيبي:

يتكون عُنوان الرِواية من 04 وحدات (إختِفاء) + (السيِّد) + (لا) + (أحد) ، حيثُ جاء جُملة إسميّة، مُتكوِن من مُركبين: إضافي، و<< والإضافة هي الصِّلة

[1]- أحمد مُختار عمر، مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة.. باب (اللام)، مادة (لا) . ص.1985.

[2]- مَجمَع اللُّغة العربيَّة، مُعجم الوسيط، باب الهمزة، مادة (أَحَدٌ) . ص.ص.07،08.

المعنويَّة الجُزئيَة التي بين اِسمين، تقتضي أن يكُون ثانيهُما مجرورًا دائمًا>>[1]، فالإضافة لازمة لتمام المعنى، ويُحدد المَحل الإعرابي للعُنوان كالتالي :

اِختفاءُ : مُبتدأ مرفوع وعلامة رفعِه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مُضاف.

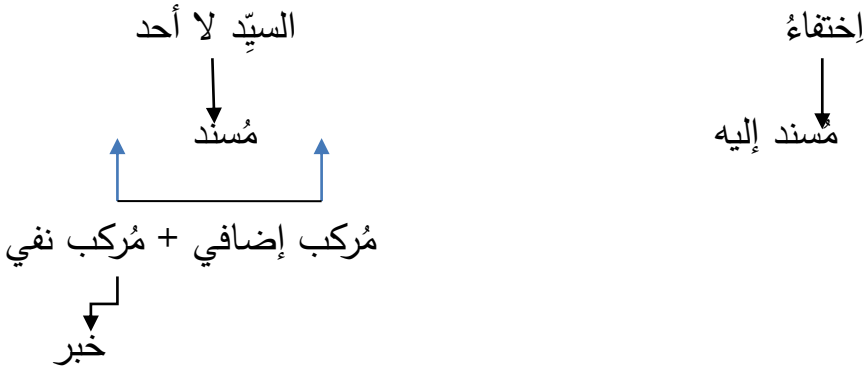
السيِّد: مُضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخِره.

لا: حرف نافية تعمل عمل (ليس) مبني على السكون لا محل لهُ من الإعراب .

أحد: اِسم (لا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وخبرها محذوف تقديرُه (لا أحد موجود). والجملة الاِسميَّة (لا أحد) في محل رفع خبر للمُبتدأ (اِختفاء السيِّد).

إنَّ المُسند إليه (لا أحد) دل على قرينة معنويَّة كشفت متن الرِواية، والمُسند هو: (اِختِفاء) .

فمن الناحيَّة التركيبيَّة (لا أحد) هو المُسند إليه. وأما بالنسبة لِمُركب النفي في الـ (لا أحد) ويُمكِن اِختصار التركيبة النَّحويَّة لِعُنوان رواية (اِختفاء السيِّد لا أحد) في المُخطط التالي:



[1] – حسَن عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللُّغويَّة المُتجددة، دار المَعارف، مصر، ط.03، هامش، ص.02

2-2-3- المستوى الصوتي:

يَهتم هذا المُستوى بالكلِمات من حيثُ بِنائها الصوتِي لها وصفاتها:

✓ **الأصوات المهموسة :**

الحرف المهموس عند "سيبويه" هوّ<< حرف أضعف الاعتماد في موضعه، حتى جرى النفس معه>>[1]. وهو << أيضا حر لأنّ مخرجه دون المجهور وجرى معه النّفس وكان دون المجهور في وقع الصوت>>[2].

والأصوات المهموسة هي «ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ »[3].

وفيما يأتي نوضح تكرار هذه الأصوات في العُنوان وفق الجدول أدناه:

الصوت المهموس	تواتُره
الخاء (خ)	01
التاء (ت)	01
الفاء(ف)	01
السين (س)	02
الحاء (ح)	01
المجمــوع	**06**

الجدول رقم(01)

[1]- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، 1983، ص.40.

[2]- المرجع نفسه، ص. 41.

[3]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص. 174.

من خلال الجدول نُلاحِظ تواجُد خمس (05) حروف مهمُوسة في كلمة (اِختِفاء)، (السيِّد) و(أحد)، وهي الحروف (الخاء، التاء، الفاء، السين، والحاء)؛ تتوافق الأصوات المهموسة مع ما يُعانيه الإنسان من آلام وأحاسيس تُلامِسُ فُؤاده، فشخصيَّة الـ"لا أحد" عانت ما عانته منذ نُعومة أظافرها أو مُنذ وعيِها على الدُنيا << صور أمي في ذاكرتي غير واضحة، بعيدة ومُشوشة، ولا عاطِفة تشُدني إليها. أحياناً أُفكر أنّي وُلدتُ دون أم. من ظهر أبي لما سقى بِمائه التُراب. لم يُبطِئ في اللَّحاق بها، كان يُحبُني حُبًّا لا مثيل لها...>>[1]؛ فحنان الأُم الذي ينعم به الأطفال حُرِم منه هو الآخر حتى صورتُها في مُخيلِتِه غير ثابتة، حتى والدُه لم يبق معه ولحِق بزوجته ليعيش هو وأخوه عمَّار في كنف زوجة العم. << كلَّمها في الليل عن سعادته بها، وكيف كانت أُمنيةُ حياتِه ساعة كانا معًا أن تُثمر ذروتُهما عن طفل. جرحها قوله، وردت بِقسوة لم تُقدِّر حجمها في حينها: لستُ آلة تفريخ .اِنكمش الحُب، تضاءل، ساد صمت لِثوان قبل أن تتركه...>>[2]؛ تمني "رفيق ناصري" لو تُتَوجُ ثمرة حُبهما بطفل لِتصدِمه إجابة "هدى" بأنها ليست آلةً لِتفريخ الأطفال لِيتضاءل الحُب بعدما كان مُتوهِجًا .<< هزمتهُ الوقائع هزيمةً مُنكِرة ، كم من رجلٍ عاش في عصرٍ لا يستحِقه؟ يظل حزينًا من أجل فشل بذل كل شيء لِكيلا يسقط فيه>>[3]؛ "عمي مبارك" ؛ ذلك المُثقف الذي وُلِد في عصرٍ وفي بيئةٍ لا تُقدر هاتِه الفئة بل تُحاول

[1]– أحمد طيباوي، اِختفاء السيِّد لا أحد، منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف، لبنان، الجزائر، ط.01، 2019، ص.13 .

[2] – الرواية ، ص.91.

[3] – المرجع نفسُه ، ص.78.

سحقها وطمسها، يُريد تغيير واقعه وواقع مُجتمعِه نحو الأفضل. حتى حياتُه الزوجيَّة مع "زهية" التي دائِمًا ما كانت مُتطلِبةً ورافِضةً لِحياتها الفارغة والمعدومة من أبسط الأشياء. << أغمض لاقوش عينيه، وقذف بنفسه أمام القطار، نحو الثامنة وعشرين دقيقة صباحًا>>[1]؛ يُواجهُ "عثمان لاقوش" صُعوبات الحياة بالإِنتحار على سكة القطار مُستسلِمًا للموت والضعف .

- ✓ **الأصوات المجهورة :**

الصوت المجهور «حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه ومنع النفس أن تجري معه حتى ينقص الاعتماد عليه ويجري الصوت»[2]. كما يعرفه "السكاكي" : «هو انحصار في مخرج الحرف»[3]، و الأصوات المجهورة في اللغة العربية كما ننطقها اليوم هي: « ب،ج ، د، ذ، ر، ز، ض، ظ ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي»[4].

وقد وردت في عنوان هذا الرواية كالآتي :

[1] – الرواية ،ص.118.

[2] – كمال بشر، علم الأصوات، ص.176.

[3]– خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص.41.

[4]– كمال بشر، علم الأصوات، ص.174.

الصوت المجهور	تواتُره
الدال (د)	02
اللَّام (ل)	02
الياء (ي)	02
المجموع	**06**

الجدول رقم (02)

نلاحظ تكرار الأصوات المجهورة في تركيبة العنوان، والتي بلغت خمسة (05) أصوات . لِما تحمِلُه من دلالات تتوافق ومضمون الرواية ، والمُتلائمة والحالات النفسيَّة لشُخوص الرواية من تحدٍ وإنفجار وغضب << ... كان مُراد نزِقًا ومُندفِعًا، ومع ذلك اعتبرُه طيبًا على نحوٍ ما، لكنه زير نساء >>[1] ؛ يُواجهُ " مُراد" العادات والدين ويتطرف عن القيَّم الأخلاقيَّة ليُصبح زير نساء تهمُه إشباع غرائزه الدفينة مُتناسيًا ضرورة الواجب الأبوي من رعاية واهتمام .

[1] – الرواية ، ص.17.

✓ **الشدة والرخاوة :**

يُعرف "سيبويه" الصوت الشديد؛ حيث يقول: « ومن الحرف الشديد وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، و هو الهمزة والقاف والجيم والكاف والطاء والتاء والدال والباء»[1]، ثم ذكر الحروف الرخوة وهي: << هـ، ح، غ، خ، ش، ص، ز، س،،ظ، ث، ذ، ف>>.[2]

نوضح في الجدول الآتي تكرار صفة الشدة والرخاوة في أصوات كلمتي العنوان على النحو التالي :

الأصوات الشديدة	توتُرها
الألف (أ)	05
التاء (ت)	01
الدال (د)	02
المجموع	**08**

الجدول رقم (03)

[1] –خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص.46.

[2] – المرجع نفسُه. ص.46.

الأصوات الرَخوة	تواتُرها
الحاء(ح)	01
الخاء(خ)	01
السين (س)	01
الفاء(ف)	01
المجمـوع	**04**

الجدول رقم (04)

نُلاحِظ من خلال الجداول تكرار الأصوات الشديدة في العُنوان بِمجمُوع ثمانية (08) أصوات؛ حيثُ يدل هذا التواتُر على التحديات التي يُواجهُها " الـ"لا أحد" ذلك الشاب الجامعي المُتعلم، الحالِم بالمُستقبل الواعد، إذْ يجدُ نفسَه يغرقُ في عالم البطالة، << خُضتُ الحياة بكُل إكراهاتها، اِشتغلتُ زبالاً لثلاث سنوات، ولم يشفع لِشريد مثلي مُستواه الجامعي ولا كونه إنسانًا، واِستغلني من اِستطاع أن يفعل ذلك .نسيتُ تقريبًا كل ما تلقيته في الجامعة، ولقنتني الظروف دُروسًا أكثر رُسوخًا >>[1] .

[1] – الرواية، ص .36.

2-2-4- المستوى الدلالـــي :

سنُحاول في هذا المُستوى الإحاطة بالجانب الدلالي لملفوظ العُنوان التي يشتمل عليها العُنوان . في عُنوان مُؤلفنا يتواجد ثلاثة ملفوظات (إختفاء) ، (السيِد) و (لا أحد). سنُحاول تتبُع تِكرارها وتواترها في الرواية مع رصد مُشتقاته .

- ✓ **تكرار ملفوظ العنوان :**

سنُحاول تِعداد تِكرار ملفوظ العُنوان في متن الرواية؛ حيثُ لم يرِد بصيغته الكاملة لم يرِد. نجِد "أحمد طيباوي "قد قسم روايتَه إلى قِسمين: القسم الأول (الرجل الذي سرق وجههُ ورحل)، والثاني (الجحيم الذِي يُطِل من النافذة)؛ ينقسمان بِدورهما إلى عناوين فرعيَّة، لِذا سنُحاول تتبع أو تِعداد تِكرار ملفوظات العُنوان في الرِواية حسب توزيعِها على الأقسام السالِفة ذِكرُها .

- **تكرار ملفوظ (إخـــتفاء) :**

سنُحاول تِكرار ملفُوظ العُنوان ومُشتقاتِه وِفقًا للجدول التالي :

الصيـــــــــــــــــــــــــغة	العُنوان	التِكرار	الصفحة
– الله وحده يعلم كم من قربان اختفى أو قتل ولم يُعرف عنه شيء بعدها .	مُراوغة	01	12
– و تَخْتَفِي أنت من العاصمة إلى الأبد.	تكالـــب	01	32
– أَخْتَفِي لأيام .	شفافيَّـــة	01	42
– أو أن أختفي على نحو ما . – إختفت بعدها. – كأنِي لا أختفي من شيء . – إختفت عن الأنظار منذ سنوات. – وكان البديل أن أَختَفِي واترك الشيخ لِمصيره حتى يموت. – من يهتم لحشرة مثلي ومُستعدٌ لدفع دينار واحد في سبيل أن يعرف في أيّ حُفرة بُراز تختفي ؟ – والخرساء إختفت صورتُها / كما إختفى صوتُها من قبل . – وتتملكني رغبةٌ في أن أستعين بهم مُجدداً ليُساعدوني على الإختفاء ..	إبتـــذال	09	46 47 49 50 51 52 54 57
– ما قصتُه وأين إختفى هذا ال (لا أحد)؟ – تمنَّى أن يختفي إلى الأبد. – بل من أين جاء وأين إختفى .	مُقدِّمات ساذجة	03	62 69 72
– أليس علينا أن نسأل أولاً من أين جاء ذلك السيِّد حتى يسهل علينا معرفة سر إختفائه بعد ذلك ؟ – " أنا لا يهُمُني من أمره شيء .. فليختف في الجحيم" – إختفى قبل أسبوع ولم يظهر له أثر..	أحدهم يُخفِي سرًا		73 73

– كلُ ما آملُه ألاَّ تكُون وراء اِختفائه كارثة مصرع الشيخ ..		10	
– ثُم اِختفى دون إشارة أو أثر.			74
– وقال عُثمان لاقوش مُشكِكاً في حالة اِختفاء ذلك السيِّد .			
– ولعلّه كان بيننا دائمًا ولم ننتبه لوجوده وما أذهلنا فقط هو اِختفاؤه .			75 75
– قصد الشاب الذي اِختفى وطالبه بالَّدين ..			76
– أحفادُه هم أولاد أولئك المُلتزمين الحياد ويُخفون في أنفسهم أمنية أن يحفروا قبره اليوم قبل الغد.			77 80
– الوحيد الذي اِعترف أنَّه تكلم مع الرجل المُختفي أكثر من مرة هو عمي مبارك.			82 82
– مُترقبًا ظهور الرجل الذي اِختفى .			84
– لكن ما كان يشغله حقًا في الأيام الماضيَّة هو أن يجد " المختفي" أو يعرف مصيره على الأقل .	بوصلَة القَلب	08	84
– وعليه أن يقتفي سيرة اختفائه ويخُط طريقًا مختلفة./ اِختفاء أكرم للنفس من وُجود مُزيف ومكذوب ..ممسوخ المعالم .			
– يظهر ويختفي .			
– لكنَّه رأى شبحين اثنين يخرجان من العمارة ثُم يختفيان لا واحدًا فقط.			87 91
– اللَّذان كان عليهما اختفيا./كانت أكبر أُمنياته أن يختفي أو يُصبح شفافاً.			92 95
– هل تنوي أن تُخفي جثة أحدهم ؟			102
– لا يُربي لحية و يتقدم الصفوف في المسجد أو يكذب على الله ويُخفي في نفسه مالا يُبديه.	مَحضُ أقدار	04	104
– يُحب الناس أن يكذبوا لِيُخفوا جهلهم بما يُسألون عنه .			106
– أو يختفي لدرجة ألاَّ يكُون أحدا بين الناس.			106

– وقد اِختفى السيِد لا أحد كما صار يُسميه .		07	109
– لم يكونا كافيين لبدء معركة تُشفي الغليل بينما الغنيمة مختفية./ "اِختفى منذ لا أعرف كم من يوم"/ لم تكُن صادقة تمامًا وفشلت نِسبيًا في إخفاء اِهتماماتها .	رصيف ضيّق		115
– إذ قررت أن تتقدم ببلاغ رسمي عن اِختفائه / تقدمت ببلاغ رسمي عن اِختفائه .			116
– ومع ذلك لم تُقدم بناتُه أيَّ بلاغ عن اِختفائه .			117
المجمـــوع	**44**		

الجدول رقم (05)

يتضِح من خلال الجدول السابق أنَّ لفظة (اِختفاء) تكررت بصيغتها خمس مرات (05)، وجاءت في المواضع التاليَّة: <<و تتملَكُني رغبة في أن أستعين بِهم مُجددًا ليُساعدوني على الاِختفاء..>>[1]؛ يرغبُ الـ"لا أحد" في الاِستعانة مرةً أُخرى بالأطباء الذين يمقتُهم ليُساعدوه على عدم كونه موجُودًا ، فوُجوده أو عدمُه سواء، << وسيرةٌ نقيَّة تحتاج إلى اِختفاء جميع الشوائب .. أين ذهب ذلك الذي لم يعرف اِسمه أبدا ؟ >>[2]؛ يتقمص الإمام "حسان دفاف" أثناء جنازة الشيخ توبةً مُزيَّفة وهو في قرارة نفسِه سعيد ومع ذلك يفشل في تمثيليتِه الخبيثة فرحيل الـ"لا أحد" مكسبٌ قوي لِعدم إفشاء أفعاله الغير أخلاقيَّة وبقاء سيرةٍ نقيَّة أمام النأس،<< ...وسأله فلم يُجبه بما يُفيد القضيَّة (نطقها بِتفخيم كأنَّ المسألة تتعلق بِاختفاء أهم رجل على ظهر الكوكب>>[3]؛ سُؤال " قادة البياع"

[1]– الرواية ، ص .57.

[2]– الرواية ، ص. 69.

[3] – الرواية ، ص. ص. 75،76.

لحارس المقبرة حول إن جاءه أو رأى الـ"لا أحد فأجابهُ بالنفي .<< وقال عُثمان لاقوش مُشكِكًا في حالة اِختفاء ذلك السيّد، ودون أن ينتبه أن ذلك تشكيكٌ في وُجوده من الأصل: – أُطالع الجرائد يوميًا، ولم أقرأ أبدًا خبرا عن حادثة اِنتحار في جهتنا أو بلاغًا عن مفقود>>[1]،<< تقدمت ببلاغ رسمي عن اِختفاء زوجها رفيق ناصري>>[2]؛ تقلق "هدى" على زوجِها " رفيق ناصري" لتتقدم ببلاغٍ لدى الشرطة حول اِختفائه .

لقد ورد مشتقات ملفوظ (اِختفاء) بمجمُوع أربعٍ وأربعين مرة (44) بِصِيغٍ مُختلِفة، وفي مواضِع عدَّة بِدلالات متغيّرة، فمَّرة اِختفاء الملامِح من الذهن، الرغبة فِي الاِختفاء والاِنعِزال عن النَّاس وتارة البحث عن المُختفي واِقتفاء أثرِه ، وبين ستر سرٍ غير مرغوب إظهارُه وإخفاء لما يختلج في النَّفس البشريَّة، أو الاِختفاء غير بيولوجي من الحياة .

تكرار ملفوظ (السيّد) :

الصيغة	العُنوان	التِكرار	الصفحة
السيّد	أحدُهم يُخفي سِرا	04	73،75،76،77
	رصيف ضيّق	03	109،110،111
المجموع		**07**	

الجدول رقم (06)

[1] – الرواية ، ص.76.

[2] – الرواية ،ص. 117.

تكرر ملفوظ (السيِّد) في متن الرواية بمجمُوع سبع مرات(07)؛ فكان يُحيل تارة إلى شخصيَّة المُختفي أو الذي سُميَّ بـ(السيد لا أحد) لِعدم معرِفة اِسمه أو هُويَتِه الكامِلة. في مثل قول الروائي << أمَّا السيِّد لا أحد الذي اِختفى من الحياة ليسكُن هواجسه فكان يلازمه الظنّ بأنَّه مازال حيًا ..لم يمُت ولم يُقتل، حيٌّ على نحوٍ ما، أو أحبَّ أن يموت دون أن يُفارق الحياة .>>؛ تشكيك المُحقق " رفيق ناصري" في موت السيد المُسمى الـ" لا أحد" ورغبته في أن يمُوت في أعيُن النّاس .<< أليس علينا أن نسأل أولاً من أين جاء ذلك السيِّد حتى يسهُل علينا معرفةُ سر اِختفائه بعد ذلك؟ >>[1] ؛ طرح " عثمان لاقوش" تساؤلاً لِحاضري المقهى حول هُوية المكان الذي جاء منه " السيِّد لا أحد" لِكي يسهُل عليهم معرفة هُويتِه.

- **تِكرار ملفوظ (لا أحد):**

الصيـــــــــــــــــــــــــــــغة	العنوان	التكرار	الصفحة
– لا أحد منهم أخبر الآخرين أنَّه تعامل معي – .. لا أحد مات وبقي دون قبر للأبد.	اِبتذال	02	54 55
– رُبما يكون موجودًا لكنَّه لا أحد. – أيكون قد مات ..اختُطِف .. أم اِنتحر وتحللت جُثتُه كأي كلبٍ نفق دون أن ينتبه له أحد؟؟ ما قِصتُه وأين اَختفى هذا ال(لا أحد)؟ – كان يجِد في كُل إنسان يراه شيئًا من ال (لا أحد) الذي وصفوه له وأعجزه العُثور عليه ، كل واحد منهم فيه شيء منه ، وال(لا أحد) قد يكون بعضًا من كل أولئك الذين مروا وأشخص فيهم بصره.	مقدمات ساذجة	08	62 64 65

[1] – الرواية، ص.73.

– الهُروب حيلة الجُبناء لا أحد اِتهمَهُ بذلك من قبل .			
– لم يُحاول أحد منهم أن يُجادله في وجاهة السُؤال . – وهو ليس مُجبرًا على طلب الإذن من أحد، لم يكن صديقًا لِأيٍّ منهم ، بل إن أحدًا منهم لم يُجالسهُ يومًا ويُحاول التعرف عليه. – لا أحد منهم تعرف إليه . – كان يجلسُ أمام الطاولة ذاتِها قرب النافذة طيلة عامٍ كامل، كانت محجوزة له ، يدخُل خافِضًا بصره ، غير آبه بأحد يتأبط جريدةً مطويَّة.	أحدهم يُخفي سِرا	04	73 74
– وراح ينتظر أن تنهي بعض الأمور لِتنتقل للعيش معه . أخيرًا أصبح ينتظر شيئًا غير الأولاد .لا أحد يحظى بكُل شيء. – تمنى أن يجد نفسه مفقودًا في مكان لا يعرِفهُ فيه أحد.	بوصلة القلب	03	90 95
– لا أحد يقرأ والجهل ينتشر كالوباء. – لكن لا أحد اِتهمه يوما بالنفاق . – أمَّا بعض من سألهم من الجيران فأخبروه أنَّ إبراهيم لم يُنجب إلاَّ عمَّارًا ،أمَّا الآخر فلم يره أحد.	محضُ أقدار	03	98 104 106
– وقد اِختفى السيد لا أحد كما صار يُسميه – فآثار مُرور أحدهم عليها قريبًا كانت واضحة . لا أحد غيرُه يملكُ مفتاحها . – أمَّا السيّد لا أحد الذي اِختفى من الحياة ليَسكُن هواجسَه فكان يُلازمُه الظن بأنَّه مزال حيًا ..لم يمُت ولم يُقتل.	رصيف ضيّق	05	109 110 111
**المجمـــــــ

<< لا أحد منهم أخبر الآخرين أنَّه تعامل معي>> [1]؛ عدم إخبار الذين تعاملوا مع السيد " لا أحد" بأنهم تعاملوا معه ، إذْ يُخفُون الأمر من بعضِهم البعض . << رُبما يكون موجودًا لكنَّه لا أحد... أيكون قد مات ..اختُطِف .. أم اِنتحر وتحللت جُثتُه كأي كلبٍ نفق دون أن ينتبه له أحد؟؟ ما قِصتُه وأين اَختفى هذا الـ(لا أحد)؟ >>[2] ؛ تصريح المُحقق "رفيق ناصري" للمُحافظ "عبد الوهاب شعلان " بِشأن تحرياته حول موت الشيخ واِختفاء الـ"لا أحد" بأنَّ هذا الأخير موجود وكائن كأيّ بشر لكنَّه ليس بأحد، لِيستنكر المُحافظ ويشتعل غضبًا من هذا التصريح المُبهم. << كان يجِد في كُل إنسان يراه شيئًا من الـ (لا أحد) الذي وصفوه له وأعجزه العُثور عليه، كل واحد منهم فيه شيء منه، والـ(لا أحد) قد يكون بعضًا من كل أولئك الذين مروا وأشخص فيهم بصره.>>[3] ؛ حيرة " رفيق ناصري" حول هُوية الـ"لا أحد" حتى أنَّه صار يرى في جُموع النَّاس بأنَّهم "لا أحد" الشخص الذي يبحثُ عنه. << لا أحد منهم تعرف إليه >>[4]؛ إخبار الإمام "حسَّان دفاف" جموع حُضور المقهى بأنَّه قد أرسل من يسأل عن السيّد " لا أحد" بالمُواصفات التي أُعطيت له من قِبلِهم في المساجد ، ولكن لم يحظى بالإجابة عن مُلاحظتِهم له ، مع أنَّه تقابل وتعامل معه مُدَّعيًا عدم معرِفته به .<< كان يجلسُ أمام الطاولة ذاتِها قرب النافذة طيلة عامٍ كامل، كانت محجوزة له، يدخُل خافِضًا بصره، غير آبه بأحد يتأبط

[1] – الرواية، ص.54.

[2] – الرواية،ص.62.

[3] – الرواية ، ص.64.

[4] – الرواية ، ص .74.

جريدةً مطويَّة، وعلى الهيئة نفسها دائمًا بِسروال الجينز الأزرق الباهت وبالسترة السوداء، وبِلحيتِه الخفيفة التي لا تكبُر أبدً وبِبقايا شعرٍ أعلى رأسِه تشِي بأنَّ لقب أصلع صار حقًا عليه >>[1]؛ توصيف "قادة بن صافية" الصِفات الجسمانيَّة لـ"لا أحد"، ويومياتِه المُعتادة في المقهى .<< الهُروب حيلة الجُبناء لا أحد اِتهمَهُ بذلك من قبل >>[2]؛ اِستسلام " رفيق ناصري" في عمله كمُحقق، ورغبته في العُزوف عنهُ .<< وراح ينتظر أن تنهي بعض الأمور لِتنتقل للعيش معه. أخيرًا أصبح ينتظر شيئًا غير الأولاد .لا أحد يحظى بكُل شيء >>[3] ؛ يعقِدُ " رفيق ناصري" قِرانهُ بـ" هُدى"، يُقنِعُ نفسَه بأنَّه وجد ما ينتظرُه غير الأولاد، وأنَّه لا يُمكِن أن يحظى المرء دومًا بما يتمناه أو يُريدُه في هذه الحياة. << لكن لا أحد اِتهمه يوما بالنفاق >>[4] ؛ "قادة بن صافية " أو المدعو " قادة البياع" ؛ نُعِتَ بهذا الاِسم لِحمله صفات الواشي من كذِبٍ، اِستغلال، لُصوصيّة والنميمة ومع كُلِ هذا ليس بالمُنافق ذو الوجهين وإنَّ << ما يُميِّزُه عنهم أنَّه كشف عن وجهِه الحقيقي، وخرج فيها "طاي طاي"... >>[5]، مشى في طريقٍ لم ولن يستطيع الرجوع منه.

[1] – الرواية، ص.74.

[2] – الرواية ، ص.65.

[3] – الرواية ، ص.90.

[4] – الرواية ، ص. 104.

[5] – المرجع نفسُه، الصفحة نفسُها.

<< أمَّا السيّد لا أحد الذي اِختفى من الحياة ليَسكُن هواجسَه فكان يُلازمُه الظن بأنَّه مزال حيًا ..لم يمُت ولم يُقتل >> [1] ؛ تشكيك " رفيق ناصري" في عدم موت الـ"لا أحد"، وأنَّه لا يزال على قيد الحياة .<< تمنى أن يجد نفسه مفقودًا في مكان لا يعرِفهُ فيه أحد>>[2] ؛ يتمنى " رفيق" لو يضمحل ويذوب ، فهُو يرى أنَّ الـ"لا أحد" قد نجح في ذلك ويستحِق لقب البُطولة التِي عجز هو عن تحقيقا .

ما نُلاحظُه انَّ لفظة (لا أحد) قد عادت أغلبيَتُها إلى شخصيَّة " السيِّد لا أحد".

➢ **تكرار دلالات ملفوظ (اِختـــــفاء) :**

الصيـــغة	العنوان	التكرار	الصفحة
– اِقتلاع أحدهم من الحياة – يستُرُها الظلام– ثُم غادر		03	07،08،09
–لِأمُوت موتًا صغيرًا /أكلتُهم تِلك الحرب الشرِهة.		01	11
– كم قُربانًا اِختفى أو قُتِل / لم يُعرف عنه شيء/ ولا أيَّ آلِهةٍ اِلتهمته /أُختُطفتُ من على ناصية الشارع /"نجاتي" من الموت.	مُراوغة	01	12
– تُوفيت /الموت يَضع نهاية لِكُل شيئ / تُوفيت زوجة عمي/ اِغتيال من أحبُوني/ وصفة ناجعة لِموت وشيك.		01	13 14
– موتهم المُبكر/هاجر/تركَه وحيدًا		01	14
– يمسح النسيان كل ذاكرته/ رحل باكِرا / سيموت . – رحل/غاب/سافر.		04	18/17/16/15

[1] – الرواية ، ص.111.

[2] – الرواية ، ص.95.

– ليتَهُ يمُوت .		01	21
– سَألعنُهم إلى أن أموت / يُفكِرُ في الهِجرة /سأهرُب الليلة .		01	22
– فيما تسللتُ/ اِختبأتُ في مكان لا يخطُر على بال بشر...	تكالُب		23
–وكان بِإمكاني إهمال الشيخِ حتى يمُوت./ أسافر بلا عودة / عندما يموت قريبًا.../آثر أن يرحل عفيًا.		01	24
– أنتقم منه وأرحل .../ينتظر الموت ./انتهت/ دفنت جماعات الشر/ قتل الجيش منهم من قتل ./ ولم يعد الناس يدفنون موتاهم./رحل بعدها.		07	/31/31/27/25 32/32/31
– اِنقطع / تدبيرة ميتة عاجلة .	شفافية	01	34/33
– يُحتضر/ النظرة الأخيرة / وأهجر المكان / قطع كُل السبل/ لم يعُد له أو لا أدري/أذن لهُ الطبيب بالخروج/ رُحلُو إلى منطقة بعيدة /خرج من المُستشفى إلى شقته /المقبرة./جاءت لتُودعنا /عندما تخلت عنا من قبلُ .			34
– لن تستطيع خدمتنا بعد اليوم/صارت المسافة بعيدة جدًا./ يمُوتُ وحيدًا./ بعد خمس دقائق من رحيلها ./آمُل أن يمُوت قريبًا./لم يبقَ/ليت ذاكرتي ممسُوحة /أعتزل الناس ./أبتعد/ أتسلى بانتظار الموت.		01	35
–نسيت .		01	36
–نسيت كرامتي للأبد. – انتهيتُ /أتاه الخلاص / يُودعني/مات المسكين.		01	37
–الرحيل / ودعتُ غرفتي / هُروب مُكلف – أنسى به أني أنا /انسحاق الداخلي /يحجب عني.		01	38

–النسيان/ ذاكرتُه ممسوحة / يبيعه النسيان/ رحلاً/ حتى ينفذ/ حتى موته / والتهمتها.		01	40
– أختفي لأيام/ بتسهيل هروبي /الليل.		01	42
– ضاع /كسرت.		01	44
– مقبرة/ألاَ يعود/انتقل للعالم الآخر/قبره/تتوقف حياتي/ رحيلُه/أموت.	ابتذال	01	46
– الموت.		01	47
يُوشكُ أن يُحتضر/ من سيحفر القبر"؟/ المقبرة /يموت/ برحيله.		01	48
– موته/شهادة وفاة/ ...تصريح بالدفن / إن توفي/ دفنه/ المقبرة / بعيدًا عن أيّ انكشاف /هاجر ولم يبق حتى أثره/ يتمنى موته/ وآخذ الحياة التي أهرب منها بالأحضان.		01	49
– لن يسمع بموته/ رحيله/من نسوه وهو حي/ يُحتضر/سافر/تخلى عنه.		01	50
تموت/ الميت/ ميتًا/ دفنه/ الميت/ الدفن/ الليل/ قتل/ طرده/ اترك/ يمُوت /القبر/ كفنًا/ يمُوت / يمُت/غيابي/ يقتُله/ موته.		01	51
– يقتلني / يدفنه /غراب.		01	52
– يذهب /قتل /يقتل/أهرب.		01	53
– غاب/قتل/الخروج/يدفن/ أنتهي منه/أرحل.		01	54
– لا أحد مات وبقي دون قبر/ أرحل وأتركه/ دفنُه / مات/ في هذه الحالة الموت مُبتذل / أحببتُ أن أمنحهُ موتًا رحيمًا / كيف لم أُفكر من قبلُ في أن أُجرب الموت ولو مرةً واحدة.	ابتذال	01	55
الموت/رحل / أن أرحل/ سأقتُل نفسي.		01	56
غابة الموت/ماتت/ أن تموتوا.		01	57

– قد مات/اختُطف/انتحر/ تحللت جُثتُه/ مُهاجر/ لم نعثر/ مبتور الأصابع/ يختطفون/ الهروب/ الألغاز/ لا يعثر/ قتل/ مات/ تركه/ ذهب/ غاب / لم يره أحد/ يموت / هرب/ وفاة/ رحل/ تخلى/الجثة/ سيُدفن/ذهب/ لم يعرف اسمه/ يضمحل/ نسيان/ يموتون/ تبتلعهم الأرض/ ينساهم/ يُهلك نفسه.	مقدمات ساذجة	10	/65/64/63/62 /69/68/67/66 72/71
– هجرها / الجحيم/رحل /سافر/ غيَّر محل إقامته/ غيابه/ –الدفن/ دفنهم/انتحار/مفقود/ انصرف/ ثملًا/ النسيان/ تركه/ رحل/ تمُوت / رحل/تموت / الموت/ مُت / رحلنَّ/ تركتْه.	أحدهم يُخفي سرًا.	10	/76/75/74/73 /80/79/78/77 82/81
– ابتلعه البحر/هجرة./ يموت/ يُدفن/هاربةً/ الليل/الرحيل/ دون أثر/ النسيان/ ترك/ تُوفي/ رحيله/التخلص/ رحيلها/ نسيَّ/ تُمحى / قوارب الموت/الهجرة/ قبرك/ يُنسى / سيموت/مفقودًا/لا يعرفه/شفافاً/ يضمحل/ لا يترك خلفه أيَّ أثر.	بوصلة القلب	08	88/87//86/85 95/94/93/89/
– تخلَّت / سيموت /ألا يموت/ ثُم يموت/ جثة/ ونسيَهُم/ ماتت/ سافر/ تائه/ مفقود/ رحل/ توفيت/ للرحيل/ رحلت/ هرب.	محض أقدار	07	/100/99/96 103/102/101 106/105/
– تَكتَمَ./ الهَروب/ لم يترك أيَّ أثر/ رحل/ يغيب/ يمت/ يُقتل/ يمُوت/ يُفارق / قتلها/ يهرب / ابتعدت/انتحار / استقال/ ميّتًا/انسحب/انسحبت/تُوفيت.	رصيف ضيّق	09	111/110/109 /113/112/ 117/116/115

الجدول رقم(08)

نُلاحِظُ أنَّ ملفوظ (اِختفاء) قد جاء بعدَّة دلالات مُختلفة فنجد دلالة الموت في: << الموتُ يضعُ نهايةً لِكُل شيء >>[1]؛ بعد موت خالة الـ"لا أحد" والتي كانت تتكفل به لم يعُد هناك داعٍ لبقاءه في منزلها وعليه أن يرحل .<< قتل الجيشُ منهم من قتل>>[2] ؛ يسرُد "عمي مبارك" لـ " لا أحد" عن إحدى المقابر المهجورة التي دُفِنت فيها سبائكُ الذهب في زمن العُشريَّة حيثُ القتل والفتك بالناس وأعراضِهم .<< وطَّنتُ نفسي على العيش وحيدًا دائمًا، أمَّا أن أموت وحيدًا فذلك فوق طاقتي >>[3]؛ يخافُ "لا أحد" من أن يموتَ وحيدًا، أما عيشُه وحيدًا فذلك أمرٌ عزم عليه هو بقرارة نفسِه. << فلأترك العجوز وأصنع لي حياةً جديدة بالذهب .. لا أحد مات وبقي دون قبرٍ للأبد >> [4]؛ يُفكِر الـ"لا أحد" في ترك الشيخ يموت على مهله، ويذهب ويتنعم بالذهب وبحياة الرفاهيَّة التي لم يعِشها في حياتِه.<< فالموتُ أكثر حميميَّة من الحياة >>[5] ؛ يترك الـ"لا أحد" الشيخ يعيشُ لحظة طُلُوع روحِه إلى بارئِها فهُو يرى بأنَّها لحظة حميميَّة أكثر من الحياة. << وقد صار عليَّ أن أرحل من هنا. سأموتُ قبل أن يتمكنوا

[1]– الرواية ، ص.13.
[2] – الرواية ،ص.31.
[3]– الرواية ، ص.46.
[4] – الرواية ، ص.55.
[5] – الرواية ، ص. 57.

منِّي >>[1] ؛ يرى الـ"لا أحد " سيارة شرطة في الحي فبعد موت الشيخ تواجدُه وهو دون هوية وفار من مستشفى المجانين خطرٌ عليه وعلى حُريته .

نُلاحظُ أيضًا تواجد دلالات ملفوظ (الإِختفاء) بمعنى الرحيل و التي تواجدت في المقاطع التالية:

<< دفع لامرأة ثمن رعايتها لِوالده، ثُم هاجر وتركه وحيدًا >>[2]؛ يُهاجِر "مراد" ويترُكُ والدَه الشيخ المريض تحت رعاية " لا أحد" ، حيثُ يصِفه هذا الأخير بالنذالة .

<< لن أعود للقاعة الكُبرى أبدًا ، سأهرُب الليلة ...>>[3] ؛ يستعيد الـ" لا أحد" يوم هُروبه من مستشفى المُختلين نفسيًا بمساعدة ممرضةٍ بدينة، والتي وعدها بالزواج منها.<< وكان بإمكاني إهمال الشيخ حتى يمُوت وتفُوح جثتُه .. أُسافر بلا عودة، أو أعود بعد أن تُنسى حكايتُه>>[4] ؛ يُشفق الـ"لا أحد" على الشيخ المريض، فقد كان بإمكانه تركُه حتى يموت ويرحل هو .<< أحببتُ أن أعتزل النَّاس فقط..أبتعدُ وأتسلى بإنتظار الموت >>[5]؛ يُحبذُ الـ" لا أحد" العيش بعيدًا ومعزولاً عن الناس .<< كنتُ أشرب لا لِهدفٍ بعينِه إِستكشافًا ثُم تعوُدًا، هُروبٌ مُكلِف لكنَّه مُثمر على نحوٍ ما .أنسى به أنِي أنا ، ويعفيني من

[1] – الرواية ، ص.56.
[2] – الرواية ، ص.14.
[3] – الرواية، ص.22.
[4] – الرواية ، ص.24.
[5] – الرواية ، ص.35.

اِنسحاقي الداخلي >>[1]؛ يهربُ " لا أحد" من التعاسة والضياع الذي يعيشُه في هذه الحياة من خلال الشُرب فبِه ينسى أنَّه هو .

- **تكرار دلالات ملفوظ (السيِّـــــد) :**

الصيـــــــــــــــــغة	التكرار	الصفحة
- الرجُل .	51	40/37/27/24/21/28/32/16/15/12/09/07/05 /77/76/75/74/66/62/61/51/48/46/40/43/ /105/92/90/88/87/86/85/84/82/80/79/78 .118
- الشيخ	40	34/31/30/28/27/25/24/23/16/15/14/10/07 /69/68/67/66/53/52/51/50/47/41/40/35/ .95/75/72/71
-عمي مبارك	32	73/67/56/55/54/53/32/31/29/27/11/09/07 102/100/99/98/96/82/80/78/77/76/75/74/
- العجُوز	12	.112/56/55/54/52/50/48/29/27/18/08
- إنسان	02	35/08
- مُراد	27	66/44/35/29/26/25/23/20/18/17/16/15/14 .110/100/91/70/68/67/
- أنا	06	40/37/36/39/43
- الأب، أبًا، والدي، أبي، أبيها، والده.	10	106/16/18/100/82/56/55/48/15
- الشاب.	09	.103/95/83/80/77/68/67/31/24
- إمام مسجد التقوى	12	17/116/64/53/49/48/47/31/30/29/27

[1] - الرواية ، ص.38.

– المكتبي.	07	56/54/53/50/47/31
– الفتى	03	109/98/34
– صاحبُه	03	.56/46/36
– قابض مركز البريد	05	119/97/41/40
– قادة البياع.	15	109/101/100/97/85/77/75/53/52/51/50
– رفيق ناصري	17	/116/115/111/108/106/105/104/95/90/82 119/117
المُحافظ	09	118/116/115/114/109/95/94/93
سفيان ثابتي.	03	110/94/93
عُثمان لاقوش	08	118/112/111/100/99/96
عاشور	03	119/112/97
الأستاذ	05	107/106/98
الشيخ حسَّان	03	116/99/117
– جلال الأعمش.	04	102/101/100
إبراهيم.	03	107/106
عبد الوهاب شعال	02	119/118
عمار	05	107/106/57/13
الطبيب/ الطبيب الشرعي/ طبيب نفسي	14	109/69/10666/118/109/25/22/21/20/13
– مراد بن نوي		68
–بشر/ صاحبه/ زميلنا/ زميلي		37/36
– عبد الباسط عبد الصمد		15
–إبنًا		34
– نفسي.		50/46/34
– قريبُه/ تاجر/ تاجر الخمر.		40/38

–أخيه / الغريب .		39
– أخوها/كائن /عريس		47/46/42
– أقارب/ حارس المقبرة		51/48
– شيخ أشيب اللحية.		77/75
– عون مصلحة الضرائب.		77
– مثقف/ المحقق/ الفلاح		98/90/98/78
– أعزب /الشرطي/صديق		99/90/88
– الحارس / صاحب المحل		/98
سائق تاكسي / المدير/		106
صاحب المقهى /مبارك		106
طهراوي/ جلال / المرء		117/39/37/111/108

الجدول رقم (09)

ما نُلاحظه أن لفظة (السيّد) قد جاءت بعدَّة دلالات على شكل الشخوص المُتموضِعة في الرواية فمثلاً:

– **أنا:** ضمير (الأنا) الذي يُحيل إلى " السيّد لا أحد" ، مجهُول الهُويَّة دون اِسم يُتلِف بطاقة هُويتِه في المرحاض بلا مُبالاة قاطِعًا بذلك صَلتهُ بالدولة ومُؤسساتها، وانتمائِه كمُواطنٍ بها. يعيش دون مأوى، دون حُب، دون إحاطة أُسريَّة. مُهمَشًا في وطن العزَّة و الكرامة، تخرج من الجامعة لِيصدم بجدار البطالة، ليجد نفسه يقتاتُ من المزابل، هاته الشخصيَّة التي آثرت العيش بعُزلة عن الوطن وعن سُكانه. يُصادِفُهُ صديقٌ قديم له يُدعى "مُراد" في إحدى المزابل يعقِد معه صفقة رعاية والده المُجاهد المُصاب بالشيخوخة أثناء سفرِه نحو ألمانيا مُقابل المأوى، المأكل...، يعتني به كمن لوكان والده الحقيقي حتى

يمُوت، يُقابل أثناء عيشِه في شقة الشخص عدَّة أُناسٍ، كُلٌ شخصيته، كُلٌ ماضيه، كُلٌ مشاكِلُه وصِراعاتُه مع الحياة، وطُمُوحاتُه التي يبتغيها أن تُحقق، يختفي الـ" لا أحد" بعد موت الشيخ دون وِجهة مُحددة، ينعتُ نفسَه بأرذل النُعوت فيقول مثلاً << أنا النُسخة المُستكينة من مراد ، كلبٌ خاضع بدل كلبٍ مسعور ضال في الأرض. أنا لا أحد، سوى ما أرادني النَّاس أن أكون عليه>>[1]، << أنا مُجرد منحوتةٍ مُهترِئة بلا ملامح، فتات، صنيعة الآخرين وتجاربهم فيَّ >>[2] ؛ يجد نفسَهُ يُؤدي أدوارًا ليست له يخافون من أنفسهم منها .

– **الشيخ** : وهو << "سليمان بن نوي"، سبعة وثمانون عامً 66، مجاهد من برج منايل لهُ ابن وحيد يُدعى مراد >> [3]، مُجاهد؛ من بين مُناضلي الثورة التحريريَّة المجيدة، ينال مالا يجب أن ينالَهُ شخصٌ عظيم مثلُه، كشخصيَّة ثوريَّة ساهمت في تحرير البلاد من الغزو الفرنسي << أعرِف سيرة الشيخ، يستعيد أمامي دون ترتيب ذكريات بعيدة عن الفقر والطُفولة القاسيَّة، وعن الثورة .يمسح النسيان أحيانًا كُل ذاكِرته، فيضيع منه حتى اِسمُه>>[4]، وكأبٍ ضحى من أجل أن يعيش ابنه عيشة مُلائمة. مُقابل هاتِه التضحيات يُجازى بالإهمال واللا مسؤوليَّة من طرف الدولة ومن طرف ابنه العاق، يموتُ في صمتٍ بعدما كانت حياتُه مُدويةً بأصوات الرشاشات والأسلحة .

---

[1]– الرواية ، ص.33.

[2] – الرواية ، ص.35.

[3]– الرواية ، ص.66.

[4] – الرواية، ص.15.

- **عمي مبارك:** << مبارك طهراوي، عُمرُه اثنان وسبعُون عامًا، يملكُ مقهى بحي المحطة>>[1]، << رجلٌ مريضٌ بالفضول>>[2]، يُريد أن يتزوج ويُنجِب الذكر، لكن بناتُه تِقفْنَّ في وجهه، ومع ذلك تُعجبُه إحداهنَّ، ويتقدم ويطلب يدها من أبيها << كان يلتفُ حول رقبتِه سلكٌ معدني، ووجهُه مُشوه بماء البطاريات، على الأغلب، كي لا يُستدل عليه. لم يكُن اِنتحارًا، وإنَّما جريمةٌ مدَّبرة سبقها عراك عنيف >>[3]

- **إمام مسجد التقوى** " **حسَّان دفاف**": منافق، كُل ما يلزم أن يتصِف به الإمام الخلوق والمُرشد للخير مُناقضةٌ تمامًا لِشخصية " حسَّان دفاف"، الذي زيَّن وأخفى خُبثهُ بدينهِ أما النَّاس.

- **قادة بن صافية:** << " قادة البياع" هكذا يدعُونه في غيابه، من سُكان الحي القُدامى، كان مشروع إرهابي فاشل، تاب فشمله قانون المُصالحة، ثُم تطرف في الإخلاص لِأجهزة الأمن فارتقى لرُتبة قوَّاد >>[4]، << رجلٌ ممقوتٌ، مُستعدٌ لِارتكاب كُل المُنكرات مُقابل المال >>[5]، << لصٌ وآفاق، كذال ونمَّام، خلطةٌ من السُوء تمشي على قدمين، لكن لا أحد اِتهمه يومًا بالنفاق >>[6]، دخل السجن أثناء مُظاهرته من أجل البلد والمُواطن

[1]– الرواية ، ص.117.
[2] – الرواية ، ص. 09.
[3] – الرواية ، ص.117.
[4] – الرواية ، ص.75.
[5] – الرواية ، 103.
[6] – الرواية ، ص.104.

الجزائري، وإعلاءٍ لدين الله ليرى الويل << داخل سجن البرواقية رأى الجحيم بأُم عينه، عُذِب وأُهين وتمنى الموت >>[1] .

- **المُحقق رفيق ناصري:** يعمل كمُحقق، تزوج بـ" مُنيرة" ثُم تطلق منها بعد اِكتشافه أنَّه عقيم ، ليُعجب بالطبيبة " هدى" ويتزوج منها لِتحمل في أحشائها ثمرة حُبهما دون أن يعلم بذلك وأنَّ عُقمه خطأٌ في التشخيص، يبحثُ عن الشخص المدعو " السيِّد لا أحد" ؛ يرى بأنَّه كان أشجع منه في اِختفاءه من هذا العالم المرير ومن أناس مُنافقين يُرجِحُون الأولوية لِمصالحهم.

- **عثمان لاقوش:** << اِنتسب إلى الجامعة بعد أن حصل على البكالوريا وعمرُه ثلاثون سنة، بعد سنتين هجرها لأنَّ خريجيها أضحوا في نظره مثل ضحايا التسرب المدرسي>>[2]، مُثقف ثائر، عاش في عصرٍ ليس له في وسط شعبٍ أعمى أو شعبٍ يدَّعي العمى << المكتبي رجلٌ غير مفهوم ، أقصد غير مُتجانس، واعٍ على درجةٍ من المعرفة، لكنَّه في ساعة الحقيقة يترُك كُل ذلك جانبًا>>[3] اِجتاح تجارة الخمر لِأنَّ المكتبة التي يعمل بها لا تسُد اِحتياجاته ؛<< يعمل دون تصريح، ويجلب البيرة من مصنع على

[1] – الرواية،ص.102.

[2]– الرواية ، ص.73.

[3] – الرواية، ص.40.

الطريق بين العاصمة والبليدة >>[1]، << رجلٌ في الخمسين ألقى بنفسِه على السِكة >>[2]، يقطع صِلتَه بالحياةِ مُنتحِرًا .

– **مراد:** الابن الوحيد للمُجاهد " سليمان بن نوي"، << كان مراد نزِقًا ومندفِعًا، ومع ذلك أعتبره طيِّبًا على نحوٍ م ، لكنَّه زير نساء ...>>[3]، يُنفقُ مال والده على النساء، << لم يُقدر نعمة وُجود الأب في حياته وذهب إلى ألمانيا>>[4]، يهجُر " مُراد" والده والبلد كلَّه تاركًا إياه بين يدي الـ "لا أحد" .

– **حارس المقبرة:** << يُنادونه «الأعمش» >>[5]، حارس المقبرة الذي يُتاجر بِعظام الموتى الذين كانُوا مُتجبرين عليه وعلى أمثاله من الضُعفاء، لتنقلب الآية بعد موتهم ويصير هو القائد والمُستقوي على جُثثهم دون أن يفعلُوا له شيئا؛<< يسمح لِصديقٍ له بأن ينبُش قُبورًا لا يزورها أحد ويأخذ منها عِظامًا أو لا أدري ليبيعها للسحرة والمُشعوذين>>[6].

---

[1] – الرواية ، ص.40.

[2] – الرواية، ص.118.

[3] – الرواية ، ص.17.

[4] – الرواية ، ص.15.

[5] – الرواية، ص.70.

[6] – الرواية ، ص.76.

➢ **تكرار دلالات ملفوظ (لا أحد) :**

الصيـــــــــــــــــــــــــــــــغة	العُنوان	التِكرار	الصفحة
– ليس عمًا /ألَّا أهل لهُ/ إنسانًا لا يُبالي/ لا يهم/ عبدٌ قذر / لا يعرفُه أحد/ لا يُأبه لهُ/لا أملكُ / الغياب/خامد/ خيالاً/ لا شيئ/صرتُ خامدًا/ محض رماد/ لِأموت/ لم يُعرف عنه شيء / وُلدتُ دون أم/ لا أعلم/لا مُباليًا/ لن يكون أبًا لِأحد.	مراوغة	08	/08/07 /10/09 /12/11 /14/13 18/16
–لا أستحق أن أكون/ لا أملك بطاقة هُوية/ كمن لا يُبالي بشيء/ سقطت بطاقتي في مرحاض/ نسيتُ اِسمي/إسمًا مُختلِفًا /مُشرد قذر /لا تعرفني/ لا شيء/ لا عدد/ لا تعلم/ لا أمان/ لا أدري.	تكالب	11	/24/23 /27/26 /30/32
– العشوائيات/ كأنّي مُعوق/ لا أدري/الإنسان لا شيء / منحوتة مُهترِئة/ بلا ملامح/ فتات/ صنيعة الآخرين / أن أكون كلب حراسة/ ولا كونه إنسانًا/لا شيء فيَّ يستحقُ الرثاء / زبال من الباطن /نسيتُ كرامتي للأبدُ/لا أُبالي/ لا مرئيًا/ صامتًا/ فقدتُ حُريتي /أنسى به أنّي أنا/ كأنّي سفيه/ وصفنِي بالسكير/ يتوجسُون الغريب/ رجل غير مفهوم/ لم أهتم/ألَّا وجود لنُور/لا لِخيال/ لا وُجود.	شفافيَّة	01 08	/35/34 /37/36 /39/38 44/4043 49/
– كائن عديم النفع/ اِحتقرتُ نفسي/ بائس/مُختل/ رجل دون مبدأ/ دون هُوية/لا أريد أن أكون أحدًا/ لا قارب له/ حشرة مثلي/لا مُبالاة/ غُراب فاشل مثلي/ لا شيء آخر/ غراب فاشل/ ألَّا ألتزم بِأيّ وفاء/ أنا عاجز/ سأُصبح كلبًا وكفى / بلا حُدود/ لِأستعيد إسمي/ ألَّا أكُون أيَّ أحدٍ على الإطلاق/غير مُبال لشيء.	اِبتذال	09	/48/46 /51/50 /54/52 /56/55 /58/57

يشُكُ في اِسمه/ لا أثر له / رجلٌ مطموس الأثر/لا أحد/ فعلِيًا غير موجود/ دون أن ينتبه له أيُّ أحد/يعرِفونه ولا يعرفونه/ اِختلفت شهاداتهُم حول اِسمه وشكلِه/يعرفه الجميع ولا يعرفه أحد/كان اِنعزاليًا/يتفادى الجميع/ لا يُرى/لا نملكُ صورة له/ بِطاقة هُوية منتهيَّة الصلاحيَّة/ضاع في الأرشيف/ يتنكر/لا جواز سفر بِاسمه/لا شيء /لا اِسم/من هو/ أين يكُون/لا أثر/ لن يتذكره أحد/ منسيًا/لا أثر على وُجوده/لا شيء/ لا نهاية له/ لامعنى له/ من أين جاء / أين اِختفى /كيف صار.	مُقدمات ساذجة	06 01	/62/61 /64/63 /71/70 72
– يتجاهلُونه ككلبٍ غاب/ نفِقٍ فِي أيّ مكان مجهُول/ لم يكُن صديقًا / أحدًا منهُم لم يُجالِسه يومًا/ يُحاول التعرف عليه/ مُجرد مقهى منسي/ بلا معنى/ السيّد لا يُبالي / لكن أحدًا منهم لا يُشبهُه/ تشكيكٌ في وُجوده من الأصل/ هذا جنِّي/ منسيًا جدًا/ رجلٌ حالم / فاشل /مهزوم إلى آخِر مدى.	أحدُهم يُخفي سِرًا	06	/75/74 /77/76 78/77 79/78/
الألغاز/ الحقيقة والمُلفقة/عاش محرومًا/في صميمِه فراغًا لا يملؤُه شيء/ حياة بلا معنى/ تفتقد للمعنى/ لا يعرِفه/ بلوثة عقليَّة/ /كل شيء أو لا شيء /منطق عدمي/ مسخٌ للنفس / يتمادى في التجاهُل / دُون وعي/ فارِغًا/ هوة سحيقةٌ بداخلِه/ رجلٌ مطمُوس الأثر/ نُسختُه الأكثر شجاعة/ قفز فِي هُوتِه الداخليَّة / وُجودٌ مُزيف ومكذوب/ ممسُوخٌ المعالم/بلا نهاية/رجُلٌ عقيم/ فراغًا مُزدوجًا/ المُتخم بالفراغ/الأشياء التافهة/ ككُتلة مُظلمة/ ضالًا/ حالِمًا/ مُخطِئًا/ وحِيدًا/ مُستصغِرًا نفسَهُ/عبث/دون طائل/دون غاية/ يمحُو معالم وُجُودِه كُلِها/هل كان موجودًا حقًا؟/ بلا عدد/لا شيء / وُجودُه يكاد يستوي مع غِيابِه/ لا مُبالاة/لا شيء غير الإنتظار.	بوصلة القلب	11	/84/84 /85/85 /86/86 /88/87 /91/89 /93/92 95
– لِحساباتِه العبثيَّة/مثل ذِئب/عاجِزة/ مُثيرة للإستياء/	محض	09	/97/96

ثمِلًا/احتقرتهُ بِنظراتِها/ يرتَعُ هو في الوحل/ مثل كلبٍ أجرب/عديم الجدوى/ فاشِل/ سكير حمارًا لا يفهمُ شيئًا/غافل/مثالي/ المثقف مُجرد دجاجة منتوفة الريش/لا مُباليًا/ بلا سند/ وضيع/ فاسدٌ بالفطرة/ أحدهم لا يُبالي/لا إجابة قاطعة/ مهانة لا حُدود لها/ خنزير / بلا نخوة/ لا علم له بِشيء/ رُبما لا وُجود لهُ من الأساس/ مملوءًا باليأس من جدوى البحث العبثي/بقِيَ غير عابِئ بِشيء.	أقدار		/99/68 101/100 /103/ 106/104
– بلا عُنوان/ لا مثيل له/ لا أثر/عديم الكفاءة/لا حُدود/الحلم الإنساني/لا أهميَّة/ بلا نهاية/ لا مُبالاتِها/عبثية إعادة الحِسابات/ من أجل لا شيء /الإنتظار الأبله/القلق العقيم/بلا مزاج.	رصيف ضيّق	07	109/108 /110/ 114/113 119/117

الجدول رقم (10)

تواجد ملفُوظ (لا أحد) بدلالاته التاليَّة:

– **اللا هُوية:** << سقطت بِطاقتي في مِرحاض المحطة، وتبللت، إستخرجتُها، ولمَّا وجدتُها تالِفةً تمامًا ... رميتُها مُجددًا وسكبتُ دلو ماءٍ . نسيتُ إسمي لمَّا سألني عنه في البِداية، كنتُ أمنحُ نفسي إسمًا مُختلِفًا في كُل مكانٍ أرحلُ إليه >>[1]؛ يقطعُ الـ " لا أحد" علاقتهُ مع الدولة ومُؤسساتِها بهذه الكيفيَّة، حتى أنَّهُ يخلقُ إسمًا له كُل مرة وفي كُل مكان يذهب إليه. << لا أملكُ بطاقة هُوية ولا أيَّ وثيقةً أُخرى تُثبتُ شخصِيتِي، وهُم يحتاجون في إدارة المُستشفى لِإثبات هوية من يُرافقون المرضى>>[2] ؛ الـ " لا أحد" لا

[1] – الرواية، ص.26.

[2] – الرواية ،ص.23.

يملكُ بِطاقة هُوية، لكي يستطيع المبيت مع الشيخ في المُستشفى، لِيجد ابن الخادمة يبيت معه بالأجر طبعًا .<< الإجراءات القانونيَّة تتطلب وثائق، وأنا دون هُويَّة، ولا أُريد أن أكون أحدًا على الإطلاق >>[1]؛ يتحاور الـ"لا أحد" مع "قادة البياع" حول قبر الشيخ، وأنَّه لا يستطيع أن يتولى أُمور الجنازة لأنَّه لا يملِكُ بطاقة هويَّة ولا يُفكر في أن يكُون أيَّ أحدٍ أبدًا.<< ... الآن صار يشُكُ حتى في اِسمِه >>[2]، << تناقضت أقوال جيرانه، يعرِفونه ولا يعرِفونه، اِختلفت شهاداتهم حول اِسمِه وشكلِه اِختلافات غير مقبُولة، يعرِفُه الجميع ولا يعرِفُه أحد>>[3]؛ بعد تحريات " رفيق ناصري" حول الـ" لا أحد" يعود خائبًا، وتشكِيكِه حتى في اِسمه.

العدميّة: << جلس رفيق مع زميل دُفعته في مقهى، يتأهب للرحيل، ومملوءاً باليأس من جدوى البحث العبثي >>[4] ؛ يزور "رفيق ناصري" سرج الغول مكان عيش الـ"لا أحد"، ويسأل جيرانه ليُجيبه البعض بأنَّ هذا الشخص غير موجود وأنَّ" إبراهيم" قد أنجب فقط ولدًا يُدعى "عمَّار"، وهذا ما يُحبِطُه ويملؤهُ يأسًا.<< ثُم يشكو له أنَّ حياتَهُ أصبحت بلا أهميةٍ تُذكر>>[5]، يتحدث " رفيق" مع صديقِه " سفيان ثابتي" الصُحفي الذي هاجر إلى ألمانيا حديثًا ويسرد له عن أحلامه في الصحافة، لِيُقابله "رفيق" بشكواه من الحياة ومللِه.

---

[1] – الرواية، ص.50.

[2] – الرواية، ص.61.

[3] – الرواية، ص.62.

[4] – الرواية، ص.106.

[5]– الرواية ، ص.110.

حتى أنَّه << يشعُر أنَّ في صميمه فراغًا لا يملؤُه شيء .لكن تلك ليست بالعة القاتلة، أغلبُ الناس يعيشُون حياة بلا معنى، مملوءة بِكُل شيء، ومع ذلك تفتقدُ للمعنى>>[1]؛ فهو يرى بأن الكماليات لا تصنع السعادة.<< في صباحٍ مثل أيّ صباحٍ بلا معنى رأيناه .. ثُم اِختفى دون إشارة أو أثر. كنتُ أُسميه السيد لا يُبالي >>[2]؛ يسرُد " قادة البياع" قصة تتبُعِه لـ " لا أحد" حتى أنَّه صار يدعوه بـ" السيِّد لا يُبالي" لِعدم معرفة اِسمه، وعدم مُبالاته واِهتمامه. حتى هو يُصرح بذلك قائلاً: << صرتُ إنسانًا لا يُبالي بأي أمرٍ مهما كان جليلاً>>[3] .<< ليتَ ذاكِرتي ممسُوحة. الإنسان تنحتُه التجارب، وأنا مُجرد منحُوتةٍ مُهترِئة بلا ملامِح، فُتات، صنيعة الآخرين وتجارِبُهم فيَّ. وافقتُ أن أكُون كلب حِراسة لِأنّي كنتُ مُهمَشًا>>[4]؛ ينعتُ الـ " لا أحد" نفسَهُ بأنَّه كالمنحوتة أو التمثال عديم الملامح أو التشكيل الإنساني، حيثُ أنَّ يخشى على نفسِه ويُقحِمونه فيها كأنَّ لا أهميَّة له، ينعت نفسَّه أيضاً بِكلب الحِراسة فاِعتناءهُ بالشيخ لم يكُن بِمحضِ إرادة، وإنما الأمر تمَّ لِأنَّه لم يجد المأوى وكان شريدًا كأي حيوان يجُوبُ شوارع المدينة بحثًا عن الأكل والمَرقد .

[1] – الرواية ، ص.84، ص.85.

[2] – الرواية ،ص.75.

[3] – الرواية، ص.08.

[4] – الرواية، ص.35.

فالكاتب "أحمد طيباوي" يرتكز على حقيقة الـ "لا أحد" ويحاول تفسير سر وجود من عدمه، ففي النص الكثير من الأسئلة التي تتعلق بالوجود[1] والعدم وبالذات في علاقتها بالآخر، فإذا كان هناك "سيدا" فكيف يكون "لا أحد" من الأساس، وكيف يختفي فجأة ؟ وفي العنوان تأكيد مركز على تهميش هذه الشخصية، وذلك من خلال كون بطل الرواية بلا اسم، واختار له الكاتب اسم "السيد لا أحد" وغياب الاسم في المتن والعنوان يدل على التهميش الذي كان يعاني منه في المجتمع، فقرر أن يختفي فجأة دون أن يترك أثرا وراءه بحثا عن الحرية، وعن الحياة التي تضمن له كرامته ومكانته في الحياة الاجتماعية، فقد كان بطل الرواية يتحرى حقيقة الوجود وعن الحرية، ويتساءل دائما عن نفسه حيث يقول: « وتتملكني رغبة في أن أستعين بهم مجددا ليساعدوني في الاختفاء .. ألا أكون أي أحد على الإطلاق حتى أنا .. من أنا؟»،[2] فالسيد "لا احد" يتساءل كغيره من الشخصيات عن حقيقة من يكون ؟

لزيادة توضيح المعنى العام للعنوان الرئيس للرواية، جعل الروائي على رأس كل جزء من روايته عنوانا فرعيا، فالقسم الأول المُعنون ب (الرجل الذي خلع وجههُ ورحل)، والقسم الثاني(الجحيم الذي يُطِل من النافذة)، لكن لا نجد لهما تواتُرًا بالصيغة الكاملة في متن

[1]– الوجودية Existentialisme– مذهب فلسفي أدبي، ظهر إلى الوجود في القرن العشرين في الآداب الأوروبية، وقد شاع وذاع هذا المذهب بعد الحرب العالمية الثانية، وامتد حتى أواخر الستينيات. ترجع بذوره إلى الكاتب الدانماركي "كيركاجورد، الفيلسوفان الألمانيان "هيدغر" و"يسبرز ثم طور آراءه ونماها ينظر محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، 1983، ص.405.

[2]– الرواية، ص. 57.

القسمين، لِذا نتتبع دلالة العناوين الداخليَّة لهما ، ومحاولة تحديد الدلالة العامَّة للقسمين، وما اِحتوتهُ من مضامين تُوصلُنا لِرسالة المتن .

2- 3- دراسة العناوين الفرعية:

➢ **تواتُر ملفُوظ (مُراوغة) ومُشتقاتُه:**

الصيـــــــغة	المقطع الســـــــردي	الملفوظ	الصفحة	التواتُر
ملفوظ العنوان	/	/	/	0
مشتقات العنوان	- يُخفي خلف اِبتساماته المتكلفة تاريخًا أسود، ونوايا أكثر سوادًا - أسمعني ذلك وكلامًا آخر يُشبه مغازلة رخيصة. - وقمت بتضليله - وعلى الأغلب مشبوه وعليَّ الحذر منه. - لكنِّي أكاد أجزم أنَّ نظارته مُجرد تمويه ، كل شيْ فيه مُريب . - أتجاهلها أحيانًا . - تُلا عبني بالغياب بين ليال وأخرى. - تلصصتُ عليهنَّ كثيرًا. - وظفنِّي ككلب حراسة دون أن يُشعرني . - خدعنِّي مُراد . - هذا البلد خدعة كبيرة . - إبنه اِستخدمني بِنذالة.	- تاريخًا أسود - نوايا أكثر سوادًا - مُغازلة رخيصة تضليله. - - مشبوه. تمويه/مريب. - أتجاهلُها. - تُلاعبني. - تلصصتُ. - خدعني. - خُدعة. - نذالة.	08 09 10 13 16 17 14 16	0

الجدول رقم (11)

- **دلالة عنوان (مراوغـــة):**

يُحيلنا ملفوظ العنوان بمشتقاته إلى مدار أحداث العنوان الأول من الفصل، والذي يُركز على رغبة السيد لا أحد في الإنعزال عن العالم الخارجي، وندمه لِدخول "عمي مبارك" بيته لِيكسر الحاجز الذي وضعه بينه وبين الناس، حيثُ فكر في قتله ببرودة أعصاب ودون مبالاة في عواقب ذلك، وما لاحظه على صاحب المقهى أنَه إنسان سيء ذو سمات لا تُبشر بخير، وماضيه الحافل بالأفعال المشينة، << لديَ يقينٌ بأنَ هذا العجوز يُخفي خلف اِبتساماته المُتكلِفة تاريخًا أسود، ونوايا أكثر اِسوِدادًا >>، وتنمقه في الترحيب به ، وتدخله وغيره من سكان الحي في أمور لا تخصُهم ولا تُفيدهم في شيء، والمُحاولة الرخيصة من أحد سكان الحي الذي قام بتتبُعه لِمعرفة هُويتِه ونسبه. في مقابل شقتِه تُحاول مُراهقة صغيرة إغوائه فيُقابلُها بالتجاهل.

➢ **تواتُر ملفُوظ (تكـــالب) ومُشتقاتُه:**

الصيغة	المقطع الســـــــــــــــردي	الملفوظ	الصفحة	التواتر
ملفوظ العنوان	/	/	/	0
مشتقات العنوان	– يجب إعدامهم في ميدان عام، أرباب الخديعة – لا يُريد أن يبقى عبدًا عند الدولة تمتص دمه. – في الواقع كان مشروع اِستغلال، أنا كائن قابل للاِستغلال على الدوام. – المال في شقتي أخرسنِي . – انتهى الأمر بمبلغ لذا فرحت بعض الفرح.	أرباب الخديعة تمتص دمه. اِستغلال. المال. مبلغ	20 22 27 29 30	02

الجدول رقم(12)

- **دلالة عنوان(تكـــالب) :**

يُحيل هذا العُنوان إلى التكالب الذي يعيشُه بطل الرواية، وبعض شخوص الرواية في الحياة من مُعاكساتٍ، حيثُ يلعن " السيد لا أحد" الحياة والمواضع التي وضعتهُ فيها، ولِمستشفى الرويبة ومنطقتها الصناعيَّة وما تُعانيه من فساد ملحوظ << مُستشفى الرويبة، رويبة ومنطقتها الصناعيَّة .. يجب إعدامُهم في ميدان عام، أرباب الخديعة>>[1]. يضطر الـ" لا أحد" لبيع التلفاز بثمن بخس لتسديد أُجرة المرأة وشراء الطعام ومستلزمات أخرى .

يُصيبه السئم من الشيخ ومن حالته التي لا جدوى منها، وتشبثه بالحياة كما يستعيد ذكرياته في مستشفى المجانين، وكيفيَّة هروبه منه، ليعمل بعدها كحمَّال في

[1] – الرواية ، ص.20.

محلات الجملة بالسمَّار ليُنهي الأمر بمُناوشة مع زميل له، ويلوذ بالفرار ليقضي بعدها أيامًا عصيبة متخفيًا وجائعًا. فيلتقيه "مراد" قرب المزابل؛ ليكون مُنقذه من القذارة والضياع بالإضافة إلى شخصية الإمام التي تبدو لنا شخصيَّة متزنة وتقيَّة، لِيعقد هذا الأخير صفقة مع "الـ"لا أحد" من أجل إقراضه الشقة مقابل مبلغ من المال لِأجل جلسات الرقيَّة الشرعيَّة، ولكن ما يكتشِفه بعد ذلك أنَّ نيَّة الإمام خبيثة (المظاهر خداعة) .

<< قدر هذه الشقة القذرة أن تكون وكرًا للفجور مهما كان من يسكنها>>[1].

كما نلاحظُ تكالُبًا من نوع آخر مُتعلِقًا بـ" عمي مبارك" وعرضه المغري لـ" السيد لا أحد" حول اِستخراج كنز دفنتهُ جماعات الشر في زمن الإرهاب .

- **تواتُر ملفُوظ (شفافيَّـــة) و ومُشتقاته:**

	المقطع السردي	الملفوظ	الصفحة	التواتر
ملفوظ العنوان	/	/	/	0
مشتقات العنوان	– أنا النُسخة المستكينة من مُراد. – كنتُ براغماتيًا أكثر من أيِ أحدٍ في العالم./ أتعمد أن أُطعِمه القليل حتى لا أضطر لِتغيير حفاظاته كل ساعة – أعطيتُه الشكولاطة بلا حساب، من النوع الرخيس طبعًا . – كُنت سأكذب عليه كل كذب العالم.	النُسخة المستكينة – براغماتيًا. – أتعمد. – النوع الرخيص – سأكذب /أكذب. – لن أكذب	33 36 33 33	

[1] – الرِواية ، ص.30.

	– لن أكذب وأقول إنّي أصبحتُ لا أكرهه أكثر . – لكِنّي نسيتُها بعد خمس دقائق من رحيلها /آمل أن يمُوت قريبًا / الإنسان لا شئ غير الذاكرة ./ أنا مجرد منحوتة مُهترئة بلا ملامح.		34 33 35	

الجدول رقم (13)

- **دلالة عُنوان (شفافـــيَّة):**

يُوحي هذا الملفُوظ عامةً إلى الوضُوح والإبانة، << لن أكذب وأقول إنّي أصبحتُ لا أكرههُ أكثر>>[1]؛ بعدما كان الشيخ كالحِمل الثقيل على الـ "لا أحد" يحنُ قلبُه عليه حتى أنَّه نقل التلفاز من غرفته نحو غرفة الشيخ حتى لا يمَل، يكشِفُ الـ" لا أحد "بعض المستُور من حياته، وما عايشَهُ في ماضيه من عملِه كزبال ثُم حمَّالاً بمحلات السَّمار مع أنَّ له شهادةً جامعيَّة ومع ذلك العمل في هذه البلد كمن يبحثُ عن الياقوت، عايش وعانى الكثير أثناء عملِه << حمَّلت القمامة فوق الحمير في أزِقة القصبة الضيّقة، وأكلتُ بقايا طعام كنتُ أجِده في المزابل ... زبال من الباطن يستأجر غُرفةً مُهترئة الجدران والسقف، وينام على فِراشٍ قذر>>[2]، يتعود على شُرب الكحول، يُفصح عن موت صديقِه المُقرب أمام ناظريه دون أن يهُمه أمره بل حتى حسده على تلك الميتةِ، وتمنى لو كان

[1] – الرواية ، ص.33.

[2] – الرواية ، ص.36.

مكانه وتنتهي حياتُه إلى الأبد، سرد عن أولى تجاربهم العاطفيَّة والتي كانت مع الممرِضة البدينة مُستغِلًا إياها من أجل حُريته .

➢ **تواتر ملفوظ (إبتـــذال) ومُشتقاته:**

الصيغة	المقطع السردي	الملفوظ	الصفحة	التواتر
ملفوظ العنوان	– في هذه الحالة الموت مبتذل ومتوقع أكثر من أي شيء آخر .	– مبتذل	55	01
مشتقات العنوان	– كأيّ كائن عديم النفع. – لا أهميَّة لمن سيمشي في جنازته ولا لِوزنهم، ومن الأفضل ألاَّ يُشيّعه أحد – وعليَّ أن أُكمِل مُهمتي ككلب وفيّ لا يترك صاحبه. – لستُ مُؤهلًا للاِهتمام حتى بنفسي . – أبعدني عنه كأيّ ذبابة . – ويحتاج إلى أن يسمع كلام الله حتى على لِسان رجل مسح قميص نوم أزرق نجس ثلاثة أرباع إيمانه. – أنا بائس ومختل حقًا. – أن يموت أحدهم دون أن يشعر برحيله أحد تمامًا مثل أيّ حيوان نفق في البريَّة. – وانصرف الملاك بعدها ، تاركًا الشيطان الذي كنت عليه يعيش مِحنته. – أنا أُشبه أنثى ضفدع بلغت لِتوها سن اليأس . – راودتني فكرة أن آخذ الشيخ وأرميه في أيّ دار للعجزة.	– عديم النفع . – لا أهميَّة –ألاَّ يُشيّعه أحد. – ككلب وفي. – لست مُؤهلاً. – أبعدني/ ذبابة. – نجس. بائس/ مُختل. دون أن يشعر برحيله.– الشيطان/ محنته –أشبه أنثى ضفدع/اليأس. – دار للعجزة.	46 47 48 49	0

	– رجل دون مبدأ وحده يصلُح لمهمة كهذه . – أشرتُ إليه بيدي فجاء مُسرعًا، كلب حقيقي. – بدا لي مُجرِمًا، قتل وارتكب أعمالًا شنيعة. – طلب منِّي الوغد مبلغًا كبيرًا جدًا رصيد الشيخ كبير، قال بِنبرة ماكرة . – وعدته بالوهم.	– دون مبدأ –كلب. –أعمالًا شنيعة – الوغد/ مبلغًا كبيرًا جدًا/ نبرة ماكرة/ الوهم.	50	
	– من يهتم لِحشرة مثلي ومُستعد لِدفع دينار واحد في سبيل ألاَّ يعرف في أيِّ حفرة بُراز تختفي؟ – ومع ذلك عاد بِوجهٍ صفيق ، وكل مافيه يُخبرني أنَّه لئيم ، وطلب منِّي أن أسمح له بالمبيت في الشقة .هذا هو الإبتزاز بعينه .	– حشرة. – حفرة بُراز. – صفيق. – إبتزاز بعينه.	51 52	
	– قدر الشقة أن تكون وكرًا للفجور . – لا أستبعد أن يكون شاذًا ..محض كلب . – غراب فاشل مثلي يجب أن يدفع ثمن فشله في أن يُواري سوءاته ؟	–وكرًا للفجور. –شاذًا /محض كلب/غراب فاشل	53 54	
	– أعترف أنِّي غراب فاشل. – سأُصبح كلبًا وكفى . – مُعترِفًا بأنِّي مُجرد قذارة تعيش في مكانها المُناسب.	–غراب فاشل. –كلبًا /وكفى. – مُجرد قذارة.	56 57	

الجدول رقم (14)

- **دلالة عنوان(اِبـــتذال) :**

يُلّح ملفوظ (اِبتذال) بِمشتقاته عل مدار صفحات القسم على أشكال الاِبتذال في الحياة.

حين يُصبح الموتُ مُبتذلاً، وتنحدر قيمة الإنسان نحو القاع، فها هُو الشيخ المُجاهد "سليمان بن نوي"، يموت وحيدًا دون زوجةٍ أو ابن يبكيان عليه ويتذرعون له بالرحمة والمغفرة كأيّ شخصٍ عادي، وكأنَّه لم يُساهم في تحرير البلد من الاِستيطان الفرنسي، لم تُقدر تضحياتَه الجِسام لمَّا كان حيًا، فكيف وهو ميّت. واِبتذال أخلاقي، فشخصية الإمام التي يجب أن تتمثل في الإنسان الوقور، المُتخلِق والقُدوة الحسنة للصغير والكبير كُل هذا واجهة لمَّا يُكِنُه ويُضمرهُ في قرارة نفسِه من خبثٍ << لم تكُن المرأة التي أحضرها معه سوى ذات قميص النوم الأزرق، الزوجة الثانيَّة المكذوبة للإمام. ليست له وحدَه . رجال الحي يستفيدون من اِشتراك جامعي >>[1] .

[1]– الرواية ، ص.53.

➢ **تواتر ملفوظ (مقدمات ساذجة) ومشتقاته:**

الصيغة	المقطع السردي	الملفوظ	الصفحة	التواتر
ملفوظ العنوان	/	/	/	0
مشتقات العنوان	–كان يتأبط حافظة أوراق بها وثائق تافهة . – لا أثر له يا سيدي...أو بالأحرى إنَّه رجلٌ مطموس الأثر، ربما يكون موجودًا لكنَّه لا أحد. – كأيِّ كلب نفق دون أن ينتبه له أحد. – وأشياء تافهة أخرى منثورة . – هذا لا شيء يا رفيق، انتم تلعبون . – قد تسخر منِّي إن أخبرتك إلى أين أوصلني في التحريات عنه. – الهروب حيلة الجبناء. –قضية بسيطة لكنها مُحيِّرة وقد لا تستحق أن تحظى بأيِّ اِهتمام خاص. – قرأ بعض المشاهدين الخبر بِأقل درجة من الاِهتمام في شريط أسفل الشاشة بينما كان من يبُث إعلان عن فوطة ألويز المصممة لِمنع التسرب عند النساء . – دعا له بقلبٍ نصف خاشع، وكان مُمتنًا للموت لأنَّه غيَّب شاهِدًا مُحتملًا. – حاول أن يتقمص توبةً غير – جُهدٌ عبثي ،عاش بعيدًا ولن يتذكره أحد مُجاهد ويستحق ألاَّ يفضحه الموت أكثر وألاَّ	– تافهة. – مطموس الأثر /لا أحد. –كلب نفق. –تافهة. –لا شيء/تلعبون. – تسخر منِّي. –الجبناء. –بسيطة/لا تستحق. – أقل درجة من الاِهتمام. – قلب نصف خاشع. – توبة غيرصادقة. – جُهد عبثي.	61 62 63 64 65 69	0

	تبقى جثته محل اِشمئزاز دائم. – الحياة مجنونة ولا تحتمل الوعي الزائد . – منذ أن وعى سمِع الناس يُنادونه << الأعمش>> أمَّا في شهادته فدُوِن اِسم آخر يشعر ألاَّ علاقة له به. – فقط عندما يموتون يكون مُتاحًا له أن يكون سيِّدًا عليهم...نصف صاح. – لمَّا أدلوا بشهادات مُتناقضة أتبعوها بابتسامات سخيفة . – ... وبدا أنَّهم يستهزئون به .لا يجب أن يكون المحقق حسن النيَّة . – ويتباعدون في تقدير سنه إلى حد مُثير للسُخريَّة ؟	– اِشمئزاز. – مجنونة/ الوعي الزائد . – الأعمش. – نصف صاح. –اِبتسامات سخيفة. – يستهزئون به . – السُخريَّة .	70 71	

الجدول رقم(15)

- **دلالة عنوان (مقدمات ساذجة):**

تبدأ رحلة التحقيق حول "السيد لا أحد"، والكيفيَّة التي تُوفي بها الشيخ المُجاهدِ. لِيستلم هاتِه القضيَّة مُحقق يُدعى "رفيق ناصري"؛ تُواجهه طُرقٌ مسدودة حول اِكتِشاف هُويَّة "الـ"لا أحد":<< تناقضت أقوال جيرانه، يعرفونه ولا يعرفونه، اِختلفت شهاداتهم حول اِسمه وشكلِه اِختلافات غير مقبولة، يعرِفه الجميع ولا يعرفه أحد ... >>[1]، حتى الذين تعامل معهم أنكروا معرِفتهُم به كأمثال "عمي مبارك"، " قادة البياع"، "الإمام"...إلاَّ

[1] – الرواية ، ص.62.

الخادمة فقد أثنت عليه في رعايته للشيخ وحرصه في تلبيَّة اِحتياجاتِه كما لوكان والِدَه، والتحقيقات الميدانيَّة في الشقة لم تُوصل به إلى نتائج كافية يقول: << والغريب أننا لم نعثر على أيَّة بصمات كأنَّ من كان يعيش فيها مبتور الأصابع >>[1]، وتشكيكِه حتى في تنكره؛ << فهو بحسب ما يصِفونه مرة رجلٌ أشيب في السبعين يلبس نظارة سميكة ويعرُج عرجًا خفيفًا، ومرة ثانيَّة أربعيني موفور الصحة لكن وجههُ شاحب>>[2]. عدم الوصول إلى نتائج ملموسة ومفيدة للتحقيق أثارغضب المُحافظ "عبد الوهاب شعَّال"، ويزرع في "رفيق" خيبة أمل حول نجاح هذه القضيَّة حتى الأطباء الشرعيين أكدُوا عدم وُجود جريمة مُفتعلة وأنَّ وفاة الشيخ كانت إثر سكتة قلبيَّة .

تُسرد لنا الكيفيَّة التي تمَّ بها اِكتشاف الجثة من طرف الجيران حتى مراسيم دفنه في مقبرة حارِسُها يُدعى "الأعمش"؛ هذا الأخير يُتاجر بِعظام الموتى لِكسب القليل من النُقود لِإعالة أسرتِه.

تتضارب في ذهن المُحقق أفكار العُبوديَّة مُنذ بدايَة اِشتغاله ناسيًا نفسه أنهُ لم يأخذ إجازة سنويَّة منذ ثلاثة سنوات، وقد حان أوانها ليُريح جسده لِيُعيد ترتيب حساباته.

[1] – الرواية ، ص.63.

[2] – الرواية، الصفحة نفسها .

➢ **تواتُر ملفُوظ (أحدهم يُخفي سرًا) ومُشتقاتُه :**

الصيغة	المقطع السردي	الملفوظ	الصفحة	التواتر
ملفوظ العنوان	/	/	/	0
مشتقات العنوان   <

	– ...حتى يسهل علينا معرفة سر اِختفائه بعد ذلك؟	– معرفة سر.	73	
	– أصبح حاد الطبع مؤخرًا لِأسباب لم يُفصح عنها .	– لم يُفصح عنها.	74/73	
	– ...عليهم أن يُقرروا كيف يتصرفون بِشأنه: أَيبلِغون السلطات أم يتجاهلونه ككلب غاب ونفق في أيّ مكان مجهول	– يتجاهلونه/غاب/ مجهول.		
سرًا	– كيف لرجل تحريات أن يستهين بِأمر شخص كهذا ؟	– رجل تحريات	75	
	–لم يتوصل إلى إشارة أو أثر تخص ذلك السيّد.	– لم يتوصل/ اِختفى/دون إشارة	77	

الجدول رقم (16)

- **دلالة عنوان (أحدهم يُخفي سرًا):**

يتناقش سكان الحي أو بالأحرى الذين تعاملوا مع "السيد لا أحد" حوله وعن الاِختفاء المُريب وعن موت الشيخ المُجاهد. كلٌ يُدلي بِتحريه الخاص، حيثُ جاءت آرائهم كالتالي:

1–الإمام: يُورد بأنَّه قد أعطى أوصافه لِجميع أئمة مساجد المدينة ولم يتعرف عليه، وأنَه لم يره يُصلي في مسجده قط، وعلينا ترك أمره لله .

2– قادة البياع: يذكر تفاصيل تتبعه للأحد إلى محطة الحافلات. واِستفساره عنه في مستشفى المدينة ولكن لم يجد أحدًا بمواصفاته، وسؤاله لِحارس المقبرة الذي يتعاطى

الحبوب ومُتاجرته لِعظام الموتى للسحرة والمُشعوذين، وسُؤاله كذلك للعجوز التي تُشغل الفتيات والنِسوة وإجابتها بالنفي.

3- عمي مبارك (صاحب المقهى): يقول بأنَّه رآه يتبضع في كثير من الأحيان وتردده على مقهاه في العادة دون مخالطة الناس.

4- عثمان لاقوش: هو الآخر يذكرّ << أُطالع الجرائد يوميًا ولم أقرأ أبدًا عن حادثة اِنتحار في جهتنا أو بلاغًا عن مفقود>>[1]

أمَّا شيخ أشيب اللحيَّة من سكان الحي فيبُدي تشكيكه في وجوديَّة الـ"لا أحد" وأنَّه قد جاء من العالم الآخر .

فالإمام، قادة البياع، عمي بارك وعثمان لاقوش؛ كلُهم تعاملوا مع الـ"لا أحد" وعقدوا معه صفقات، وبين بعضهم يُنكرون هذا الأمر ويُخفونه.

➢ **تواتُر ملفُوظ (بوصلة القلب) ومُشتقاته:**

	المقطع السردي	الملفوظ	الصفحة	التواتر
ملفوظ العنوان	/	/	/	0
مشتقات	-بقي يرصد أيَّ حركة مُحتملة .	يرصد/حركة	84	
العنوان	- أو قد يكون قد اِبتلعه البحر.	- البحر.	85	
	- غدًا أن يُواصل البحث عنه.	- البحث.	85	
بوصلة	- أن تمحو معالم وجوده..	- معالم .	92	
	- ... فركب قوارب الموت.	- قوارب.	93	

[1] - الرواية ، ص.76.

القلب	– مسألة شخصيّة جدًا/ يشعر أنَّ في صميمه فراغا لا يملؤُه شيء . – كما لم يتبادلا كلمات وديَّة كأيٍّ – وكشف سره إن كان له من يُسر. – وأقل وطأة على النفس / تُحبه ويُشفق عليها من قدره / يُحبها هو أيضًا ، هكذا قدَّر مشاعرها نحوها ساعتها ، وستذبحه تضحيتُها ، هذا ما توقعه ولم يستطع أن يخدع نفسه بمثالية أنَّ الحُب يصنع المُعجزات /علمتهُ تجربته السابقة أنَ الحب ليس كل شيء / حب ناضج ومُتصالح مع الظروف ونصف تضحية قد يصنعان سعادة ما... سعادة إلاَّ رُبع / واصلت تدوس على كرامتها : لا تتخل عنِّي رجاءً.. لِنكن معًا واترك لي الباقي / الحب مع العجز عذاب مُضاعف.	– شخصيّة – صميمه. – وديَّة – سِره. –النفس/ تُحبه/ يُشفق/ يُحبها – مشاعرها. – الحُب – سعادة – عذاب.	84 85 86 03 02 01	
	– لا عزاء للمترددين من أمثاله / قرر ألاَّ يتمادى في إطعام قلبه مزيدًا من الأوهام الفارغة / قالت له إنَّها تُحب العيش معه بولد أومن غير ولد.	– عزاء – قلبه/ أوهام – تُحب.	87	
	– الحب ليس عِلاجًا لكل المشاكل ، فهِما أنَّ الزمن يُقوي ثمرتهما لكن الحب المُثمر وحده من يعيش طويلاً . أحبته/ وأحب أن يشتغل حبهما أكثر / ليس من حقك أن تُقرر هذا بمُفردك / قدر أنَّ تضحيتها من أجله	– الحب – الحب أحبته/أحب/حبهما	88	02

	عبثية / كان يُحبُها ويغار عليها / شعر أنَّه تخفف من الشُعور بأنَّه مُذنب في حقها على نحو ما /ولم يندم لحظة واحدة لِأنه أنقذها من قدره.	– يُحبُها/ يغار عليها/شعر/ الشعور		
	–...وأصبح شغوفًا بها / ليفهم أنَّ ما كان يربطه بمُنيرة في السنوات الأخيرة مُكابرة أكثر منه حب حقيقي. – لكن هذه المرة وهو ملك قلبها. يُحب أن يخوض الرجال معارك الحُب مهزومين في البداية. وإلاَّ كان حُبهم فاشِلاً/ نسِيَّ مُنيرة تقريبًا / مثلت هدى وجبة عاطفيَّة كاملة لِقلبه الجائع المُتخم بالفراغ وبالأشياء التافهة	– شغُوفًا – منيرة – حب. – قلب –الحب. – حبهم/ مُنيرة– هدى/ عاطفيَّة / قلبه الجائع	89	
	– يشعر بالخنق على كل يد رسمت إبهام الإعجاب على صورة لها، غير عابئة بِحرائق تندلع في قلبه. يلومها، تضحك منه، ويعودان بعُمريهما عشرين عامًا إلى الوراء خلال مُحادثة واحدة / أعجبته تلقائية الطبيبة / الحب نظارة مُلونة/ عقدا قِرانهما في هدوء – حدثها عن حُبه. – نشوة غامرة /اِنكمش الحب/الحب ليس كل شيء/ قد لا تصلُح لاعبة الشطرنج كثيرًا للحب. – اِنفصل عن مُنيرة ، ثُم تفرغ لِهدى.	– يشعر – إعجاب – قلبه – أعجبته –الحب/ قرانهما – حبه. – نشوة / الحب – الحب. منيرة /هدى.	90 90/ 91 95	

الجدول رقم (17)

- **دلالة عنوان (بوصلة القلب):**

يُواصل " رفيق ناصري" البحث عن الـ"لا أحد" مع إعطائه إجازة، إذ اِعتبرها قضيَّة شخصية وإشفاقه عليه فهو يرى بأنَّه يُشبهه إلى نحو ما، << يقتفي خط سير رجل مطموس الأثر كُليًا تقريبًا.. رُبما كان مثله، يُشبهه .. نُسخته الأكثر شجاعة في رفض التطويع والاِمتهان لِحياة ليست على مقاس بداياته >>[1].

يتعرض " رفيق " إلى مشاكل في حياتِه الزوجيَّة " منيرة"، ومُشكلة الإنجاب التي تُرهِق كاهلهما، مع أنَّ الأطباء لم يجدوا أيَّ مشاكل عُضويَّة عندهما، يُوقفُ "رفيق" هاتِه القصة بالطلاق، فعلاقتهُما تكللتها الرتابة والإشفاق. بعدها يلتقي بالطبيبة " هدى" ليميل قلبُه إليها، ويُحبَا بعضهما ويتزوجها .

- **تواتُر ملفُوظ (محض أقدار) ومُشتقاته:**

	المقطع السردي	الملفوظ	الصفحة	التواتر
ملفوظ العنوان	/	/	/	0
مشتقات العنوان	– فاِنسحب ثم رضي بمجرد أن اِسترضاه باِعتذار تافه. – المثقف مُجرد دجاجة منتوفة الريش وغارقة في ذراقها. – وكان من حق الله ألاَّ ينصُر كل من هبَّ ودبَّ لمُجرد أنه يُعلي صوته أمام الناس باِسم	– محض	98 102	03

[1]– الرواية ،ص.87.

	الإسلام.			
	– .. وأيامه لم تكن أبدًا بهذا السوء من قبل . –رضي أن يعيش مثل ذئب./ شفيت من الفقر وانطلقت كالصاروخ فيما يرت هو في الوحل مثل كلبٍ أجرب – وخسر هو أسرته لِأنه صاحب مبدأ وحظه سيء – لوكان الله يُحبني حقًا لرزقني بصديق أفضل /هم سرقوا حياتنا وأرواحنا ونحن أحياء – كان لله نصيب من قلبه./ وكان من حق الله ألاَّ ينصر كل من هبَّ ودبَّ ... – داخل سجن البرواقية رأى الجحيم بِأم عينه – برغم ذلك كله ابتلي وصبر. –أُختُطِف في حادث "عرضي" اِنتقامًا لمقتل جندي بالقُرب من سرج الغول، نجا بأُعجوبة /تعطلَّت سيارته في الطريق.	– أيامه/السوء – رضي أن/ شُفيت/ الفقر – خسر /حظه السيء –رزقني/ سرقوا حياتنا/ لله – نصيب –ينصر سجن/ الجحيم ابتلي / صبر أُختُطِف /حادث عرضي /مقتل –نجا/ تعطلت	96 97 101 102 103 105	

الجدول رقم (18)

- **دلالة عنوان (محض أقدار):**

يُلاحق عثمان لاقوش "طليقته، ويقوم بإزعاجها، وتهديدها له بالإبلاغ عنه، فهي الآن تعيش حياةً كلها رفاهية ورغد، وتحققت أحلامها التي لطالما تمنت أن تصبو إليها

عندما كانت برفقته، ليتغير قدرها من الأسوء إلى الأحسن. أمَّا " عمي مبارك" هو الآخر أيضًا أراد تجديد حياته مع امرأة ولود تُنجب من يكون خلفًا له .

" قادة البياع" حياته لم تكن صديقته أبدًا، حيثُ رفع راية " إسلاميَّة .إسلاميَّة " و"عليها نحيا وعليها نموت وعليها نلقى الله " عام1991م، شابٌ ناضل من أجل الإسلام والجزائر، في لحظة يجد نفسه يقبع في سجن البرواقية؛ عُذب، تجرع مرارة السجن وأُهينت كرامته، بعدها يُصبح " قادة بن صافية " من ذلك الشاب المُكافح والمُناضل إلى<< رجلٍ ممقوت مُستعد لِإرتكاب كل المنكرات مُقابل المال،.. صار يُدعى قادة القواد>>[1]. فقد سلك طريقًا لم يستطع الرجوع منه، قدره المحتوم بالضياع والإِنحراف.

لا يزال " رفيق ناصري" يُواصل البحث عن " السيد لا أحد"، حيثُ يذهب إلى سرج الغول للاِستطلاع عن معلومات تفيده، لكِنَّه يرجع خائبًا لِسماعه عدَّة إفادات من كثيرين وكلها جاءت متناقضة، فها هو يهتف إلى شقيق المختفي المدعو عمَّار << قال لم ير شقيقه من توفيت خالتهما في العاصمة >> [2]، أمَّا الجيران << فأخبروه أنَّ إبراهيم لم يُنجب إلاَّ عمَّارًا، أمَّا الآخر فلم يره أحد، وربما لا وجود له من الأساس>>[3]، وسُؤاله أيضًا لِحارس المستشفى الذي كان فيه بعد أخذ الرشوة طبعًا فيقول بأنَّ اِسمه ورد خطأً

[1]– الرواية ، ص.103.

[2]– الرواية ، ص.105.

[3] – الرواية ، ص.106.

في تلك القضيَّة ومشكلة تشابه أسماء فقط، وأنَّه اِتهام باطل ثُم يردف كلامه بأنَّه قد يكون مجرماً، لم يكن في كلامه ما يفيد كلام متناقض، لِيفشل في تتبع أثره وإيجاده.

➢ **تواتُر ملفوظ عُنوان (رصيف ضيّق) ومُشتقاته:**

	المقطع السـردي	الملفوظ	الصفحة	التواتر
ملفوظ العنوان	– كان الركاب على الرصيف المزدحم ينتظرون أن يتوقف القطار تماما ليصعدوا إلى العربات .	– رصيف	118	0
مشتقات العنوان: رصيف	–... وفضلت الإنتظار /قال لها بنبرة مُتسولة /...التي أسقطتها أثناء سيرها للوصول إلى النقطة التي وصلت إليها – ثُم اِنسحبت بِانتظار أن يُبلغوها بأيّ جديد. – يُساوي أكثر من مُجرد الإِنتظار الأبله...	الإنتظار متسولة –سيرها/ للوصول – وصلت إليها. – اِنتظار – الإِنتظار.	108 112 114 117 911	0
ضيّق	– تُعيد محاصرته بِحبِها . – في فُستانها الأبيض الذي ضاق بِجسمها المُتكدس مُثيرة للضحك.	– مُحاصرته. – ضاق.	108 119	0

الجدول رقم (19)

دلالة عنوان (رصيف ضيق):

آخر عُنوان في رواية " اِختفاء السيِد لا أحد"، شمِلَتهُ عدَّة أحداث منها السارة؛ وهي اِكتشاف " هدى" أنَّها حامل من " رفيق" ، ولكن هذا الأخير اِختفى فجأةً ولا يعلم أنَّ ولدًا يتكون، وهذا دليل على أنَّه ليس عقيم، ويبقى مآل "هدى" الإِنتظار.

أمَّا الأحداث غير السارة فتمثلت في التالي: اِختفاء "عمي مبارك" المُفاجئ، وقلق بناتِه عليه، ليُعثَر عليه مقتُولاً بطريقة شنيعةٍ؛ << كان يلتفُ حول رقبتِه سلكٌ معدني، ووجهُه مُشوه بماء البطاريات على الأغلب، كي لا يُستدل عليه >>[1] ، أمَّا "عُثمان لاقوش" هو الآخر يُلقي بنفسِه أمام سِكة القِطار راميًا كُل أحلام المُثقف الثائر على بلده على قارعة السِكة، بعدما عاناهُ من تهميش في وطنه وحيِه وأسرته .

بعد محاولة الوقوف على دلالة العنوان سيميائيًّا، عن طريق تحليله من ناحيته التركيبيَة والدلاليَة والصوتيَة، مُرورًا بدِراسة العناوين الداخليَّة للروايَّة وربطِها بالعُنوان الرئيس، نستطيع القول بأن العناصر اللُّغوية في رواية (اختفاء السيد لا أحد) تتحد وتتكامل لإيصال الرسالة المركزيَّة للروائي في عمله، وهي الإجابة عن التساؤل الذي حير مجتمع الرواية وتناقلته شخصياتها، وهو التساؤل نفسه الذي يطرحه متلقي النص (نحن كقراء) حول كينونة الـ "لا أحد" وسر اختفائه من واقع وجوده (عالمه الواقعي)، وما الذي دفعه لذلك ؟ وما هي الظروف والضوابط العامَّة التي أدت به لذلك ؟

وهي الإجابة التي لن تكتمل لدينا إلا بتحليل باقي عناصر غلاف الرواية من صورة وألوان، وهذا مدار عملنا في الفصل الثاني من دراستنا.

[1] – الرواية ، ص.117.

الفصل الثاني

سيميائيَّة غِلاف الرواية

3- سيميائيَّة غلاف الرواية .

3-1- الواجهة الأماميَّة .

3-1-1- سيميائيَّة أيقونات الصُورة.

3-2-الصفحة الثانية والثالثة للغلاف.

3-3- الواجهة الخلفيَّة .

3-4- سيميائيَّة الألوان.

3- سيميائية غلاف الرواية :

يُعتبر الغلاف من العناصر المُكونة للعمل الأدبي، فعمليَّة اِنتقاء وتوزيع عناصره على الواجهة دقيق ويحظى بوقت مع أنَّ الأمر يبدوا بسيطاً ولكِنَّه على العكس من ذلك، ولهُ أثره؛ فهُو أول ما تتلقفه عينا المُتلقي، حيثُ يُساعد على فهم فحوى العمل الإبداعي، ونظراً لِهذه الأهميَّة سنقِفُ عند العناصِر المُكوِنةِ للغلاف مُحاولين قِراءتها سيميائيًا من أجل الوصول إلى دلالتها العميقة .

فالغلاف عادةً يتألف من واجهتين: واجهة أماميَّة و واجهة خلفيَّة .



الصورة رقم (01) واجهة غلاف الرواية

3-1- الواجهة الأمامية :

الواجهة الأماميَّة لغلاف رواية " **إختفاء السيّد لا أحد**" : تتألف من : اِسم الروائي في أعلى الغلاف باللون الأسود، تحت الاِسم نجد اِسم المُؤلَف (اِختفاء السيّد لا أحد) باللَّون الأخضر بخط بارز وغليظ، يليه أسفله المُؤشر الجنسي (رواية) للدلالة على جنس العمل الأدبي، تحتها صورة تحوي قطعتين من الثياب هما: سترة رماديَّة يظهر منها الجزء العلوي حد الكتفين تعلوها قبعة رماديَّة اللون، بين السُترة والقبعة يُوجد فراغ، تظهران وكأنَّ شخصًا يرتديهما، تُقابلُهما سرب من العصافير كل هذا على خلفيَّة رماديَّة. أسفل الصورة على الجانب الأيمن دار النشر اللُّبنانيَّة (منشورات ضفاف)، تُقابِلُها على الجهة اليُسرى دار النشر الجزائريَّة (منشورات الاِختلاف) باللوَّن الأسود، حيثُ كُتِبَتَا باللُّغتين العربيَّة والفرنسيَّة .

3-1-1- سيميائية أيقونات الصورة:

يقول " **رجيس دوبري**"[1]<< بأنَّ الصورة علامة تُمثل خاصيَّة كونها قابلة للتأويل، فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها وإليها، إذ تمنحها إمكانيَة الحديث عنها،

[1]- "جول رجيس دوبري": من مواليد 2 سبتمبر 1940، فيلسوف فرنسي، وصحفي، ومسؤول حكومي، وأكاديمي. معروف بنظريته في الميديولوجيا، وهي نظرية نقديَّة في اِنتقال المعنى الثقافي في المُجتمع البشري على المدى البعيد، وبارتباطه بالثوري الماركسي تشي غيفارا في بوليفيا خلال عام 1967، وبدعمه لرئاسة سلفادور أليندي في تشيلي في أوائل السبعينات من القرن العشرين.

وتقديم تأويلات مُتعددة ومختلفة بِخصوصها>>[1]؛ فالصورة مثلها مثل أي علامة سيميائيَّة تقبل عدَّة تخريجات وتأويلات على أوجه كثيرة، وحسب ما ينطبع في نفس المُتلقي؛ لذا تكون التخريجات والقراءات متباينة .

بالنسبة لِصورة غلاف رواية << اِختفاء السيِّد لا أحد >>، سنُحاول تفصيل الأيقُونات المُتضَمنة في الصُورة كالتالي:

- **أيقونة القبعة:**

لِفك شيفرة أيقونة (القبعة) نُحاول أولاً الإحاطة بدلالتها، ففي معناها اللُّغوي تعني << قلنسوة،غطاء للرأس يقِيه من الشمس والمطر "القبعة والطربوش والعمامة مظاهر حضارات الشعوب" ... القبعات الزرق: عسكريون يُسهمون في إحلال السلام ويتبعون الأمم المتحدة رغم اِنتمائهم إلى بلدان مُتعددة... رجلٌ تُرفع له القبعات: محترم يستحق التحيَّة والتقدير، رفع له القبعة: حيَّاه، عظَّمَه >>.[2]

وتُعرف أيضًا بأنَّها << خرقة تُخاط كالبُرنُس يلبسها الصبيان وضرب من القلانس يقي الرأس الشمس والمطر>>[3].

---

[1]– فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربيَّة، لبنان، ط. 01 ،2012، ص.118.

[2]– أحمد مُختار عمر، مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة، ص.ص.1767.1768

[3]– مُعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربيَّة، ص.711.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنَّ القُبعة هي قطعة من الثياب، يرتديها الإنسان، ولها أهميَّة عنده فهي تحميه من الأضرار الطبيعيَة والصناعيَة، حيثُ أنَّها تعكس المكانة الإجتماعيّة لِمُرتديها وانتماءه وميولاته بِمُجرد النظر إليها؛ فهي علامة سيميائيَّة تدل على موضوعها.

وللوقوف على دلالتها في متن الرواية نحاول تتبع المقاطع السرية التي وردت فيها من خلال تواتر ملفوظها وفق ما هو موضح في الجدول أدناه.

1. تواتر دلالة ملفوظ القبعة :

الحقل	ملفوظ القبعة	مشتقـــــــــــات ملفوظ القبعة	الصفحة
القبعة	**المكانة**	– حصلت على البكالوريا ودخلت الجامعة بفضلها .	13
		– فاقِدًا لإفتنانه الراسخ بمسيرته المهنيَّة كمُحقق لامع	61
		– اِنتسب إلى الجامعة بعد أن حصل على البكالوريا وعمره ثلاثون سنة .	73
		– تخرج من الجامعة وعاش مُحبطًا .	93
		– تخرج أغلبهم من الجامعة.	22
	الرأس	– الرؤوس الكبيرة تحتاج في ردعها لأكثر من ضابط متحمس أو قاض شريف يحفظ القانون عن ظهر قلب	65
		– و بلحيته الخفيفة التي لاتكبر أبدًا وببقايا شعر أعلى رأسه تشِي بأنَّ لقب أصلع صار حقًا عليه .	75
		– مال بنصفه العلوي إلى الأمام وطأطأ رأسه.	76

		– واستمع إليه مُطأطأ الرأس مُهانًا ، كان لا ينحني إلاَّ لمولاه ،اِنكسر شيء بداخله ولم يتمكن أن يرفع رأسه بعدها	103
		– ثُم هزأت رأسها بالنفي بعد لحظات من الصمت .	115
		– نَكَسَت هدى رأسها بأسف.	115

الجدول رقم (20)

ما نُلاحظه – من خلال الجدول– عدم ورود ملفُوظ (القُبعة) في متن الرواية، لكن تواجدت مقاطع حول دلالاتها التي تراوحت بين الإحالة على (الرأس) و(المكانة)، حيث نجد مثلا شواهد (الرأس) التي تحيل بشيء من المضمر في الصورة والنص، من مثل قوله :

<< واِستمع إليه مُطأطِأ الرأس مُهانًا، كان لا ينحني إلاَّ لِمولاه، اِنكسر شيء بداخله ولم يتمكن أن يرفع رأسه بعدها >>[1] ؛ المقطع يصف" قادة بن صافيَّة" والمُعاناة التي عايشها في السِجن من إهانة وتعذيب من أجل أناسٍ لا يستحقون التضحيَّة من ذلك الوقت يتغير ويصبح من " قادة بن صافية" إلى " قادة البياع" بصفات الدونيَّة وبالمكر يتصف. << الرؤوس الكبيرة تحتاج في ردعِها لِأكثر من ضابط مُتحمس أو قاضٍ شريف يحفظُ القانون عن ظهر قلب >>[2]؛ يذم " رفيق ناصري" الفساد الذي اِجتاح البلاد ومؤسساتِها وأنَّه يحتاج إلى أمناء القانون والأمن كي يتلاشى وينصهر.

1– الرواية، ص.103.

2– الرواية ، ص.65.

أما دلالة المكانة جاءت في المقاطع التاليَّة: << حصلتُ على البكالوريا، ودخلتُ الجامعة بِفضلِها >>[1] ، يذكر الـ " لا أحد" فضل خالته عليه في دخوله الجامعة. << فاقِدًا اِفتنانه الراسخ بمسيرته المِهنيَّة كمُحقق لامع >>[2]؛ يسأم " رفيق" من هذه القضيَّة المتمحورة حول رجل مخفي آثر أن يختفي عن البشر والعالم كلِّه .

- **أيقونة السُترة :**

الأيقونة الثانية في الغلاف هي (السترة) التي تبدو وكأن شخصا يرتديها أو موضوعة على دمية عارضة، ومن دلالات السترة :

<<1- الستر ، مايُستر به الشيء، سُترة النجاة : رداء يُنفخ يقي من الغرق .

2- حُلةُ ، رداء يُغطي النصف الأعلى من الجسم >>[3].

عليه تكون السترة أيقونة حاملة لدلالة التغطية والتستر والنجاة.

1- الرواية ، ص.13.

2- الرواية ، ص.61.

3- أحمد مُختار عمر، مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة ، ص.1032.

ويوضح الجدول أدناه تواتر دلالات ملفوظ (السترة) في الرواية :

الحقل	المعاني	الصيـــــــــــــــــغة	الصفحة
السترة	الستر/ التستر/ الإخفاء والتخفي	– مُتخفيًا وجائعًا . – أنا أتوجس دائمًا من المُهندمين بشكل لافت – دسَّ يده في جيبه – غسل الثياب . – وعلى الهيئة نفسها دائمًا بسروال الجينز الأزرق الباهت وبالسترة السوداء .	26 27 32 34 75/74
	الوظيفة	– ذهبتُ لِخياط قريب فعدَّلها وأصبحت لائقة – أُريد خياطًا يُعيد تفصيلها بحسب رغبتي.	24 24

الجدول رقم (21)

إنَّ السترة المُتموضعة على غلاف الرواية هي سترة رجاليَّة باللون الأسود . حيثُ يُورد "أحمد طيباوي" ذِكر هندام شخصيتِه البطلة في المقطع السردي التالي: << وعلى الهيئة نفسها دائمًا بسروال الجينز الأزرق الباهت وبالسترة السوداء >>[1]، حيث أصبحت السترة من الصفات المميزة للشخصية في المتن.

كما نُلاحظ – من خلال المقطع آخر – أنَّ الـ"لاأحد" هي شخصيَّة تخاف وتحترِز من الذين يرتدون ملابس مرتبة يقول :

1- الرواية، ص. ص.74،75.

<< أنا أتوجس دائمًا من المُهندمين بشكل لافت>>[1] فعلى مايبدو أنه قد ضاق ذرعًا منهم، << بقيت تشفع له عندي قمصانه وسراويله وملابسه الداخلية، جربتها أول مرة فوجدت أنها ليست على مقاسي، كان بدينا، وبدوت فيها مثل بهلوان حقيقي. ذهبتُ لخياط قريب فعدَّلها وأصبحتُ لائقة ...لاشيء في الحياة كان على مقاسي، حياتي التي تُشبه ثوبًا مُرقعًا أُريد خياطًا يُعيد تفصيلها بحسب رغبتي ...>>[2]، حتى ملابس مُراد التي اِستفاد منها مجانيًا لم تكن على مقاسه، حتى أعاد الخياط تفصيلها حسب مقاسه، ويود لو يُعيد تفصيل حياته البائسة التي لم تكن حليفته وناقضته في العديد من الأمور، حيثُ أضاع فيها كينُونتَه كإنسان ووُجوديتَه، وصار كالسراب المُتلاشِي، حياتُه مليئة بالإِنكسار والألم والظلم، عاش عيشة قلقة مُتخفيا من الناس وحذراً في تعامله معهم .

أيقونة العصافير:

ظهرت إلى جانب الأيقونتين السابقتين أيقونة ثالثة وهي مجموعة من العصافير ويرجح أنها غربان لأن الغربان تتسم بالهجرة وذات ريش أسود ، وإذا عرجنا على معنى لفظ (غراب) وجدنا أنَّها: <<جنس طير من فصيلة الغُرابيات ورتبة الجوائم ، له أنواع كثيرة أشهرها الغراب الأسود ،له جناحان عريضان ومنقار طويل وقوي، يتغذى على الحشرات والجِيَف والبذور،والعرب يتشاءمون به إذا نعق قبل الرّحيل ،ويُضرب به المثل

[1]– الرواية ، ص .27.

[2]– الرواية ، ص.27.

في السواد والبكور والحذر والبُعد " من كان دليله الغراب كان مأواه الخراب–عيش غراب– أشأم من غراب– ...>>[1]، فالغراب يُعتبر من الطيور التي تُحلق بجناحيها ذات ريش أسود، من دلالاتها العامَّة ترمز إلى الشؤم و التنبُؤ بسوء الحظ والمكر وعلى الموت خاصَّة إذا كان هناك مريض.

فالغِربان التي على غلاف روايَتنا؛ ذات اللَّون الأسود، وتبدو في حالة اِضطراب وخوفٍ شديدين من المكَان، كأنَّما تتَأَهب للرَحيل منه وكأنَّ وُجودها به يُشكِل خَطرًا عليها. كل هذا على خلفيَّة رماديَّة، تدُل على فصل الخريف ففي هذا الفصل تكون فيه السماء كئيبة ومُلبدة بالغيُوم تُنذر على هُطول أمطار، حيثُ تُهاجر فيه الغربان إلى المناطق المُعتدلة بحثًا عن الدفء والقُوت، ولِإنجاح موسم الاِقتران، وعن مكانٍ آمن يقِيهم من برد وقساوة الشتاء. لا يختلف حال الإنسان من حال الغراب كثيرًا . فهاهي بعض شُخوص الرواية تُعايِشُ نوعا من الهُجران النفسي أمثال " السيِّد لا أحد " و"رفيق ناصري" والرغبة في الاِنعزال عن الذات والشعور بسطحيَّة العلاقات الإنسانيَّة وحتى الاِجتماعيَّة كالطبيب المُعالج للسيِّد لا أحد"، "مراد" وهجرته نحو ألمانيا.

ويؤكد تكرار دلالة ملفوظ العصافير في المتن هذه المعاني وفق ما هو موضح في الجدول أدناه :

[1]– أحمد مُختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص.1602.

	المعاني	المشتقات	الصفحة
	الهجرة	– ظروف العمل لا تناسبه ويُفكر في الهجرة .	22
		– أسافر بلا عودة، أو أعود بعد أن ننسى حكايته	24
		– ومع الفجر كنت مع الحرية.	23
		– أسافر بلا عودة، أو أعود بعد أن تُنسى حكايتُه	24
		– رحل بعدها مباشرة .	32
		– ثم هاجر وتركه وحيدا	14
		–لم يُقدر نعمة وجود الأب في حياته وذهب إلى ألمانيا.	15
		– وإلاَّ لَكان رحل باكِرًا.	16
		– بال على الماضي بكل مافيه ورحل .	18
		– سافر إلى وهران .	18
		– وأهجر المكان فور عودته .	34
		– ذلك تحدٍ أبعد من أي شفقة عندي تجاه العجوز المسكين أو وفاء لشبه صديق هاجر ولم يبق حتى أثره.	49
		– إبنه سافر وتخلى عنه.	50
		– لاشك أنَّ الغراب الذي حفرأول قبر في التاريخ كان سيسخر مني .أي مشكلة هذه؟ يمكن أن تحفر قبرًا في أيّ مكان وتُنهي الأمر . تقديم النصائح للآخرين سهل ، وذلك الغراب نفسُه بقي على الأغلب في العراء للشمس والدود ولم يدفنه غراب آخر.	52
		–أردتُ أن أدفع للبياع ويدفن الشيخ وأنتهي منه.. غراب فاشلٌ	54

		مثلي يجبُ أن أدفع للبياع ويدفن الشيخ وأنتهي منه .. غراب فاشل مثلي يجب أن يدفع ثمن فشله في أن يُواري سوءاته؟	
		– هممتُ أكثر من مرة من قبل أن أرحل وأتركه.	55
		– رحل بعد أن أكمل حفاظاته بالكامل ولم يترك لي سوى جثته ومعها آخر كيسأرز كان بحوزتنا.	56
		– لا وجهة لي لكنّي سأنتظِر حتى يكون السواد كامِلاً وأرحل	56
		– كان رجُلاً مُسِنًا وخرِفًا وله إبن وحيد مُهاجر في ألمانيا.	
		– بعد سنتين هجرها لأنَّ خِريجيها أضحوا في نظره مثل ضحايا التسرب المدرسي .	62 73
		– آثر الرحيل دون أثر .	87
		– هذا ما اِعترف به لِنفسِه في ليلتِه الأولى بعد رحيلها.	89
		– كان مُحبطًا وقرر الهجرة لِكندَا.	93
		– "لقد حفرت قبرك بيدك"	94
		– سافر دون أن يُخبر أحدًا ./أما شقيقه عمَّار فقد رحل عن سرج الغول قبل أعوام .	105 106
		– وعن أُخته التي تزوجت من إبن خالتها ورحلت	106/107
		– هرب من المُستشفى ليلة أذِنَ له الطبيب بالخروج.	109/110
		– يُلَحُ عليه صديقُه الهارب حديثًا إلى كندا ، لِيلحق به.	110
		– سافر هذه المرة ولم يسحب المفتاح من الفتى المُتثائب.	/111
العصافير	**الإختفاء**	– وتختفي أنت من العاصمة.	32
		– يجب أن تتوقف حياتي قريبًا، أو أن أختفي على نحو ما، ليس قبل رحيله بالطبع .	46

	– اِستكشاف عالم النساء ليس سهلاً أبدً. اِختفت بعدها.		47
	– اِختفى عن الأنظار منذ سنوات ورحيله لن يستدعي فضول من نسوه وهو حي .		50
	– كان البديل أن أختفي وأترك الشيخ لمصيره.		51
	– وقال عثمان لاقوش مُشككًا في حالة اِختفاء ذلك السيِّد، ودون أن ينتبه أنَّ ذلك تشكيك في وجوده ن الأصل.		76
	– في أيَّ حفرة براز تختفي ؟/اِختفى ورجع بعد نصف ساعة		52
	– والخرساء اِختفت صُورتها ./ كما اِختفى صوتها من قبل .		54
	– أمَّا الآن فأحِنُ إليهم وأُحب أن أعانقهم واحدًا وتتملكني رغبة في أن أستعين بهم مُجددًا ليُساعدوني على الاِختفاء .		57
	– أين ذهب ذلك الذي لم يعرف اِسمه أبدا؟ تمنى أن يختفي إلى الأبد، أن يضمحل، وأن يبقى شبحًا كما عرفه.		69
	– "أنا لايهُمني من أمره شيء .. فليختف في الجحيم"		73
	– كل ما آملُه ألاَّ تكُون وراء اِختفائه كارثة مصرع الشيخ .		75
	– ثُم اِختفى دون إشارة أو أثر.		75
	– ولعلَّه كان بيننا دائمًا ولم ننتبه لِوجُوده وما أذهلنا فقط هو اِختفائه .		77
	– قصد الشاب الذي اِختفى و طالبه بالدَّيْن .. النسيان ليس مجانيًا.		80
	– ها هو اِختفى فجأة كما ظهر فجأة ،وتبخرت أُمنيتُه هو .		83
	– مُترقِبًا ظهور الرجل الذي اِختفى.		84
	– تابع خيالاً في شُرفة تُقابل تمامًا شقة مُراد ، يظهر ويختفي		91

	/ اِختفيا خلال ثوانٍ قليلة.		
	– لكِنَّه رأى شبحين إثنين يخرُجان من العمارة ثُم يَختفِيان لا واحدًا فقط .. هل رأى أي شيئ حقًا.		92
	– أو يختفي لدرجة ألاَّ يكون أحدًا بين الناس . جلس رفيق مع زميل دُفعته في مقهى ، يتأهب للرحيل .		106
	– وقد اِختفى السيد لا أحد كما صار يسميه ، ولم يترك أي أثر .		109
	– أمَّا السيد لا أحد الذي اِختفى من الحياة ليَسكُنَ هواجِسُه فكان يُلازمه الظَّن بِأنَّه مازال حيًا..لم يمُت ولم يُقتل .		111
	– اِختفى منذ لا أعرف كم من يوم ".		115
	– اِختفى عن الأنظار ريثما يهدأ بعض الشيء . / تقدمتُ ببلاغ رسمي عن اِختفاء زوجها رفيق ناصري /سافر مبارك طهراوي منذ أيام ولم يعُد إلى بيته ، ومع ذلك لم تُقدم بناته أيَّ بلاغ عن إِختفائه .		117

الجدول رقم (22)

نُلاحظ من خلال الجدول ورود ملفُوظ (الغراب) << لاشك أنَّ الغراب الذي حفرأول قبر في التاريخ كان سيسخر مني .أي مشكلة هذه؟ يمكن أن تحفر قبرًا في أيِّ مكان وتُنهي الأمر . تقديم النصائح للآخرين سهل ، وذلك الغراب نفسُه بقي على الأغلب في العراء للشمس والدود ولم يدفنه غراب آخر.>>[1]<< أردتُ أن أدفع للبياع ويدفن الشيخ وأنتهي منه.. غراب فاشلٌ مثلي يجبُ أن أدفع للبياع ويدفن الشيخ وأنتهي منه .. غراب فاشل

[1] - الرواية ،ص.52.

مثلي يجب أن يدفع ثمن فشله في أن يُواري سوءاته؟>>[1] ، يحتار الـ"لا أحد" في القبر الذي سيدفن فيه الشيخ بعد موته ، ورغبته في تسليم هذه المُهمة لـ"قادة البياع" فهُو مُناسبٌ لهكذا مُهمات وإبن المنطقة ويعرفُها جيّدًا.

تباينت معاني (الغراب) في متن "طيباوي" بين الدلالة على الرحيل أوالتغرب من موطن لآخر، بمعنى السفر أو الحاجة إليه، والموت أو الدفن، دون وُجود لِمعاني الفرح أو السعادة مُتمثلة كما صنفناها في الجدول أعلاه في معاني الهجرة، فهاهُو " السيِّد لا أحد" يُعايِشُ الهجرة حيثُ رحل من بيت خالته بعد موتها، وهربه من المُستشفى بِمساعدة ممَرضة بدينة، ثم رحيله عن بيت صديقه " مراد" بعد موت الشيخ . أيضًا نجد "مُراد" يتخلى عن والده المُجاهد المريض تارِكًا إياه بين يدي الـ"لاأحد"، وعن وطنِه مُتجِهًا إلى ألمانيا حيثُ الحياة الرغدة والفتيات الشقروات بلا عدد. أمَّا طبيب " السيِّد لا أحد" يُفكِر في الهجرة من البلد لأن الكسب فيها لم يعُد يُلبِي حاجياته، وقد صار كالعبد عند دولةٍ لا تُقدر جهُوده يكدح بِمُقابل ضئيل، و"عثمان لاقوش " الذي نال شهادة البكالوريا وهو في عمر الثلاثين يهجرُ مقاعد الجامعة بعد سنتين من دخولها .أما المُحقق "رفيق ناصري" هو الآخر تتأرجح في ذهنه فكرة الهجرة نحو كندا، وسفره نحو سرج الغول بحثًا عن الـ"لا أحد" أو عن أي دليل أو معلومات تُوصله إليه، حتى أنه وجد أن شقيق الـ" لا أحد" عمَّار قد رحل من تلك المنطقة.

[1]– الرواية، ص. 54.

وبين معاني **الإختفاء**، والتي سبق وأن رأيناها عند دراسة (سيميائيَّة العُنوان في عنصر تحديد ملفوظ الإختفاء ومشتقاته)، تداخلت معاني الإختفاء تقريبًا حول شخصيَّة "السيِّد لا أحد" بين الإغتراب وبين البحث عن هذه الشخصيَّة التي تأرجحت بين وجودها البيولوجي وبين عدم وُجودها من الأصل. الذي عايش الحرمان والضياع الأسري وحتى الإجتماعي، والرغبة في العُزلة والعيش بعيدًا عن المُحيط الخارجي وقطع صلَّة التواصل بينه وبين الناس؛ إذ لم يكُن يتعامل مع الكثيرين وعلاقاتُه جد محدودة أو سطحيَّة كأمثال " عمي مبارك، الإمام، الممرضة البدينة ، مراد ..."، فرغبتُه في الإختفاء والإضمحلال لم تولد عبثًا فشعوره بأنَّه يعيش في وطنٍ لا يُمثلُه في شيء، حتى بطاقة هُويتِه والتي هي رمزٌ تعريفيٌ له لم يأبه لِتلفِها، واِسمُه الذي كان يُغيّره في كل مرة، واِحساسه بعدم جدوى العيش في مُجتمع سلطوي، وعدم التقيُد واللامُبالاة بالنُظم الإجتماعيَّة والروابط الدينيَّة والأعراف. ورغبته في الطلب من الأطباء الذين كان يتعالج لديهم بمُساعدته على الإختفاء، يقول: << أمَّا الآن فأحِنُ إليهم وأُحب أن أعانقهم واحدًا وتتملكني رغبة في أن أستعين بهم مُجددًا ليُساعدوني على الإختفاء>>[1]

حتى أنهم كانوا يُسمونه بـ" السيد لا أحد" << قصد الشاب الذي اِختفى وطالبه بالدَّيْن .. >>[2]، و"رفيق ناصري" الذي رأى أنَّ الـ" لاأحد" هو نسخة شُجاعة عنه لم

1- الرواية، ص .57.

2- الرواية ، ص.80.

ترضى العيش في عالم مُزيف، وتفكيره في الإِختفاء أيضًا << أو يختفي لدرجة ألاَّ يكون أحدًا بين الناس. جلس رفيق مع زميل دُفعته في مقهى ، يتأهب للرحيل>>[1]، فهو يرى بأنَّه إِستطاع أن ينصهر في وطنٍ لم يُقدر حتى وجوده كمخلوق بشري، له من الحقوق كما عليه من الواجبات.

- **أيقونة اللاوجـــه:**

من بين الأيقونات المُتواجدة في الصورة هي اللاوجه أو الوجه الخفي وغير الظاهر، فالوجه في << مُعجم الوسيط>> يدُل على << ما يُواجهُك من الرأس .وفيه العينان والفم والأنف >>[2] ، فالوجه هو من مكونات الرأس الذي به يُقابل الناس ويُواجه به، حيث يدل على جنسيَّة الشخص الحامل له، ومايحويه من علامات خُصوصيَّة كالشامة أو ندبة ما. بالنسبة لصورة الغلاف فما نُلاحظه هو غياب الوجه المفروض أو الوجه الغائب الحاضر فعدم كشفه يُحيل بنا إلى عدَّة دلالات متواجدة في المقاطع التاليَّة << أو يختفي لدرجة ألاَّ يكُون أحدا بين الناس>>[3].<< كانت أكبر أُمنياته أن يختفي أو يُصبح شفافاً>>.[4] حين يرغب الإنسان في أن لا يكون على الإطلاق والرغبة في الإِختفاء من الناس والعزوف عنهم وتجنب مُخالطتهم فهذا دليل على أنَّ الأمر قد وصل به حد

1- الرواية، ص.106.

2- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (الوَجْهُ)، ص..ص. 10،15

3- الرواية، ص.106.

4- الرواية، ص.95.

الإستسلام، وأنَّ مايمر به من ضغوط أثقلت كاهله ونفسه ليشعر بنوع من الإغتراب النفسي مع أنَّه يرغب في أن يكون ذا منفعة في المُجتمع لكن ماحوله أقوى منه حين تطغى القوانين والسلطة الصارمة والعادات ومايحكم الإنسان حينها يصير في العدمية واللانتماء وكأنَّه مواطن في هذا الوطن وكفى .

تؤكد الأيقونات الأربعة في صورة الغلاف المعنى العام للمتن الروائي الطيباوي، وهو المعنى الوجودي*، حيث يظهر في المضامين المتناولة والتيمات المعالجة وطريقة طرحها ومعالجتها، والمذهب الوجودي أو الوجودية «حركة فكريَّة معاصرة تهتم بوجود الإنسان وبما يصنعه وتقدير إرادته على تغيير هذا العالم... وتتمثل مبرراته في أسبقية الوجود عن الماهية الفردية، الحرية، القلق، الرفض[1]»،[1] فالإنسان يُولد حرا في تحديد

* نشير هنا إلى أننا توصلنا إلى هذا التخريج بتوجيه من الأستاذة المشرفة التي أحالتنا على المعنى الوجودي لمضمون الرواية وأبرز خضائص المذهب الوجودي وتجلياته.

[1]– هي من أسس المذهب الوجودي الذي تتلخص مبادئه في النقاط التالية:

1–الانطلاق من الذات التي هي مركز المبادرة ومقر الوجدان والشعور. 2– الإنسان موجود متكامل أي بعقله ومشاعره، وجسده وروحه. 3– المعارف والخبرات نسبية دوماً، ولا توجد حدود حاسمة نهائية لها؛ بل تبقى فيها ثغرات وفجوات. وليس هناك حقيقة مطلقة... 4– تشتبك الذات الفردية بالعالم الخارجي اشتباك تفاعل. وكل من هذين الطرفين شرط لوجود الطرف الآخر؛ وهذا هو الواقع. 5– للواقع المعيش، أي الراهن، أهمية مركزية، اليوميّ هو الهامّ ولا عبرة للماضي لأنه غير موجود. أما المستقبل فيجب أن نوجده نحن وشعار الوجوديّ هو: (أنا الآن وهنا) والفرد متواصل مع العالم الخارجي من خلال وجوده وحواسّه ومشاعره وجسده. 6– الحريّة هي الوجود الإنسانيّ، ولا إنسانية من دونها. وهذه الحرية تعمل ضمن المعايير الفرديّة لا ضمن المعايير الأخلاقية والسياسية والدينية السائدة. 7–يتخذ الفرد قراره وموقفه. وهذا الموقف ذو قيمة مستقبلية لأنه اتجاه في عملية تجديد المستقبل حين تتلاقى القناعات والمواقف في نقطة واحدة.

عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية عند الغرب، مع ترجمات لأبرز نصوصها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999 ص .184.

رغباته وما يُريده حين يُكبل لا يرى لنفسه قيمة وتطغى عليها روح السوداوية والتشاؤم والرغبة في الاختفاء.

وقد اِنبثق عنها ما عرف بـ (الأدب الوجودي) حيث « امتزجت الفلسفة الوجوديَّة بالأدب؛ ولاسيّما في مجالَيْ الرواية والمسرحيّة، لأنها وجدت فيهما خير وسيلة لتحليل الواقع الإنساني والكشف عما يحدق به من الضغوط والتحديات، وتحصينه بحريته الكاملة وإرادته لاتخاذ قراراته ومواقفه والنضال لإثبات وجوده واختيار مصيره. ... كما أن كثيراً من الأدباء انتهجوا النهج الوجوديّ في رسم رؤاهم وشخصياتهم وتحليلاتهم، حتى تبلور في النصف الثاني من القرن العشرين ما يدعى بالأدب الوجودي[2]»[3]، فالغاية منه كشف الضغوطات التي تحيط بالفرد وتكبل حريته بهدف توجيهه لإثبات وجوده الفعلي في المجتمع، وإرشاده لاختيار مثيره.

وكانت «الغاية منه الكشف عن أزمة الإنسان في وجوده روحاً وجسداً ضمن واقع شامل يعاني منه القلق والعذاب والخوف، لأنه واقع معادٍ. ولذا يغلب على شعراء الوجوديَّة

---

[1]– حنان شاوش اخوان، ملامح التجريب في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " لواسيني الأعرج" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014– 2015، ص.27.

[2]– من أبرز أدبائه جان بول سارتر1905–1980، خلّف عدداً كبيراً من القصص والروايات والمسرحيات مثل: الأيدي القذرة، والبغيّ الفاضلة، وموتى بلا قبور، والدوامة، والذباب وروايتي الحزن العميق ودروب الحرية، وعددٍ من القصص.
– البيروكامو الذي كان يدعى فيلسوف العبث ومن أهم مسرحياته سوء تفاهم، والعادلون، والحصار. ومن رواياته : الغريب، الطاعون والموت السعيد. ومن قصصه المنفى والملكوت...

[3]– عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية عند الغرب، مع ترجمات لأبرز نصوصها، ،ص. ص. 184،183.

طابع التشاؤم والسوداوية والحيرة والإحباط، ومثالنا على ذلك أشعار" ت.س إليوت" المعبّرة عن الضياع والخواء والكآبة».[1]

والكاتب "طيباوي" يرتكز في متنه على فلسفة الوجود واستحضار قيمها،من خلال تلك الأسئلة التي دارت حول وجود الإنسان وعدمه – مثلما مر معنا–سواء من طرف الشخصية البطلة أو من باقي الشخصيات التي كان هاجسها معرفة الجواب.

والوجودية تعني كل العناية بالوجود الإنسانيExistence، وبتعبير آخر «الوجود الإنساني هو ما يفعله، فأفعال الإنسان هي التي تحدد وجوده، وتكوّنه، ولهذا يقاس الإنسان بأفعاله، فوجود كل إنسان إذن بحسب ما يفعله، وذلك ضد مذهب القائلين بـ " الماهية " أي يفترضون " ماهية " سابقة على وجود الإنسان، وعنها تنشأ أفعاله ووفقا لها يحكم عليه وبها يحدد ».[2] فأفعال الفرد هي التي تحدد ماهيته وكينونته.

فالوعي بالذات هو الذي يقود إلى الوعي بالواقع أو«إدراك القيم الإنسانية والاجتماعية والحضارية، وهذا يتأتى عن طريق التزام موقف محدد، وبوصول الإنسان إلى هذه القيم ... ولا يصل إلى هذه القيم العليا إلا إذا اشترك بوعيه مع طبقته وأمته، أما إذا انطوى على نفسه فسيكون متمردا وفرق كبير بين الثورة المشروعة، والتمرد غير

[1]– المرجع نفسه، ص.187.

[2]–بدوي طبانة، دراسات في الوجودية، ص.9.

المؤسس».[1] وهذا ما عالجه الروائي "طيباوي" – حسب رأي الأستاذة المشرفة – في نصه؛ حيث جعل شخصياته وعلى رأسها بطله الـ "لا أحد" – المتجسد في مجتمع الرواية بكليته– تقوم بفعله من خلال الثورة على القيم والأنظمة المسيطرة على حياتها والتي ترى بأنها تقيدها وتعرقل أحلامها لذا يجب تخطيها لأجل إثبات الذات وتفعيل وجودها، فالسيد "لا أحد" (الذي خلع وجهه ورحل) باحثا عن ذاته ومحددا لهويته ضمن هذه المنظومة الاجتماعية التي همشته وأقصت وجوده.

وعليه فإنَّ "السيد لا أحد" موجود في كل شخصية في الرواية (المُحقق " رفيق ناصري"، "عثمان لاقوش"، عمي مبارك، الشيخ، قادة بن صافية، الإمام. أو ملامحه المخفية أو الضائعة مبثوثة في كل واحدة منها، وهو بتحصيل حاصل موجود في كل قارئ للرواية بل وموجود في كل واحد منا، وكأن "طيباوي" حمل هاجس إيقاظ وعينا بذاتنا من سباته، والعمل على تكريس قيم الوجود الإنساني فينا، وهو كغيره من الأدباء الوجوديين يرون بأن شخوصهم «يعون قضايا الإنسان المعاصر بكثافة وعمق، ويُعانون الصراع في المجتمع لإثبات حريتهم والتمتع باختيار موقفهم ومصيرهم في هذا الكون المعقد، وإثبات إرادتهم الحرة، ومن ثم الالتزام الخاصّ وتحمّلُ مسؤولية القرار...»[2] وما عاشه السيد "لا أحد" وعاشته معه باقي الشخصيات، كان لأجل إثبات الذات ومواجهة

[1]– حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي، ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية، دار الفكر المعاصر، رام الله، ط.3، 2018، ص.ص.328،329.

[2]– عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية عند الغرب، ص.186.

المنظومات المحيطة به سواءًا القانونيّة أو الأخلاقية أو الدينية أو السياسية... وغيرها والتي عملت على إلغائه، كما يهدف إلى تحمل المسؤولية في اتخاذ القرار بخصوص الذات والآخرين وألا يكون موجها من غيره تابعا لهم.

3-2-الصفحة الثانيَّة والثالثة لغلاف الرواية:

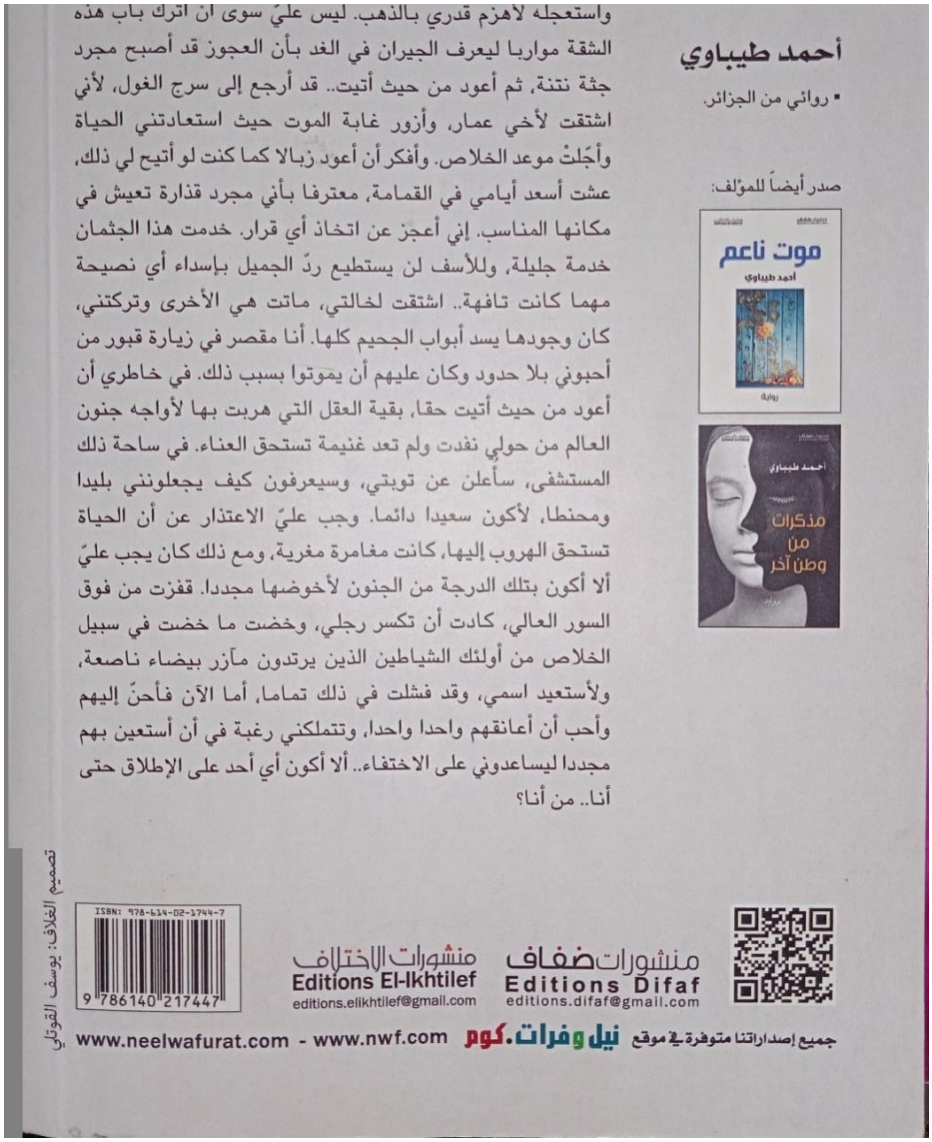
تُسميان كذلك الصفحتان الداخليتان حيثُ << نجِدُهما صامتتين >>[1]، نجد في الصفحة الثانيَّة ورقة بيضاء مكتُوبة في أعلاها اِسم الرواية **<< اِختفاء السيّد لا أحد >>** بالخط الغليظ، وفي الصفحة المُواليَّة نجد أسفلها إطارًا كُتب بِداخله (طُبِع في لُبنان) بِخط مُتوسط، أمَّا الصفحة الثالثة فقد عَلَتْها في الوسط عُنوان الرواية بِخط غليظ مكتوب، أسفلها تجنيس العمل الروائي **<< رواية >>.**

3-3- الواجهة الخلفيَّة :

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات (من النَص إلى المناص)، الدار العربيَّة للعُلوم، ناشرون، منشورات لِإختلاف ، ط.01،2008 ، ص.47.

<< إنَّ الغلاف الخلفي هو العتبة الثانيَّة للكتاب التي تقُوم بِوظيفة عمليَّة هي إغلاق الفضاء الورقي>>[1] ، فكما هو الحال بالنسبة للغلاف الأمامي يعمل عمل فتح العمل الإبداعي، فالغلاف الخارجي يُغلِقُه .

[1]– محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي، الرياض، المغرب، ط. 01 ،2008، ص.134.



يغلُب على الواجِهة الخلفيَّة اللَّون الرمادي. على الجهة الخلفيَّة اللَّون الرمادي . على الجِهة اليُسرى يعلُوها عُنوان الرواية باللَّون الأخضر، أسفلُه اِسم الرِوائي، يليه جنسيَّة الروائي (روائي من الجزائر)، أسفلهُ إشهار لِمُؤلفاتِه (موت ناعم) و(مُذكرات من وطن آخر).

تُقابِلُه مقطع من الرواية مأخوذ من الصفحة (57/56)، وضِع هذا المقطع لِتوجيه القارئ إلى فحوى مايجول في الرواية، حيثُ يحتوي مضمون المقطع حول تجهيز الـ " لاأحد " حقيبته من أجل السفر، فقد أدى وأكمل دوره كمُرافق وحارسٍ كُفء ، تتأرجح في ذهنِه اِقتراحات مُستقبليَّة في المكان الذي سيرحلُ إليه ، فيُفكِرُ مثلاً في العودة إلى سرج الغول حيثُ وُلِد وترعرع، والعودة إلى مهنتِه القديمة كزَّبال، حيثُ يحِنُ إلى المُستشفى وأطبائِه الذين كانَ يمقُتهم ويلعنهم، والآن تتملكُه رغبة في مُعانقتِهم، والرغبة في عرض المُساعدة منهم على الإختفاء الكُلّي من الحياة، وعن كينونتِه ووجُوده كإنسان.

وقد اختِير هذا المقطع ككلمة مركزة عن فحوى الرواية ومثال الجدل فيها مقصدها وغايتها.

وفي أسفل المقطع السردي نجد دارا النشر مكتوبتين باللُّغة العربيَّة والفرنسيَّة، ونجد كذلك الموقع الذي يتم فيه إصدار الروايات لِلنشر وهي (**نيلوفرات.كوم**)، يُقابِلها موقعين إلكترونيين هما:

الموقع الأول:www.neelwafurat.com

الموقع الثاني :www.nwf.com

وفي الجانب الأيسر في الأسفل من الغلاف اِسم مُصمم الغلاف (يُوسف القوتلي).

يعتبر الغلاف بمثابة الموجز الذي يوحي إلى ذهن المتلقي فكرة عامة عن محتوى الرواية, كما يعتبر الغلاف الشكل الخارجي للرواية الذي تتميز به عن غيرها من الأعمال الإبداعية، إذ يتولد عن هذا الشكل صورة ذهنية مبدئية قد تتوافق والمحتوى إلى حد بعيد.

فالكاتب "أحمد طيباوي" يرتكز على فلسفة الوجود واستحضار ظاهري مفاده العدمية، ففي النص الكثير من الأسئلة التي تتعلق بالوجود والعدم بالذات في علاقتها بالآخر، فإذا كان هناك "سيدا" فكيف يكون "لا أحد" من الأساس، وكيف يختفي فجأة ففي العنوان تقع على تهميش مضاعف وذلك من خلال كون بطل الرواية بلا اسم، واختار له الكاتب اسم "السيد لا أحد" أو غياب الاسم يدل على التهميش الذي كان يعاني منه في المجتمع، فقرر أن يختفي فجأة دون أن يترك أثرا وراءه بحثا عن الحرية، وعن الحياة التي تضمن له كرامته ومكانته في المجتمع، فقد كان بطل الرواية يبحث عن الوجود عن الحرية ويتساءل دائما عن نفسه حيث يقول:

<< وتتملكني رغبة في أن أستعين بهم مجددا ليساعدوني في الاختفاء.. ألا أكون أي أحد على الإطلاق حتى أنا .. من أنا؟».[1] فهو موقف وجودي يتساءل فيه "السيد لا أحد" عن نفسه ومن يكون هو.

3-4- سيميائية الألوان:

لِاستنباط فحوى أيّ صورة نُحاول معرفة دلالة الألوان المُشكلة لها؛ فهي تُساعدنا على فهم سيميائيتها، حيثُ << تُؤدي الألوان دورًا أساسيًا في التواصل بين الأفراد ، ويبدو أنَّ دلالة الألوان لصيقة بالثقافة والحضارة ، فلا تُوجد ثوابت عالميَّة في هذا المجال. إذ غالبًا ما تتحدد شفرات الألوان بالِانتماء الثقافي والمرجعيات الحضاريَّة والسياقات التاريخيَّة>>[2]. فالألوان شبيهة اللُّغة ، فكِلاهُما ذا سمَّة تواصليَّة، تختلف دلالتُها من ثقافة لِأخرى . فمثلاً اللَّون الأبيض يدل في بُلدان على الفرح والسرور، وفي بلد الهند مثلاً يُرتدى هذا اللَّون في العزاء.

و<< اللَّون هو تفاعل بين الأشكال والأشعة الضوئيَّة الساقطة عليها فيُؤلف بذلك المظهر الخارجي لهذه الأشكال، وأنَّ الألوان في اللَّوحة بِانسجامها وترابطها تتحقق الوحدة الجماليَّة >>[3]، فاللون هو الذي يُحيي ويبعثُ الروح في الشكل المرسوم، فهو بدون تلوين

---

[1]– الرواية، ص. 57.

[2] – فطيمة الزهرة بايزيد، التشكيل الجمالي لِصورة الغلاف (دراسة سيميائيَّة)، جامعة مُحمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص.146.

[3] – قدور عبد الله ثاني، سيميائيَّة الصورة، ص.142.

يبدو جافًا وميّتًا. أما الألوان الموجودة على لوحة الغلاف هي اللون الرمادي، الأسود، الأخضر الأبيض، الأحمر. سنُحاول دراسة كل لون على حدة:

1. دلالة اللَّون الرمادي:

اللَّون الرمادي من الألوان الثانويَّة وهُو مزيج بين اللَّون الأسود والأبيض، ومن دلالاته << التداخل والنِفاق والضبابيَّة في كُل شيء >>[1]..... ، << فهو خالٍ من أيِّ إثارة أو اِتجاه نفسي فهُو لون مُحايد ، إنَّه منطقة ليست آهِلة ولكنَّها على الحُدود أشبه بمنطقة منزوعة السلاح أو أرض خلاء لا صاحب لها >>[2]؛ فيه نوع من التشتُّت والضياع وعدم الوُضوح، حيثُ غلب هذا اللَّون على مساحة الغِلاف لِيعكِس فحوى الرواية، فقد ورد في مقاطع تدُل عليه مثل: << محضُ رماد>>[3] يرى الـ"لا أحد" نفسهُ كالرماد وكبُركانٍ خامدٍ لأنَّ تجربته مع الجنس اللطيف لم تكُن مُوفقة، وليس بِصاحب خبرة .

ومن دلالاته العامَّة نجدُ << لا أثر له يا سيدي .... أو بالأحرى إنَّه رجُلٌ مطموس الأثر ، رُبما يَكُون موجودًا لكنَّه لا أحد ، وأكمل بعد اِنقطاعٍ سريع : ماذا أقول ؟ رُبما كان موجُودًا ، لكنَّهُ فِعلياً غيرُ موجود >>[4] ؛ تصريح المُحقق "رفيق ناصري"

---

[1] – المرجع نفسُه، ص. 143

[2] – أحمد مُختار عمر، اللُّغة واللَّون، عالم الكُتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.02، 1997، ص.184.

[3] – الرواية، ص.11

[4] – الرواية، ص.62.

للمُحافظ "عبد الوهاب شعلان" بِعدم الوُصول إلى الشخص الذي كان يعيش مع الشيخ و تشكيكه حتى في وُجوده في الأصل.

ومثل ذلك قوله: << تناقضت أقوال جيرانه، يعرِفُونه ولا يعرِفونه، اِختلفت شهاداتُهُم حول اِسمه وشكلِه اِختلافات غير مقبُولة، يعرفُه الجميع ولا يعرِفُه أحد >>[1]

وقوله: << غير أنَّ المُحيّر هو أنَّهُم يتحدثُون عن أُناسٍ مُختلفين >>[2] .

و: << قاموا بِتضليل التحقيق، بِقصدٍ أو بِغير قصد، لمَّا أدلوا بِشهاداتٍ مُتناقضة أتبعُوها بابتِسامات سخيفة، والمُخبر اللَّعين المُكلف بالحي لم يُفده بِشيء >>[3] ، حيثُ أنَّ كانت إفادات الجيران حول هُوِية الـ"لاأحد" وصفاته الجِسمانيَّة مُتبايّنة ومشكُوك في أمرِها، إذ كُلٌ يُدلي بتصريح مُختلِفٍ عن تصريح الآخر، وكأنَّ الشخص المبحُوث عنه ليس نفسه إنما هم أشخاص آخرون، يقول: << لم يلتفت إليَّ ولم يُبد عليه الاِنزعاج لكنِّي مُتأكدًا؟ من أنَّهُ ضلَّلني >>[4] ؛ تصريح " قادة البياع" حول القضيَّة مُدلياً بأنَّه تبع "السيِّد لا يُبالي" كما كان يدعوه أنَّه اِقتفى أثرهُ، لكنه يظُن أنَّه قد أحسَ عليه وظللَهُ،<< يصُبُ غضبه على "الشعب الأعمى"، المُنافق والطماع، الذي يُنشد حكامًا من طينة الملائكة وهو يسلُك سُلوك الشيطان .. يستحقُون أن يركبَهُم تُجار الدِّين والإنتهازيون >>[5] ؛

---

[1] – الرواية، ص.62.

[2] – الرواية ، ص. 63.

[3] – الرواية ، ص. 71.

[4] – الرواية ، ص.75.

[5] – الرواية ، ص. 78.

"عُثمان لاقوش" وطُموحه كمُثقف في اِعتلاء منصبٍ في البرلمان، واِصطدامه بِأن لا أحد وقف جانبَه، فهُو يرى نفسَه يعيش وسط اِنتهازيين ومُنافقين، يتوسلُون الحُكام بطُرق بذيئة غير مُبررة بِحُجة الغاية تُبرر الوسيلة .

<< الكون مليء بالألغاز، الحقيقة والمُلفقة >>[1]؛ ترقُب المُحقق "رفيق ناصري" ظهُور "السيّد لا أحد" من خلال رصدِه لأيّ حركة مُشتبهٍ فيها داخل الشقة أو في الحي.<< أغلب النَّاس يعيشُون حياةً بلا معنى، مملوءة بِكُل شيء ومع ذلك تفتقد للمعنى>>[2] ؛ فـ"رفيق ناصري" يرى بأنَ حياتهُ فارغة لا يملأها شيء وأنَّ لا طعم لها، ومع أنَّ الناس يملِكُون كل شيء إلاَّ أنهم يشعرون بلا شيء واللا معنى .<< كان المُنافقُون كُثر>>[3] ؛ " قادة البياع" كان من بين الحناجر الهاتفة من أجل الدين الإسلامي والبلد، ومن بين المُعتقلين في سجن البرواقية، لم يكُن النصر حليفهم لِكثرة المُنافقين أصحاب الوجوه المزدوجة والنوايا المريضة، << السَماء تُمطِر والليلة كئيبة >> ؛ ترقُب " السيّد لا أحد" في ليلة مُمطرة مطلع خيال المُراهقة الصغيرة، ولكن دون جدوى من بُروزها

2.دلالة اللَّون الأسود :

[1] – الرواية ، ص. 84.

[2] – الرواية ، 84.

[3] – الرواية ، ص. 102.

غالبًا ما يرمز اللون الأسود إلى السوداويَّة وإلى << الحزن والألم والجهل والكآبة>>[1] فكُل معاني السلبيَّة مُنحدرة فيه، حيثُ ورد لفظ ملفوظ (الأسود) أربع مرات (04) وكما هو الحال في الرواية تماشى هذا اللَّون والمُنعطفات الحياتيَّة، والمشاعر المُؤلمة لِمُعظم شخصيات الروايَة: << يُخفي خلف اِبتساماته المُتكلِفة تاريخًا أسود، ونوايا أكثر اِسودادًا >>[2]؛ "عمي مبارك" وحدسُ الـ"لا أحد" حول نواياه المُلفقة وابتساماتُه المَشكوك في أمرها والتي تُوحي بأنَّه صاحب ماضٍ غير مُبشرٍ بخير وذو أفعالٍ مُشينة . << وقد أنبأني حِجابُها الأسود عن فائض غواية >>[3]، << ومن كانت بِحجابها الأسود قد أصبح يضيق بِجسدها المشحون قميص نوم أزرق >>[4] ؛ لِتنقلب عاشقة الإمام من حالة العِفة والحياء والستر لِتُرى بحالة أُخرى مُغايرة ومُعاكِسةٍ تمامًا، << الليل أكثر سوادًا ممَّا ينبغي له >>[5]

ومن معانيه الحزينة نجد أيضًا : << الجو كئيب ومُثير للعُدوانيَّة >>[6] ؛ يربط الـ"لا أحد" طبيعة الجو المُتقلب بنفسيتِه التي أثارت فيه العُدوانيَّة والعُنف تجاه "عمي مبارك" صاحب المقهى، << عِشتُ حياتي محرومًا من أبي >>[7]، و<< تُوفيت خالتي

[1] – نعيمة العقريب، قصيدة حيزيَّة دراسة تحليليَّة، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، الجزائر، د.ط، 2009، ص.195.

[2]– الرواية، ص.08

[3] – الرواية، ص.29.

[4] – الرواية، ص .30.

[5] – الرواية، ص. 84.

[6] – الرواية ، ص. 07.

[7] – الرواية ، ص. 14.

قبلها بأيام ، وصرتُ فائضًا عن الحاجة >>[1]، و<< ومثل أن قدري أن أكون محرومًا دومًا >>[2]،<< كم كُنتُ محرومًا!>>[3] ؛ يعيش الـ"لا أحد" حرمانًا منذ طفولته في هذه الحياة التي كستهُ الآلام والأحزان، حتى أنَّ الأشخاص الذين يتعلقُ قلبه بهم يلْقونَ حتفهم، ويُعاني حتى من الحرمان الجنسي، << الموت يضع نهايةً لِكُل شيء>>[4]، و"عمي مبارك " ونيَّتُه في الزواج وإنجاب الولد لِكي لا يموت، وهو محروم من رُؤيته ؛<< لكن خيرًا من أن يمُوت مطعُونًا بِالحرمان.>>[5] . << إنَّ مُواجهة حقيقة ساطعة مثل الموت ليست صعبة بالنسبة لرجل عاش في الظل، ميّتًا على نحوٍ ما >>[6] ، << فالموت أكثر حميميَّة الحياة >>[7] ،لذا << سأقتُل نفسي قبل أن يتمكنُوا مِنّي >>[8] ؛ هي رغبة الـ"لا أحد" في الموت والإنعزال عن الحياة التي يعيشُها نظرًا لإفتقارها لأدنى الشُروط الضروريَّة للعيش بِكرامة كـ (إنسان)، وأيضًا رغبته في الإنعزال عن الناس وصِيامه الكلام معهُم، يقُول: << أحببتُ أن أعتزل الناس فقط .. أبتعد وأتسلى بإنتظار الموت، لا أن أُصبح ممسحة لِأخطاء الآخرين>>[9]، << يحرِمُني من فسحتي الوحيدة >>[1] ،<< كان

[1] – الرواية ، ص. 13.
[2] – الرواية ، ص. 30.
[3] – الرواية ، ص. 44.
[4] – الرواية ، ص.13.
[5] – الرواية ، ص. 81.
[6] – الرواية ، ص.55.
[7] –الرواية ، ص. 56.
[8] – الرواية ، ص. 56.
[9] – الرواية ، ص. 35.

اِنعزاليًا يتفادى الجميع وأحيانًا لا يُرى لِأسابيع>>[2]، "عمي مبارك" وعرضه لـ"لا أحد" حول مُشاركتِه في أمر غير معلوم وقولِه :<< ومن الأفضل ألاَّ يُشيّعهُ أحد، وأن يمضي إلى أيّ مقبرة بالجوار راجِلاً ووحيدًا>>[3] ؛ يُخطط الـ"لا أحد " في أن يموت الشيخ المُجاهد دون أن يعلم أحدٌ بموته وبجنازته. << جاء من الريف وحيدًا وجائعًا، حافيا القدمين، لا يجد ثمن نعلٍ حقير، اِشتغل مثل ثورٍ في حقل.. ثُم لِينتهي حصاد العُمر إلى غنيمة ينعمُ بِها الكُسالى. أيّ عدلٍ في هذه الدُنيا؟>>[4]؛ "عمي مبارك" الذي جاء إلى المدينة وحيدًا دُون أهلٍ أو سندٍ يتكئ عليه يُعاني مرارة الحياة وقسوتِها.<< وعندما عاد إلى الشقة في الليل وجدها كالقبر. رجع أعزب، وتعوّد على العيش وحيدًا من جديد، ولم يندم لحظةً واحدةً لِأنَّه أنقذها من قدره >>[5]؛ عودة " رفيق ناصري" إلى حياة العزوبيَّة والوحدة بعدما كان مُستأنِسًا بزوجته " هدى".

1.دلالة اللّون الأخضر:

[1] – الرواية ، ص. 12.

[2] – الرواية، ص .62.

[3] – الرواية ، ص. 46.

[4] – الرواية ، ص. 83.

[5] – الرواية ، ص. 88.

يتوافق اللَّون الأخضر والطبيعة ؛ فهُو لونٌ يُريح النَظر والعين، << فهُو يرتبطُ بمعاني الدِفاع ....كما أنَّه يُمثل التجديد والنُمو والأيام الحافلة للشبان الأغرار، إنَّه لون الطبيعة الخِصبة >>[1] ، لم يتواجُد اللَّون الأخضر بملفُوظه في المدونة، ولكن تواجد بدلالاته المختلفة، فنُلاحظُ أن معاني التجدّد كانت هي الغالب على محطات وروده، في مثل: << قال كُل من سمِع بِتِلك الحادثة بعدها إنِّي قد نجوتُ من الموت >>[2] ، و<< حظيتُ بفُرصة أُخرى للحياة >>[3] ؛ فبعدما كاد الـ"لا أحد" أن يصير من المنسيين في حادثة اِختطافه أيام العُشريَّة السوداء حظى بِفُرصة ثانية في العيش بمساعدة كهلٍ من أهل القرية، وكذلك في قوله: << وجدتُ نفسي مُرتاحًا في عملي الجديد، رغم مشقته، وسعيدًا بضمان مكان أبيتُ فيه >>[4] ،حيث ينتقل الـ"لا أحد" من عملِه كزبال إلى حمَّال في محلات تِجارة الجُملة بالسَّمّار، ويرى بأنَّ عملَهُ الجديد أفضل بِكثير من عملِه القديم>>[5]، ومن معاني التجديد كذلك: << ورُبما راودتني رغبة في إصلاح ذاتي .. رغبة خافتة ومُتقطِعة. اِرتدتُ المسجد القريب، وصليتُ الجُمع واظبتُ على الصوم من قبل>>[6]، <<وعدتُه بالتوبة فسامحني>>[7]، لقد كان الـ"لاأحد" يشرب الخمر لكي ينسى به

[1] – أحمد مُختار عمر، اللُّغة واللّون، ص. 185.
[2] – الرواية، ص. 11
[3] – الرواية، ص 11.
[4] – الرواية ، ص.38.
[5] – الرواية ، ص. 58.
[6] – الرواية، ص. 38.
[7] – الرواية ، ص.39.

ذاتَه، وما يعيشُه من تهميش في حياةٍ فارغة لا جدوى من العيش فيها، حيثُ وجده رئيسُه في العمل يشرب فضربه وهدّدهُ بالطرده، ليُبدي له بعض النِفاق على أنَّه تاب. وورد أيضا بخصوص الطبيبة "هدى" التي: << تُجيد فن الحياة أكثر منه، وقد ترك لها زمام كل شيء >>[1]؛ إذ يُبدي "رفيق ناصري" إعجابه بها وبكيفيَة تسيير حياتها إذ يترك لها الرِيادة في ترتيب أُمور حياتهما الخاصَّة .

كما ورد بمعنى الدِفاع حيث نجد: << لم تُفصِح لهُما مُمرِضات المُستشفى عن شيء >>[2] وهذا لحظة اِستجواب "عمَّار" أخ الـ"لا أحد" وسائق التاكسي صديق والده لِمُمرِضات المُستشفى حول " السيد لا أحد"، ولكنَّهنَّ لم يُخبراهما بشيء يُفيدُهما.

2. دلالة اللَّون الأبيض :

[1]– الرواية ،ص.90.

[2] –الرواية ، ص.107.

يُعتبر الأبيض قيمة لونية مُعاكسة لقيمة الأسود، فهو<< يرمز إلى الطُهر والصفاء والحرية والسلام والإِستقرار>>[1] ، فهو لون صافٍ خالٍ من الشوائب، ويرتبط في بعض الثقافات بالموت، حيثُ يرتدي الميّت وأهله ملابس بيضاء حدادًا وحُزنًا عليه. في حين يرتبط في ثقافة أخرى بالفرح كالزفاف، وتلبس العروس زيًا أبيض اللَّون كدليل على فرحها وبهجتها بهذا اليوم، وفي الشريعة الإسلاميَّة يرتدي الحاج لباس الإحرام باللون الأبيض مُتجرِدًا من جميع الألوان الأُخرى كدليلٍ على النِيَّة الصادِقة للتطهر من الذنوب والمعاصي المُقترفة في الدُنيا، ولِيكون أداء هذا الرُكن خالِصًا وصافيًا لله عزَّ وجلَّ .

فقد << إِستخدمت العرب اللَّون الأبيض للمدح والدلالة على نقاء العرض . فهو لونٌ يُخالف السواد والظُلمة، ويُقابل الليل كالنَّهار. الأبيض لونٌ تُحبه القُلوب لأنَّه يبعثُ الأمل ويبُثُ المحبة والوُد إلى أن يتداعى الطهارة والبراءة والتفاؤل >>[2]، فهُو لونٌ تهواه القُلوب، ويدُل على صفاء السريرة ونقاء العرض والسُمعة الطاهرة، ويبعثُ الطمأنينة في النُفوس.

[1]– قدور عبد الله ثاني، سيميائيَّة الصُورة، ص.113.

[2]– رنيم مُوسى شعبان، دلالة الألوان في الرواية الفلسطينيَّة " دراسة تحليليَّة إحصائيَّة"، شهادة في اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة الأزهر، غزَّة، 2017، ص.97.

ما نُلاحِظُه على غلاف الرواية تواجد اللَّون الأبيض كمسحة على خلفيَّة الصورة والقُبعة، وعلى، وقد رد اللَّون الأبيض في الرواية خمس مرات (05)، فنجِد قول الـ"لاأحد": << أمَّا ذكرياتي مع أصحاب المآزر البيضاء فأغلبُها غير حميدة. لا أكره في الحياة أكثر من الأطباء والمُحامين، رُموز الإنسانيَّة المُزيفة >>[1]، وقوله: << وخُضتُ ما خُضتُ في سبيل الخلاص من أولئك الشياطين الذين يرتدون مآزر بيضاء>>[2]؛ على الرغم من أن الأطباء والمُحامين يُعتبرون – عالميًا– من رموز الإنسانيَّة؛ إلا أنهم يمثلون في نظر الـ"لاأحد" الزيف والخداع والشر فمعهم تجردت الإنسانية من نبل قيمها لأنهم كانوا يحاصرون مخططاته وأحلامه، يقول فيهم مؤكدا شعوره تجاههم: << أكرهُ رائحة الأدويَّة ومنظر الأطباء والمُمرضين كالحي الوجوه كأنَّهم بياطرة >>، فالأطباء في نظره لم يعودوا يحملون ذلك اللين في المُعاملة والتصرف إلى قسوة وكأنَّهم يتعاملون مع حيوان .

ونصادف قوله: << لم يمُر وقت طويل حتى دقَّ أحدهم على الباب .. كان الإمام يرفل في عباءته البيضاء مثل ملاك يُقدر حُسن النوايا ويفي بِوُعُوده الضمنيَّة >>[3] ؛ فعادة يُعتبر الإمام من الشخصيات المُوجِهة والناصحة في المُجتمع، لكن إمام الحي لم يكُن كذلك؛ كان ملاكا أبيض في ظاهره، لكن بداخله يجلس شيطان سافل.

[1] – الرواية ، ص.22.

[2] – الرواية، ص.57.

[3] – الرواية ، ص.49.

3.دلالة اللَّون الأحمر :

ورد اللَّون الأحمر –كذلك– على صفحة الغلاف والذي من دلالاته << الحرب والدمار والنيران والدماء والحَركة >>[1]، وهو يعكس ما جال في فحوى متن الرواية من اضطراب وفوضى وتآكل؛ فقد ورد بدلالة الإِحتراق والإِلتهاب، ومن ذلك نجد :

<< ... ستأكُلُها النار إن شاء الله >>[2] يعكس هذا المقطع درجة غضب "عمي مبارك" على إِبنته التي لم تدعه يتزوج داعيًا عليها بالاحتراق بالنار؛ حيث تحول دور الوالد من الحماية والعناية والخوف على ابنته إلى تمني الضرر لها نتيجة تعارض مصالحهما الدنيوية. ونفس الشعور يصادفنا في وصف "عثمان لاقوش": << يشتعل غضبًا وهو يسرد عليه في كُل مرة جانبًا من حكايتها الجديدة >>[3] ؛ حيث يوضح غضبه على زوجته السابقة، وما يسرده ابنه وليد من طاعة زوجها لها، ومن أثر النعم التي تظهر على ابنه.

وبخصوص الـ"لا أحد" نجد : << إِخترقني ألم لم يسبق لي أن جربتُه من قبل .. بالغيرة ، بنار لا قبل لي بها>>[4] ؛ وهو يعبر عن شُعوره بالغيرة بعد أن فهِم أنَّ المُراهقة الصغيرة قد دخلت إلى شقة " مراد" من قبل، فهو << ويشعُر بالحنق على كل يدٍ رسمت إبهام الإعجاب على صورةٍ لها ، غير عابئة بحرائق تندلع في قلبه >>[5]، وكذلك قوله :

---

[1] – قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة ، 143.

[2] – الرواية، ص.83.

[3] – الرواية ، ص 97.

[4] – الرواية ، ص. 44.

[5] – نفس المرجع ، الصفحة نفسها.

<< أخاف أحيانًا حتى من أن يكشفني جمر سجائري >>[1] ؛ تفضيل الـ"لا أحد" الجلوس وحيدًا في الليل والتأمل من نافذة شرفته تفاهة العالم، << وقد اِشترى له مرتين أو ثلاث سجائر محليَّة >>[2] ؛ "عمي مبارك " وكرمه على "عثمان لاقوش" في إقراضه المال وحتى شرائه له السجائر، << دخن سيجارتين وهو يُثرثر أمامها >>[3]؛ تبادل " المُحافظ أطراف الحديث مع الطبيبة "هدى" وهو يُدخن سيجارتين عن "رفيق ناصري" والصعوبات التي يُواجهها في عمله ، << وكان قبلها بدقائق قد شُوهد يُدخن سيجارته الأخيرة >>[4] ؛ يُدخن " عثمان لاقوش آخر سيجارةٍ له بعد اِنتحاره من على سكة القطار ، تكررت لفظة السجائر ثلاث مرات دلالة على الاِحتراق الداخلي الذي يُعانيه كل من "عثمان لاقوش" و"المحافظ، رفيق ناصري.

ووردت أيضًا بمعاني الحرب والنزاع فنجد: << واِنتصر الطواغيت في حربهم على الصحوة المُباركة >>[5]؛ حيث يُشارك" قادة البياع" في مُظاهرة لِنُصرة الإسلام، لينتصر فيها العسكر ويُعتقل ويذوق مرارة السجن والذُّل، << أخذ يُفكر في غزوة جديدة>>[6] ؛ كلُ صفات الإنسان العدواني تجتمع في "قادة بن صافية" والذي صار يُدعى

[1] – الرواية ، ص.08

[2] – الرواية ، ص. 111.

[3] – الرواية ، ص. 116.

[4] – الرواية، ص. 118.

[5] – الرواية، ص.102.

[6]– الرواية ، ص.104.

قادة البياع واشٍ، نمَّام، كذّاب ..فما عاشه في العشرية في وقت العشرية السوداء لم يكن سهلا عليه فتلك المعاناة والتعامل قد قلبته رأسًا على عقب.

كما تضمن النص الروائي معاني الحُب والمشاعر المتقدة التي تعكس جانبا آخر من حياة شخوصها، فقدت وردت في النَّص الروائي كالتالي: << الجو بارد قليلاً لكنِّي ملتهبٌ أرقبُ مطلع خيالها >>[1]، << .. شغف ... ألمْ أُشف من الشغف لِأي شيء >>[2] ؛ في مُحاولةٍ للمُراهقة الصغيرة إغواء " السيد لا أحد" حيثُ يستغرب عدم شفائِه من الشغف الذي يجذبه إليها، ونجد: << الحُب ليس كل شيء>>[3] ؟؛ حيث يجرح شعور "رفيق ناصري" بعد جرح "منيرة" له بالكلام بأنَّها ليست آلة تفريخ للأطفال، و<< مثلت هدى وجبةً عاطفيَّة كاملة لِقلبه الجائع >>[4]؛ فقد اِستطاعت "هدى" أن تُنسي "رفيق " زوجته الأولى "منيرة" وملء قلبه الفارغ بالأشياء التافهة...

أمّا ما ورود من بلفظة (دم) فجاءت كالتالي: << لا يُريد أن يبقى عبدًا عند الدولة تمتص دمه >>[5]؛ يتحدثُ دُكتور الـ"لا أحد" معه كأيِّ شخصٍ عاقل بخصوص تفكيره في الهجرة وأنَّ ظروف العمل في هذا البلد لا تُناسبه وأنَّ جُهوده تُستنزف هدرًا ووردت هنا بمعنى الانتهاز والاستغلال، و<<إشاعة نجاته أُطلِقت من طرف رجُلٍ

[1] – الرواية ، ص.11.
[2] – الرواية ، ص.10.
[3] – الرواية ، ص.91.
[4] – الرواية ، ص.89.
[5] – الرواية ، ص.22.

معروفٍ بِدموِيته حينها يدَّعي بُطولةً ليست له >>[1] ؛ فعثور "رفيق ناصري" على بعض المعلومات بِخصوص الـ"لا أحد" وأنَّ إشاعة موته أُطلِقت من طرف مُجرم معروفٍ بعنفه. كما أنه يحمل في مقطع آخر دلالة الحياة والاستمرارية: <<اِنقطع عن هدى الدم>>[2]؛ ويتعلق هنا بِانقطاع الدم عن هُدى وتخمينُها بأنَه من التعب، ولكن بعد إجراء التحاليل يتبيَّن العكس من ذلك ويتضِحُ أنَّها حامل من "رفيق ناصري" العقيم؛ فقد تحولت دلالة العقم في الرواية من الموت والزوال إلى الحياة والإخصاب.

من خلال محاولة مقاربتنا تحليل ألوان غلاف رواية " اِختفاء السيِّد لا أحد" نستنبط أنَّ كُلاً من (الرمادي، الأسود، الأبيض، الأخضر والأحمر) كُلُ لونٍ عكس واقع الشُخوص الواردة في الرواية وما تُكابده في الحياة بمُرها وحُلوها .

فعمليَّة رصدنا للصور وألوان الرواية ساعدنا في استخراج مقاصد الروائي وماتُكنه كل شخصية في نفسها وماتُعلنه أمام الناس، وسَهَل مهمة استيعاب الرواية بكل ماتحتويه من معاني سواءا ظاهرة أو خفية، وكل صورة أو لون لم يتم اختيارها عبثيا، لما تحمله من معاني عميقة تستحق التمعن والتفكير.

فالنظرة المعاصرة لواقع المجتمعات الراهنة ووضع الإنسان فيها. غير غاية الكتابة الابداعية وواجبها نحوها.

---

[1] – الرواية ، ص.105.

[2] – الرواية، ص.113.

حيث <<كان شعارها تحرير الإنسان من ضغوط الحياة الاجتماعية المغرقة في النفعية... وهكذا كان عليها لإيجاد مفاهيم بديلة لعالم جديد يعقب ذلك العالم المتفسخ، أي تهيئة الإنسان لإنسانية متجددة ومتحررة وفعالة انطلاقا من حقيقته الإنسانية العميقة النظيفة التي طالما شوهتها القوى المسيطرة والنظم والأفكار السائدة... >>[1]. وواقع المجتمع الجزائري حتم على الأديب الجزائري هو كذلك تعميق النظر في أحواله.

128

[1] – عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية عند الغرب، ص .172.

خاتـــــــــمة

خاتمة:

عادة ماتنتهي البحوث الأكاديميَّة بخاتمة تُوجِز وتضُم أهمَّ النتائج التي تمَ التوصل إليها طيلة البحث، فدِراستُنا المُتواضعة لرواية « اِختفاء السيد لا أحد » لـ"أحمد طيباوي" أثمرت على العديد منها اذكرها على النحو التالي :

. اعتمادنا في دراسة الصورة على المنهج السيميائي الذي أعاننا على اِستنطاق واستخراج نواة النّص الأدبي ؛ هذا الاِستنطاق لم يكُن عبثيًا أو جُزافيًا ، إنما اِنبثق عن تدرُجٍ في التحليل ، فسيميائية الصورة تُعد البوابة الرئيسية لِفهم فحوى الرواية ، ومدى اِرتباطها بها .

فالقارئ خلال ملامسته للمُؤلَف ورُؤيته للصُورة تتبادر إليه تأويلات وقراءات أوليَّة قد تكون صحيحة وقد لا تكون . وتتضح الرؤية أكثر عبر الاِسترسال في مطالعة الرواية عبر قراءتين ؛ فالأولى تكون سطحيَّة تنتُج عنها نتائج بسيطة ومحدودة ، لِتكمل وتنمو مع القراءة الثانية وما بعدها ، وهي المرحلة العميقة و التي يغوص فيها القارئ، ويتمعن في ما وراء الكلمات ، ويتأمل في معانيها لتتراءى له مفاهيم ومقاصد أراد المُؤلف إخفاءها ليتمكن من اِستنباطها ، فـ "أحمد طيباوي" اِختار عنوانًا لروايته في غاية الغموض ، ليبُث في المتلقي الفضول والرغبة في اِكتشاف هوية هذا "اللا أحد"، ولماذا آثر الاِختفاء على الوجود .

. من خلال دراستنا لعنوان الرواية عبر مستوياه الأربعة (04) : المعجمي ، التركيبي، النحوي و الدلالي وأيضا ، بين ربطٍ للعنوان للرئيس مع العناوين الفرعية وجدنا أنَّ العلاقة بينهما متكاملة ومترابطة . فالعنوان هو المفتاح الرئيسي واللازم لسبر أغوار النص والترحال في دهاليزه .فالعنوان هو النص والنص هو العنوان فالعلاقة بينهما متكاملة فالمقاربة السيميائية التي تتعامل مع العناوين باعتبارها علامات وإشارات ورموز . فربطنا للعنوان المركزي مع العناوين الفرعية والجزئية من خلال دراسة المستويات عبر تفكيكها وإعادة تركيبها استنبطنا في الأخير مدى تقارب وارتباط العنوان بفحواه وأنهما يُكمِلان بعضهم البعض وكل عنوان فرعي يدل

على متنه .فالروائي "طيباوي" استطاع ونجح في إيصال الرسالة الأساسية والمركزية لقرائه عبر هذا العمل.

. "طيباوي" ركز على حقيقة هوية الشخصية الرئيسة و محاولة الشخصيات التي تعامل معها معرفة هويته ومن يكون . وماهي أسباب اِختفائه ؟

-عبر دراستنا وتحليلنا لأيقونات العناصر المشكلة للصورة :القبعة،السترة ،العصافير و اللاوجه،وربطها بالمتن السردي تبين لنا أنها شكلت لنا الفكر المحوري وهو الفكر الوجودي المُتواجد في العمل الروائي عبر التيمات والمواضيع التي عالجها الكاتب وطرحِها بطريقة فنية محكمة عبر الشخصيات وماتُعايشه من ضغوطات قيدت حريته في إبراز وإثبات وجوده الفعلي ويجد نفسه مثل دمى الكراكوز جسدًا بلا روح يُحركها صانعها كيفما شاء ويُلفِظها ما أراد .

إذ تدل أيقونة القبعة على التخفي أكثر من أنها نوع من اللباس يوضع على الرأس لحمايته من شتى أنواع الأضرار الطبيعية و إلى مكانة الإنسان فحين يرتديها فبمجرد النظر إليها يُعرف الإنسان سواء جنسيته أو من أي طبقة ينتمي . ففي الرواية دلت أكثر على الرغبة في الاختفاء والاحتماء من أمر مجهول .

-أيقونة السترة :تحيلنا هذه الأيقونة إلى كتمان شيئٍ ما وعدم الرغبة في اكتشاف الناس له. كما هو الحال عند"السيد لا أحد" وإخفائه لهويته و أصله وبعض الشخصيات التي تُظهر محاسن أخلاقها وتُضمر خبثها وسوء نيتها تجاه الناس واستغلال الناس .

-أيقونة العصافير: تحيل هذه الايقونه الى الرحيل والهجران من مكان لاخر لعدة اسباب واغراض ومنها تحصيل الرزق وتحيل ايضا إلى الاختفاء من امر ما وهذا ما وجدناه عند الشخصيه الرئيسيه التي عايشت الاغتراب بوجودها وعدمها سواء وأيضا رغبتها في الانعزال عن الناس و العيش وحيدا والهرب من المسؤوليات .

-أيقونة اللاوجه: تحيل هذه الأيقونة إلى الوجه الغائب الحاضر . بمعنى ان الإنسان صار يشعر بعدم الأهميةوالإهمال سواء من الناس او من الدولة، هنا يرغب في

الاختفاء الجسدي و الروحي عن طريق العزله والانطواء عن النفس وعن ضجيج الحياة وعن كلا القوانين التي تتحكم فيه . ليتأرجح في دوامة العدمية واللانتماء.

ليكتمل البحث بدراسةعنصر آخر وهو الألوان ؛ تبعث هذا الأخيرة وتُضفي على الأجسام والأشكال الروح والحركة والحيوية وتُسهل الفهم على خلاف حينما تكون بلا تلوين .فهي تُصبح جامدة وميتة . بالنسبة للألوان المُنتقاة على غلاف الرواية ومن خلال دراستنا لها تبين لنا ان هذه الألوان ماكانت إلا اِنعكاس لواقع الشخوص المتواجدة في الرواية وماتعتريه حياتهم من آلام وأفراح ورغبة الإنسان في التحرر من ضغوط الحياة الاِجتماعية وعدم الرغبة في العيش تحت سلطة النظام والعادات .فالفرد دائمًا ما يرغب ويطمح لتحقيق أهدافه والتجديد في حياته .فنجد اللون الرمادي يدل على التشتت والضياع وعدم الوضوح ،وهذا ما أسقِط على شخصيات الرواية أمثال "رفيق ناصري" خلال رحلة تقفيه لأثر السيد "لا أحد" ومحاولة إيجاده ليجد نفسه في متاهة وصفه من قبل من رأوه وتعاملو معه .

-اللون الأسود : عادة مايتسم هذا اللون بالحزن والسوداوية وكل ماهو سلبي ، من أكثر ما رُبط به هذا اللون في الرواية كان حول الموت والقتل والرغبة فيه ، وكره العيش في الحياة المشؤومة والعزلة عن الناس وعن صخب الحياة ،انصبت أيضا حول الحرمان كحرمان "لا أحد" من الحنان الأسري و الجنسي .

-اللون الأخضر: يُسند هذا اللون في الغالب إلى الطبيعة ويُمثل التجديد والنمو ونجده في رغبة الشخصية المحورية في التوبة والإقلاع عن الخمر والرغبة في التوبة وإصلاح النفس.

-اللون الأبيض: يرمز هذا اللون إلى السلام والصفاء ،حيثُ نسِب في الرواية إلى المآزر التي يرتديها الأطباء لآداء مهامهم الإنسانية التي ما لبثت أن تكون سوى شعار دون مضمونه الحقيقي بل العكسي بدل حسن المعاملة إلى سيئها .أيضا شخصية الإمام التي بدل أن تكون الشخصية الناصحة والمرشدة في المجتمع إلى فاسقة ترتدي عباءة الطهارة والعفة .

–اللون الأحمر : يرمز هذا اللون في الرواية إلى الغضب والانفعال ،الغيرة ،الحرب أيام العشرية السوداء وما خلفته ، الحب الذي كان بين "رفيق ناصري" و"هدى" .

ـ "طيباوي" خلق مجتمعاً سرديًا متكونا من شخوص، صور لنا فيه ما يعايشه وما يُعانيه الفرد في وطنٍ أفقده كينونته ووعيه وثقته بذاته ، ورغبته في الإِنزياح والثورة والتمرد عن القيم والأنظمة والأعراف والدين وغيرها من النُظُم التي تُكبله وتُقيد حياته وحريته في التصرف وتُعرقل وصوله إلى أحلامه المنشودة. فهذه الرواية ما هي إلا إِنعكاس لما يعيشه الإنسان في الواقع ، وأنّ هذا الـ"لا أحد" يعيش في كل واحد منا ، وخصوصا إذا كان يعيش في مجتمع سلطوي يقيد حريته ويُفقده هويته ويذيب إِنتماءه ، وكلٌ يرغب في إثبات وجوده وأنه إنسان ذو قرار، وله أهداف يرغب في تحقيقها ، فهو ليس بتابعٍ يفعل ما يُؤمر.

. رواية «اختفاء السيد لا أحد» من بين الروايات الجديدة التي ثارت عن الروايات القديمة . فملامح التجديد واضحة في اللغة والتلاعب بالألفاظ وحتى الشخوص كما هو الحال لدى الشخصية الرئيسية فهي غير مذكورة الاسم ويدعى بالـ "لا أحد. "

ـ تعكس الرواية بعناصرها السيمياية مضمونا وجوديا عميقا، فالوجودية من بين المذاهب التي تهتم بالفرد وما يعيشه وما يمُسُه من حالات نفسيه كاليأس ، الاغتراب ، الموت والقلق الذي يعتريه اتجاه وجوده المرتبط بحريته.

ـ هذا ما استطاعت دراستنا التوصل إليه، ويبقى مجال البحث مفتوحا أمام الباحثين لإثراء الموضوع من جوانب أخرى.

الملحـــــــــــق

التعريف بالروائي " أحمد طيباوي":

ولد "أحمد طيباوي " في يوم 8 يناير 1980 ، بعين بوسيف في ولاية المدية ، روائي جزائري وأستاذ بجامعة فرحات عباس .

1/ التحصيل العلمي :

- بكالوريا علوم الطبيعة والحياة ، ثانوية راجي محمد ، عين بوسيف المدية سنة (1999).
- ليسانس في علوم التسيير ، تخصص إدارة الأعمال ، جامعة الجزائر سنة (2003).
- ماجستير في إدارة الأعمال ، جامعة البليدة سنة (2010).
- دكتوراه في إدارة الأعمال بدرجة مشرف جدًا من جامعة البليدة 02، سنة (2016).
- ديبلوم DELF في اللغة الفرنسية سنة (2011).
- شهادة في الإعلام الآلي من مركز تكوين متخصص سنة (2003).

2/ المسار المهني :

- أستاذ التعليم الإبتدائي من سنة(2003) إلى غاية (2006).
- متصرف إداري ببلدية دمد . المدية من سنة (2006) إلى غاية 2007.
- أستاذ مساعد (ب) من سنة (2011) إلى غاية (2015).
- أستاذ مساعد (أ) من سنة (2015)إلى غاية (2016).
- أستاذ محاضر (ب) تقديم محاضرات وتطبيقات في تسيير المؤسسة لعدة سنوات من (2016)...
- المشاركة بمداخلات في ملتقيات وأيام دراسيَّة تتعلق بالمؤسسة والتسيير .

- الإشراف على مذكرات التخرج لطلبة طوري الليسانس والماستر في كلية العلوم الاقتصاديَّة والتجاريّة وعلوم التسيير.

3/ الجوائز والإنتاج الأدبي والمساهمة في الحياة الثقافيّة :

- جائزة رئيس الجمهوريّة للمبدعين الشباب دورة 2010.
- جائزة الطيب صالح العالميَّة للإبداع الكتابي الدورة الرابعة 2014.
- رواية المقام العالي ، فازت بالمرتبة الأولى في مسابقة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب دورة 2011 ، صدرت عن المؤسسة الوطنيَّة للفنون الطبيعيَّة في بداية 2016.
- رواية موت ناعم ، حائزة على جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي بالسودان ، الدورة الرابعة (فيفري 2014)، وصدرت في شهر جوان من العام ذاته عن منشورات الاِختلاف بالجزائر ومنشورات ضفاف ببيروت .
- رواية مذكرات من وطن آخر ،صدرت في شهر أوت 2015 عن منشورات الاختلاف بالجزائر ومنشورات ضفاف ببيروت.
- رواية اختفاء السيد لا أحد ، صدرت في 2019 عن منشورات الاختلاف بالجزائر ومنشورات ضفاف ببيروت .
- وجه على الحافة ، مجموعة قصصيَّة ، منشورات ميم 2002.

حظيت هذه الروايات بمقالات نقديّة وقراءات نشرت في جرائد محلية وعربية وفي مواقع إلكترونيّة متخصصة.

4/ المشاركة في لقاءات وتظاهرات ثقافية عديدة منها:

- تنشيط جلسات " الربيع الثقافي " من تنظيم ديوان رياض الفتح واتحاد الناشرين برياض وبرعاية وزارة الثقافة ، مارس 2016.
- ملتقى وطني من تنظيم جمعية النبراس ، بقصر الثقافة بداية 2016.

- مداخلات في حصص تلفزيونيّة وإذاعيّة حول إصدارات جديدة ، أو مسائل ومواضيع متنوعة تتعلق بالشأن الثقافي العام .
- حوارات ومساهمات في الصحف الوطنيّة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصـــــــــادر:

01-أحمد طيباوي، اِختفاء السيِّد لا أحد، منشورات ضفاف، منشورات الإِختلاف، لبنان، الجزائر، ط.01، 2019.

ثانيًا : المعاجم والقوامـــــيس:

01- ابن منظور، لسان العرب، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلميَة، بيروت، لبنان، 2005/1426، مج: 02.

02- فيصل الأحمَر، مُعجَم السِيميَائيات، الدار العربيَّة للعُلُوم ناشِرون، الجزائر، ط.01، 2010.

03- اِبن مَنظور، لِسان العَرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط.01، 2000، مج: 10.

04- مجمع اللُّغة العربيَّة، معجم الوسيط، مكتبة الشُروق الدُوليَّة، ط.04 ،2004.

05-اِبن مَنظور، لِسان العَرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط.01، 2000، مج: 10.

06-أحمد مُختار عمر، مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة، عالم الكتُب، مجلد 01، ط.01، 2008، القاهرة.

ثالثًا: المراجع العربيَّـــــــــة:

01 - أحمد مُختار عمر، اللُّغة واللَّون، عالم الكُتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.02، 1997.

02- بسام موسى قطوس، سيميائية العُنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط.01،2001.

03- سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيميوطيقا، العالم العربي، القاهرة ، 2005 .

04- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات (من النَص إلى المناص)، الدار العربيَّة للعُلوم، ناشرون، منشورات لِإختلاف ، ط.01،2008 .

05- عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقديَة الحديثة)، ط.02، 1966، المركز الثقافي العربي.
06- عبيدة بسطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميوطيقا، دار الخلدونيَّة، ط.01، 2009.
07- عصام خلف كامل، الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة، القاهرة، ط.01.
08- فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربيَّة، لبنان، ط. 01 ،2012.
09- فيصل الأحمر، الدليل السيميولوجي، دار الألمعيَّة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط.01، 2011.
10- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي، الرياض، المغرب، ط. 01 ،2008.
11- مُحمد عناني، المُصطلحات الأدبيَّة الحديثة، الشركة المصريَّة العالميَّة للنشر، دار نوبان للطباعة، لونجمان، القاهرة، ط.03، 2005
12- جميل حمداوي، بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات.
13-حسَن عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللُّغويَّة المُتجددة، دار المَعارف، مصر، ط.03.
14-خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، 1983.
15-عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية عند الغرب، مع ترجمات لأبرز نصوصها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
16- قدور عبد الله ثاني ،سيميائية الصورة (مغامرة سيميائيَّة في أشهر الإرساليات البصريَّة في العالم)، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران.
17-كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000.
18- نعيمة العقريب، قصيدة حيزيَّة دراسة تحليليَّة، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، الجزائر، د.ط، 2009
19- بدوي طبانة، دراسات في الوجودية.

رابعًا: المراجع المُترجمـــــــــة:

01- داسكال مارسلو، الإتجاهات السيميولوجيَّة المُعاصرة، تر:حميد لحمداني، محمد العمري، عبدالرحمان طنكول، محمد الولي، مبارك حنون، مكتبة الأدب المغربي، الدار البيضاء،1987.

02- رولان بارت، مبادئ في علم الأدلة، تر: محمد البكري، دارالحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط.1987،02.

خامسًا: الرسائل والبُحوث الجامعيَّـــــــة:

01- رنيم مُوسى شعبان، دلالة الألوان في الرواية الفلسطينيَّة " دراسة تحليليَّة إحصائيَّة"، شهادة في اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة الأزهر، غزَّة، 2017.

02- حنان شاوش اخوان، ملامح التجريب في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " لواسيني الأعرج" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014- 2015.

03- فطيمة الزهرة بايزيد، التشكيل الجمالي لِصورة الغلاف (دراسة سيميائيَّة)، جامعة مُحمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

04- كمال جدي، المُصطلحات السيميائيَّة السرديَّة في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، مُذكرة ماجستير، في اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012.

05- نابخو أحمد، سيميائيَّة العُنوان في روايات عز الدِّين جلاوجي، مُذكرة ماجستير في اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015،2016.

خامسًا: المجـــلات والدوريات :

01- عامر رضا، المناهج النَّقديَّة المُعاصرة – المنهج السيميائي نموذجًا –،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد03،بسكرة،2009.

02- فاتح علاق، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النَّقد العربي المُعاصر، مجلة جامعة دمشق، المُجلد 25، العدد الثاني،2009.

03-محمد خاقاني، رضا عامر، المنهج السيميائي: آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث و إشكالياته، مجلة دراسات في اللُّغة العربية وآدابها ،فصلية محكمة، العدد2، صيف 2010

سادسًا: مُحاضرات:

01- حسام الخطيب، محاضرات في تطور الأدب الأوروبي، ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية، دار الفكر المعاصر، رام الله، ط.3، 2018.

02- عرابي لخضر، مُحاضرات في المدارس النَّقديَّة المُعاصرة ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان .

سابعًا: المُلتقيـــات:

01-الطَّاهر رواينيَّة، شِعريَّة الدال فِي بنيَّة الاستِهلال فِي السَرد العربي القديم ضِمن الماشِئة والنَّص الأدب، مُلتقى مَعهد اللُّغة العربِيَّة آدابُها، مَنشُورات جَامِعة باجِي مُختار، عنابَة الجزائر، 1955.

فهرس الجداول.

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تواتر الأصوات المهموسة	31
02	تواتر الأصوات المهجورة	34
03	تواتر الأصوات الشدة	35
04	تواتر الأصوات الرخوة	36
05	تكرار ملفوظ (إختفاء)	40
06	تكرار ملفوظ (السيد)	41
07	تكرار ملفوظ (لا أحد)	43
08	تكرار دلالات ملفوظ (إختفاء)	49
09	تكرار دلالات ملفوظ (السيد)	54
10	تكرار دلالات ملفوظ (لا احد)	61
11	تواتر ملفوظ (مراوغة) ومشتقاته	65
12	تواتر ملفوظ (تكالب) ومشتقاته	67
13	تواتر ملفوظ (شفافية) ومشتقاته	69
14	تواتر ملفوظ (إبتذال) ومشتقاته	71
15	تواتر ملفوظ (مقدمات ساذجة) ومشتقاته	74
16	تواتر ملفوظ (أحدهم يخفي سرا) ومشتقاته	77
17	تواتر ملفوظ (بوصلة القلب) ومشتقاته	80
18	تواتر ملفوظ (محض أقدار) ومشتقاته	82
19	تواتر ملفوظ (رصيف ضيق) ومشتقاته	84
20	تواتر دلالة ملفوظ القبعة	92
21	تواتر دلالة ملفوظ السترة	94
22	تواتر دلالة ملفوظ الغربان	100

فهرس

الموضوعات

الفـهـــــرس

إهـــداء	
شكر وعرفان.	
مقدمـــــــة.	**أ-ه**
مدخـــــــل.	7-20
1-1-مفهوم السيمياء.	08
1-1-1-لغــة.	08
1-1-2- إصطلاحا.	10

1-2- إتجاهات السيميولوجيا.	14
1-2-1- سيمولوجيا التواصل.	114
1-2-2- سيمولوجيا الدلالة .	15
1-2-3- سيمولوجيا الثقافة.	16
1-3-الأدوات الاجرائية للمنهج السيميائي .	17
1-4- مفهوم الصورة.	19
الفصل الأول : سيمائيـــــــــّة العنوان	
2-سيميائية العنوان .	85-22

2-1- مفهوم العنوان	23
أ- لغـة.	23
ب-اصطلاحا.	24
2-2- دراسة مستويات العنوان.	26
2-2-1- المستوى المعجمي.	26
2-2-2- المستوى التركيبي.	29
2-2-3- المستوى الصوتي.	31
2-2-4- المستوى الدلالي.	37

2-3- دراسة العناوين الفرعية.	65
الفصل الثاني: سيميائيـــــّة غلاف الرواية	
3- سيميائية غلاف الرواية.	87
3-1- الواجهة الأمامية .	89
3-1-1- سيميائية ايقونات الصورة .	89
3-2- الصفحة الثانية والثالثة للغلاف.	108
3-3- الواجهة الخلفية .	108
3-4- سيميائية الألوان.	113

خاتمــة.	130
ملــحق.	135
قائمة المصادر والمراجع.	139
فهرس الجداول.	144
فهرس الموضوعات.	146